ملكوت الآب السماوي

تأليف: فرجي ف فيل

من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل

طبعة جريدة شهر أيول ١٩٩٣م

ملكوت

الآب السماوي الموعود

ملكوت الأب السماوي الموعود

تأليف

ڤرجي ڤ. ڤيل

طبعة جديدة منقحة
منقولة عن ترجمة الطبعة الأولى
١٩٥١

شهر العزّة ١٥٠ بديع
أيلول ١٩٩٣ م.

من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل

EDITORA BAHA'I BRASIL

Rua Engenheiro Gama Loba 267 Vila Isabel
20.551 Rio de Janeiro/RJ, Brazil

تصدير عام

«لا يمكن أن يجد أهل العالم في هذه الأزمنة المليئة بالأخطار ملجأ غير الاطلاع على كلمة الله والعمل بهداها وهي الكلمة التي وهبت لهم في الماضي ثم وهبت لهم الآن مرة أخرى في هذا اليوم الجديد الذي هو يوم الله وسبت الرب.

والنفس البشرية التي اختصها الله بقابلية التفكير ومنحها قلباً يستجيب للمحبة تستطيع ان تدرك دون تردد ان النبوات لم يهبها الله الى الناس قبل أن يهبهم هدايته الآلهية. وفي موهبته لهم هذه النبوات وفي تحققها الآن شيئاً فشيئاً دليل وشاهد على مبلغ حب الخالق العظيم بانذاره العالم الانساني سلفاً ليوفر عليه بذلك آلاماً هو في غنى عنها للوصول الى الحكمة الحقيقية والى السعادة والاطمئنان.

وهذا الكتاب الذي وضعناه حول تأسيس ملكوت الآب السماوي نهديه لاولئك الذين يعترفون من مختلف الأديان بالظهور الأخير للمسيح الظهور الذي وعدت به كل الأديان، ويرغبون في المشاركة بتأسيس ملكوت الله على الأرض في ظل الهداية الآلهية طوبى للذين يعرفون اليوم الجديد ويعملون وفق مقتضياته الروحانية والمادية التي جاء بها حضرة بهاء الله وفصّلها لأهل العالم.

هذا يوم الله

أشهد يا آلهي هذا يوم فيه تمت حجتك وظهرت بيناتك وأحاطت قدرتك وسبقت رحمتك وأشرقت شمس فضلك على شأن اظهرت مظهر نفسك ومخزن علمك ومطلع عظمتك واقتدارك الذي أخذت عهده عما خلق في ملكوت السموات والأرض وجبروت الأمر والخلق وأقمته على مقام ما منعه ظلم الظالمين عن اظهار سلطنتك ولا سطوة الغافلين عن ابراز قدرتك واعلاء أمرك بحيث بلغ الملوك جهرة رسالاتك وأوامرك وما أراد في حين من الأحيان حفظ نفسه بل حفظ عبادك عما يمنعهم عن التقرب الى ملكوت قربك والتوجه الى أفق رضائك. **(من ألواح حضرة بهاءالله).**

هو الله

يا أحباء الله وابناء ملكوت الله ۰ ان السماء الجديدة قد أتت وان الأرض الجديدة قد نزلت والمدينة المقدسة اورشليم الجديدة قد نزلت من السماء من عند الله على هيئة حورية حسناء بديعة في الجمال فريدة بين ربات الحجال مقصورة في الخيام مهيأة للوصال۰

ونادى ملائكة الملأ الأعلى بصوت عظيم رنان في آذان اهل الأرض والسماء قائلين هذه مدينة الله ومسكنه مع نفوس زكية مقدسة من عبيده وهو سيسكن معهم فإنهم شعبه وهو آلههم وقد مسح دموعهم واوقد شموعهم وفرح قلوبهم وشرّح صدورهم. فالموت قد انقطعت اصوله والحزن والضجيج والصريخ قد زالت شؤونه وقد جلس مليك الجبروت على سرير الملكوت وجدد كل صنع غير مسبوق۰

ان هذا لهو القول الصدق ومن أصدق من رؤيا يوحنا القديس حديثاً ۰ هذا هو الألف والياء وهذا هو الذي يروي الغليل من ينبوع الحياة وهذا هو الذي يشفي العليل من درياق النجاة ۰ من يؤيد بفيض من هذا الملكوت فهو من أعظم الوارثين للمرسلين والقديسين. فالرب له آله وهو له ابن عزيز فاستبشروا يا أحباء الله وشعبه ويا ابناء الله وحزبه وارفعوا الأصوات بالتهليل والتسبيح للرب المجيد فان الأنوار قد سطعت وان الآثار قد ظهرت وان البحور قد تموجت وقذفت بكل در ثمين» **(من المكاتيب ج ٢ ص ١٠٤).**

مقدمة

متى ٢٥ :

١ : «حينئذ يشبه ملكوت السموات عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس.

٢ : وكان خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات.

٣ : أما الجاهلات فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتا.

٤ : وأما الحكيمات فأخذن زيتاً في آنيتهن مع مصابيحهن.

٥ : وفيما أبطأ العريس نعسن جميعهن ونمن.

٦ : ففي نصف الليل صار صراخ هوذا العريس مقبل فأخرجن للقائه.

٧ : فقامت جميع اولئك العذارى واصلحن مصابيحهن.

٨ : فقالت الجاهلات للحكيمات اعطيننا من زيتكن فان مصابيحنا تنطفيء.

٩ : فاجابت الحكيمات قائلات لعله لا يكفي لنا ولكُنَّ بل اذهبن الى الباعة وابتعن لكن.

١٠ : وفيما هن ذاهبات ليبتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه الى العرس واغلق الباب.

١١ : وأخيرأجاءت بقية العذارى أيضاً قائلات يا سيد يا سيد افتح لنا.

١٢ : فأجاب وقال الحق أقول لكنّ اني ما أعرفكن.

١٣ : فاسهروا اذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الانسان».

العذراء رمز للطهر والعفاف والخلق القويم وعلى هذا فالعذارى الخمس الجاهلات يمثلن قوماً أخياراً ذوي عفة وأدب وخلق قويم ومن سوء حظ هؤلاء القوم أنه لا يكفيهم في هذه الأزمنة المليئة بالأخطار أن يكونوا أعفة أخياراً كما لا ينجو كل واحد يقول **«يا رب يا رب»** لأن مثل هؤلاء القوم اليوم كمثل العذارى الجاهلات اللواتي تنبأ عنهن السيد المسيح في الآيتين الأخيرتين.

أما العذارى الحكيمات اللواتي يحملن زيتاً في مصابيحهن فهن وحدهن مستعدات للخلاص والنجاة.

ويقصد بالمصابيح الفارغة صدف الدين وشكلياته وهي محرومة من زيت الحكمة الآلهية. ويتمسك الكثيرون من الناس اليوم بمصابيح فارغة قد خلت من زيت الحكمة وضياء المعرفة. وقد يشبّه المصباح بالكنيسة حيث ينبغي ان يكون فيها الضياء والنور ولكن المصباح ان لم يمد بالزيت فانه يصبح بمرور الوقت فارغاً ضئيل النور، والضياء الضئيل المنبعث من مصباح يوشك على الانطفاء يورث النوم. والبلهاء يرحبون بالمصابيح الفارغة وان لم يكن فيها من الزيت الا القليل. أما خلو المصابيح من الزيت فذلك لأن العذارى قليلات الاهتمام ضعيفات الانتباه واليقظة **« لعلامات الأزمنة »** ولكنهن مع هذا عذارى طاهرات قد ضللن لأنهن مفتقرات الى زيت معرفة الله.

أما العذارى الحكيمات فانهن وحدهن يملكن زيتاً نتيجة اخلاصهن

ودرسهن وترقبهن الحوادث قبل وقوعها وهن اللواتي يبحثن عن معرفة الله ومن جدَّ وجد ولهذا فالعذارى الحكيمات يدخلن مع العريس الذي يأتي عادة وسط الليل حين يكون العالم في ظلام وأعظم الظلام ما كان قبيل الفجر.

ونبوة يسوع هذه في ان تشتري العذارى الجاهلات لأنفسهن زيتاً لا تعني حتماً أن يدفع الثمن نقداً بل المعروف عامة أنه لا يستطيع أحد أن ينال زيت الحكمة دون أن يدفع الثمن. والثمن هو الوقت الذي يصرف في تحري الحقيقة والتأمل والمناجاة وتلك هي اللوازم الضرورية التي تداركتها العذارى الحكيمات للدخول قبل غلق الباب. ومن المستحيل لشخص ان يتدارك هذه اللوازم لانسان آخر غيره بل كل واحد يجب ان يبحث عن الحكمة الآلهية منفرداً ولن يدخل ملكوت الآب الا اولئك الذين لهم شوق ملح لمعرفة الحقائق الآلهية، اولئك الذين أشبعت مصابيحهم بزيت معرفة الله وهدايته لسبب محبتهم مظهر كلمة الله ولهم الحق في الدخول الى ملكوت الآب لأنهم ملكوا بصيرة كاشفة فملوًا مصابيحهم بزيت معرفة الله وهدايته وهم اولئك الذين حين علت وسط الليل صرخة «**هوذا العريس مقبل فاخرجن للقائه**» كانوا مستعدين متهيئين لذلك. والعذارى الحكيمات قادرات على معرفة العريس وتمييزه لأنهن يملكن زيت الادراك وضياءه.

ولقد أورث الله جميع الناس زيت الهداية الآلهية عن طريق النبوات ليعرف اولئك الباحثون ربهم حين رجوعه الى الأرض. والنبوات مركز النور تبين بوضوح وجلاء شخصية العريس الذي ينتظر مجيئه جميع الأخيار الذين هم عذارى العالم.

ولقد خرج اليوم عدد عظيم منهم يتنافس في لقائه «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

الفصل الأول

في النبــؤات

اشعيا ٤٢: ٩ :**«هوذا الأوليات قد أتت والحديثات انا مخبر بها. قبل ان تنبت اعلمكم بها.»**

ان في أخبار انبياء الله مقدماً بالحوادث الأرضية الجسيمة التي تعين مجرى التاريخ برهاناً على محبة أبينا السماوي ورعايته وذلك ليكون ابناؤه على سابق علم بالخطة المجيدة التي ادخرها لأولئك الذين يحبونه ويثقون به. ولطالما اعطى الله الناس من النبوات ما يساعدهم على معرفة كل مظهر من مظاهره.

فيسوع المسيح يمكن عرفان ظهوره باشارة من اصبع النبوات. فقد أخبرنا بقدومه مبشره يوحنا المعمدان كما سبقت النبوات فأشارت الى مكان ولادته في بيت لحم:ـ

ميخا ٥ : ٢ :**«أما أنت يا بيت لحم... فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل.»**

وأشارت النبوات كذلك الى ميقات ظهوره فعينت سنة ظهوره بالضبط:ـ

دانيال ٩: ٢٤ : **«سبعون اسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة**

الاثم وليؤتى بالبر الأبدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدّوسين.»

«فالسبعون اسبوعاً هي (٤٩٠) يوماً وبحساب التوراة كل يوم بسنة (**حزقيال ٤: ٦**) فهذه تكون (٤٩٠) سنة:ـ

دانيال ٩: ٢٥ :**«فاعلم وافهم انه من خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها الى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون اسبوعاً.»**

وقد صدر أمر تجديد اورشليم من ملك الفرس ارتحششتا سنة ٤٥٧ قبل الميلاد وفي سنة ٣٣ للميلاد كان صلب يسوع له المجد وباضافة ٤٥٧ الى ٣٣ يكون المجموع ٤٩٠ سنة. أما الأسابيع السبعة والاثنان والستون اسبوعاً فهذه مجموعها تسع وستون اسبوعاً وفي الأسبوع السبعين كانت دعوة المسيح له المجد وصعوده ولهذا فالآيتان المتعاقبتان دانيال ٩: ٢٤ ودانيال ٩: ٢٥ تعنيان تاريخاً واحداً» **(مقتبس من كتاب المفاوضات ص ٣٥ ـ ٣٧).**

ومن العجيب حقاً الاخبار بالحوادث قبل وقوعها فاذا ما وقعت واصبحت حقائق تاريخية كان ذلك دليلاً على مصدرها الآلهي.

وهناك مجيئان للمسيح تنبأ بهما الأنبياء: اولهما مجيء في اذلال ومظلومية وثانيهما مجيء فيه يؤسس ملكوتاً بهياً على الأرض. والسبب الذي يدعونا الى الايمان بالنبوات المتعلقة بالمجيء الثاني هو ان جميع النبوات الخاصة بالمجيء الأول قد تحققت ولهذا نجزم بأن الأخبار الواردة في العهدين القديم والجديد بخصوص المجيء الثاني لا بد أن تتحقق. وقد أكد جميع الأنبياء منذ أول الأزمنة مراراً وتكراراً بعبارات لا يشوبها شك او ابهام ان ملكوت الآب سيتأسس على الأرض في حينه الموعود فمنها:ـ

مزامير ٧٢:٨: **«ويملك من البحر الى البحر ومن النهر الى أقاصي الأرض.**

١١: ويسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له.»

ولم تتحقق هذه النبوة في المجيء الأول مع مرور الفي سنة على ذلك لأن مئات الملايين من ملل الأرض لا تزال حتى الآن غير مستظلة في ظل شريعته. وكان المسيح في مجيئه الأول يدعى باسم «ابن الله» أما في مجيئه الثاني فيدعى باسم «الآب السماوي» او باسم «الآب الأبدي» أو باسم «مجد الرب»(١) وقد أشارت النبوات الى مكان ظهوره في مجيئه الثاني في جبل الكرمل المسمى أيضاً في الكتاب المقدس باسم «جبل الرب» حيث يؤسس شريعة سلمية جديدة:ـ

ميخا ٤: ٢: **«وتسير أمم كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب والى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرّب**

٣: فيقضي بين شعوب كثيرين... فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل.لا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد.»

كما عينت النبوات زمن مجيئه الثاني عندما سئل عن ذلك عند مجيئه الأول:ـ

متى ٢٤:٣: **«وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر**

١٥ : فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبيّ قائمة في المكان المقدس ليفهم القارىء»(٢).

---

(١) GLORY OF THE LORD ويمكن أن تترجم هذه العبارة بـ «بهاء الله» أيضاً.

(٢) لتوضيح هذه الآية راجعوا الصحيفة (٧١).

وها هوذا اليوم يوم الوفاء بالوعود الآلهية وتحقق جميع النبوات الخاصة بملكوت الآب السماوي على الأرض فالنبوات قد تحققت الآن وملكوت الله قد اعد على الأرض.

٢ بطرس١:٢١: **«لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس».**

لكن أهل الشك والمستهزئين ينكرون امكان تأسيس ملكوت الله على الأرض.

٢بطرس ٣:٣: **«عالمين هذا اولاً انه سيأتي في آخر الأيام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات أنفسهم.**

٤: وقائلين أين هو موعد مجيئه لأنه من حين رقد الآباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة».

٨: «ولكن لا يخفَ عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء أن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد.

٩: لايتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء ان يهلك اناس بل أن يقبل الجميع الى التوبة.»

ونكران المرء للنبوات يعني فقدانه الأمل والرجاء بمجيء العصر الألفي السعيد وهو الف سنة من السلم والطمأنينة تصبح فيها ممالك هذا العالم ملكوتاً بهياً عظيماً للآب ولابنه. وقد أيد المسيح انذارات الأنبياء السابقين له وثبتها فوصف الخراب والدمار والضيق الذي لا بد منه لتبديل العالم الى جنة بفضل الله وبركته الروحانية وتكلم حضرته مراراً عن تأسيس ملكوت الآب على الأرض حتى تراه كل عين. واليوم يرى المختارون وحدهم ان ذلك الأمر قد تحقق اذ الناس في كل عصر يبطئون في ادراك حقيقة كلمات انبياء الله كما شهد النبي ارميا بذلك قوله:

أرميا ٥: ١٢: «**جحدوا الرب وقالوا ليس هو ولا يأتي علينا شر ولا نرى سيفاً ولا جوعاً**

١٣: **والأنبياء يصيرون ريحاً والكلمة ليست فيهم. هكذا يصنع بهم.**

١٤: **لذلك هكذا قال الرب آله الجنود من أجل انكم تتكلمون بهذه الكلمة هأنذا جاعل كلامي في فمك ناراً وهذا الشعب حطباً فتأكلهم.**

٢٤: **ولم يقولوا بقلوبهم لِنَخَفِ الرب آلهنا الذي يعطي المطر المبكر والمتأخر في وقته يحفظ لنا أسابيع الحصاد المفروضة.**

٢٥: **آثامكم عكست هذه وخطاياكم منعت الخير عنكم.**

٣١: **الأنبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا احب. وماذا تعملون في آخرتها.»**

« .. فاعلم بأن كلّ الناس قد خلقوا على فطرةِ الله المهيمن القيوم وقُدّر لكل نفس مقادير الأمر على ما رقم في ألواح عزّ محفوظ ولكن يظهر كل ذلك بإرادات أنفسكم كما أنتم في أعمالكم تشهدون. مثلاً فانظر فيما حرّم على العباد في الكتاب من شيء كما أنتم في البيان تنظرون بحيث أحلّ الله فيه ما أراد بأمره وحرم ما شاء بسلطانه. قل كلّ ذلك في الكتاب أفلا تشهدون ولكنّ الناس بعد علمهم عما نهوا عنه هم يرتكبون. هل يُنسب هذا إلى الله أو إلى أنفسهم إن أنتم تنصفون. قل ما من حسنةٍ إلاّ من عند الله وما من سيئةٍ إلاّ من أنفسكم أفلا تعرفون وهذا ما نزّل في كل الألواح إن أنتم تعلمون. بلى انه عالم بأعمالكم قبل ظهورها كما هو عالم بعد ظهورها وانه ما من إله إلا هو له الخلق والأمر وكلّ عنده في ألواح قدس مكنون وهذا العلم لم يكن علّة الفعل في خلقه كما أن علمكم بشيء لم يكن علّة لظهوره فيما أردتم أو تريدون وعلّمتم أو

تعلمون...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله صحيفة ١٠١ (رقم ٧٧).

ويجب على الناس ان لا يترقبوا مجيء المسيح بالكيفية التي يتصورونها لأن إفكار الرب ليست كأفكار البشر ولا طرقه كطرق الناس ولذا يليق بهم أن يمعنوا النظر في كلمات حضرة اشعيا المشهورة:

اشعيا ٥٥: ٦: «**اطلبوا الرب ما دام يوجد. ادعوه وهو قريب.**

٧: **ليترك الشرير طريقه ورجل الاثم افكاره وليتب الى الرب فيرحمه والى إلهنا يكثر الغفران.**

٨: **لأن أفكاري ليست أفكاركم ولا طُرقكم طُرقي يقول الرب.**

٩: **لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم.**

١٠: **لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان الى هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي زرعاً للزراع وخبزاً للآكل.**

١١: **هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي لا ترجع اليّ فارغةً بل تعمل ما سررت به وتنجح في ما ارسلتها له.»**

الفصل الثاني

تطور الوحي الإلهي

مرقس ٤:٢٦: **«وقال: هكذا ملكوت الله كأن انساناً يلقي البذار على الأرض**

٢٧: **وينام ويقوم ليلاً ونهاراً والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم كيف.**

٢٨: **لأن الأرض من ذاتها تأتي بثمر. اولا نباتاً ثم سنبلاً ثم قمحاً ملآن في السنبل.**

٢٩: **وأما متى أدرك الثمر فللوقت يرسل المنجل لأن الحصاد قد حضر.»**

لقد تطورت المدنية الآن وبلغت عهد الحصاد ولهذا فهي تحتاج الى وحي آلهي أرقى من أي وحي سابق. وفكرة تطور الوحي الآلهي في سلم الارتقاء مشروحة كذلك في التعاليم البهائية فقد ورد فيها: «ان دين الله دين واحد وجميع الأنبياء جاء لتعليمه فهو أمر حي نام وليس بأمر ميت غير متطور. ففي تعاليم موسى يمكننا أن نرى أكمام الزهرة وفي تعاليم المسيح نرى الزهرة مفتحة وفي تعاليم بهاءالله نرى الثمرة من الزهرة ولا تناقض بين الزهور وبين اكمامها ولا بين الزهرة وبين الثمرة بل انما يتمم كل منهما الآخر ولا بد من سقوط الأكمام حتى تتفتح الزهرة ولا بد من سقوط أوراق الزهرة حتى تنمو وتنضج الثمرة. فهل كانت الأكمام والأوراق بدون فائدة

أو جدوى حتى نصغر من شأنها؟ كلا بل انها كانت في وقتها ضرورية وبدونها لا يمكن ان تحصل الثمرة وهكذا الحال في التعاليم الآلهية المختلفة تتغير ظواهرها من عصر الى آخر ولكن كل دين متمم لسابقه ولا يخالفه بل يكمله وهذه الظواهر اطوار مختلفة لدين واحد كان في وقت من الأوقات كالبذرة ثم كالكم ثم كالزهرة والآن دخل في دور الثمرة **(من كتاب بهاء الله والعصر الجديد للدكتور اسلمنت ص ١٢٧ الترجمة العربية).**

وهناك حجر عثرة عظيم يقف في سبيل الوحدة الدينية هو الاختلاف المشهود بين الوحي الذي جاء به كل واحد من الأنبياء والوحي الذي جاء به غيره الا ان الأفكار السابقة الناقصة اخذت بفضل الله تزول وتحل محلها افكار لائقة مقبولة وقد سبق للمسيحيين الأوائل ان علموا الناس تطور الوحي وتدرجه فقد جاء في:

١ كورنثوس٣:٢: **«سقيتكم لبناً لا طعاماً لأنكم لم تكونوا بعد تستطيعون بل الآن ايضاً لا تستطيعون.»**

عبرانيين ٥:١٣: **«لأن كل من يتناول اللبن هو عديم الخبرة في كلام البر لأنه طفل.»**

وقد عرف حضرة المسيح ان البشرية لم تصل بعد درجة البلوغ حين تفضل:

يوحنا١٦: **١٢: «ان لي اموراً كثيرة ايضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحملوا الآن»**

فيجب ان يأتي بعد المسيح ظهور آلهي آخر قبل زمن الحصاد.

يوحنا ١٤: **١٦: «وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم الى الأبد».**

تيطس ٢: **٣١: «منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح».**

وبتفضل حضرة بهاء الله: «أيها الناس قد نزلت الكلمات وفقاً

للقابليات حتى يترقى الناشؤون. فالحليب ينبغي أن يعطى على قدر الطفل حتى يدخل العالم في ملكوت العظمة ويستقر في فناء الوحدة» (من كتاب بهاء الله والعصر الجديد ص ١٢٦).

«بالحليب يقوى الطفل وبه يستطيع ان يهضم فيما بعد الأطعمة الصلبة. واذا قلنا أن احد الأنبياء كان على صواب حين نادى ببعض التعاليم في وقت مخصوص وان نبياً آخر على ضلال حين قدم تعاليم غيرها في وقت آخر فان قولنا هذا يصبح كقولنا بأن الحليب احسن غذاء للطفل الحديث الولادة ويجب ان لا يعطى غير الحليب طعاماً للرجل البالغ أيضاً وان اعطاء أي طعام آخر اليه يكون خطأ كبيراً» (بهاء الله والعصر الجديد ص ١٢٦).

عبرانيين ٥:١٢: **«لأنكم إذْ كان ينبغي أن تكونوا معلمين لسبب طول الزمان تحتاجون ان يعلمكم أحد ما هي اركان بداءة اقوال الله وصرتم محتاجين الى اللبن لا الى طعام قوي.**

١٣: لأن كل من يتناول اللبن هو عديم الخبرة في كلام البر لأنه طفل.

١٤: وأما الطعام القوي فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر».

١ بطرس ٢:٢: **«وكأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به»**

وكما تتجدد الطبيعة في كل ربيع بفضل القوة الباعثة الموقظة كذلك يبعث الله في البشر بين حين وآخر روحاً الهياً. فحضرة المسيح قد بعث تعاليم حضرة موسى واكملها وفقاً لما تنبأ به حضرة موسى. وحينما يجدد الله فيوضات قانونه الروحاني من عصر لعصر عن طريق مظاهره البشرية الذين يأتون الى الأرض لهذا الهدف المعروف

تتبدل نسمات الأرض فتمكن بذلك جميع المخلوقات من أن يظهروا صفات الله بنحو أكمل وأتم وحينئذٍ توهب أوامر جديدة أعلى من التي سبقتها.

يوحنا ١٣:٣٤: **«وصية جديدة أنا اعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً. كما احببتكم أنا تحبون انتم أيضاً بعضكم بعضاً».**

ولأجل تقديم هذا التعليم الجديد الى البشرية لبعث الحياة في تعليم حضرة موسى كان من الضروري ان يظهر مظهر آلهي جديد اذ لا يكون الربيع ربيعاً اذا لم تظهر اوراق وازهار جديدة ولهذا ارسل الله الى البشرية معلماً في هيئة ابنه ومع هذا فقد يتمسك البعض في هذا اليوم بأن القانون الذي جاء به حضرة موسى والتعاليم التي جاء بها حضرة المسيح يكفيان على مدى الدهور ولا يمكن ان يكون هناك شيء مهم يضاف اليهما.

وكما تنبأ حضرة موسى عن مجيء خلفه حضرة المسيح كذلك المسيح تنبأ عن شخص سيأتي بعده:

يوحنا ١٤:١٦: **«وانا اطلب من الأب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم الى الأبد».**

يوحنا ١٥:٢٦: **«ومتى جاء المعزي الذي سأرسله انا اليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي».**

يوحنا ١٦:٧: **«لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم ان انطلق لأنه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي ولكن ان ذهبت ارسله اليكم.**

٨: ومتى جاء يُبَكِّت العالم على خطيَةٍ وعلى برٍّ وعلى دينونةٍ».

١٢: «ان لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن.

١٣: وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية»

ومقصود حضرة المسيح من كلمة المعزي في الاصحاح السادس عشر هو مجيء شخص ملهم بالالهامات الربانية سيظهر بعد حضرة المسيح وليس مقصود حضرته بكلمة المعزي ما فسره الكثيرون بانه روح القدس المجرد الذي حل على الحواريين بعد صعود حضرة المسيح وذلك «**اولاً** لأن روح القدس كان ملازماً لحضرة المسيح في زمان وجوده على الأرض في حين ان قوله «**ان لم أنطلق لا يأتيكم المعزي**» دليل على ان ذلك المعزي ما كان موجوداً في زمن حضرة المسيح **وثانياً** ان الحواريين اذا لم يستطيعوا ان يتحملوا ويستوعبوا اسرار الحقيقة من الاقنومين الأعظمين الأول والثاني فكيف يستطيعون ان يتحملوها من الأقنوم الثالث وحده بعد صعود حضرة المسيح **وثالثاً** ان قوله بأن روح الحق ذاك يتكلم بما يسمع دليل على أنه شخص ملهم بالالهامات الربانية وبمنبع الوحي الآلهي بينما ليس لروح القدس اذن يسمع بها»
(مترجم من مكاتيب حضرة عبدالبهاء ج ٢ ص ٥٧).

والاصحاح السادس عشر هذا قد تضمن حواراً استعمل فيه ضمير «**هو**» احدى عشرة مرة ولم يذكر الضمير «**أنا**»(١). هذا وان الله منذ بداية التاريخ قد اعطى البشرية هدايته عن طريق كائن بشري يراه الناس: كائن يعلمهم بمثاله وشاكلته «**لنعملن انساناً على شاكلتنا ومثالنا**». ومن هذا الكائن البشري تتعلم البشرية حب الله واحكامه فلا تتسكع في الظلام في سبل شتى بدون هاد أو دليل. ولو يريد الله ان تتعلم البشرية بواسطة روح قدس مجرد غير منظور لكان علمنا هذا منذ البدء دون ان يرسل الرسل ولكان اعطانا تعاليم

(١) هذا طبعاً حسب النص الانجليزي لإنجيل يوحنا.

المسيح من عالم روحاني لا من هيكل انساني ولا من مثال بشري وبمثل هذه الكيفية سيكون مجيئه الثاني.

٢ يوحنا: ٧: **«لأنه قد دخل الى العالم مضلّون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد. هذا هو المضل والضدّ للمسيح».**

وقد كتب حضرة بهاء الله في هذا الموضوع ما يلي: «من الواضح المعلوم لدى أهل العلم انه لما احرقت نار المحبة العيسوية حجبات اليهود ونفذ حكم حضرته نوعاً ما حسب الظاهر ذكر ذلك الجمال الغيبي في يوم من الأيام لبعض من اصحابه الروحانيين أمر الفراق واشعل فيهم نار الاشتياق قائلاً لهم «اني ذاهب ثم أعود» وقال في مقام آخر «اني ذاهب ويأتي غيري حتى يقول ما لم اقله ويتمم ما قلته» وهاتان العبارتان هما في الحقيقة شيء واحد لو انتم في مظاهر التوحيد بعين الله تشهدون» **(مقتبس من كتاب الايقان ص ١٦).**

وتتضمن الواح حضرة بهاء الله ايضاحات كافية حول موضوع تطور الوحي الآلهي وترقيه منها قوله عز بيانه «فانظر بطرف البدء فيما نظرت إلى آدم الأولى ثم من بعده إلى أن يصل الأمر إلى علي قبل نبيل. قل تالله كلهم قد جاؤوا عن مشرق الأمر بكتاب وصحيفة ولوح عظيم وأوتوا كل واحد منهم على قدر لهم وهذا من فضلنا عليهم إن أنتم من العارفين...

حتى إذا بلغ الأمر إلى وجهه العزيز المقدس المتعالي المنير إذا احتجب نفسه في ألف حجاب لئلاّ يعرفه من أحد...»
(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله صحيفة ٥٦.٥٥ (رقم ٣١).

الفصل الثالث

العصر الجديد

متى ٩ : ١٦: **«ليس احـد يجعل رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق لأن الملء يأخذ من الثوب فيصير الخرق اردأ.**
١٧: ولا يجعلون خمراً جديدةً في زقاق عتيقة. لئلا تنشق الزقاق فالخمر تنصبّ والزقاق تتلف. بل يجعلون خمراً جديدة في زقاق جديدة فتُحفَظ جميعاً».

لا يضع سبحانه وتعالى خمر ظهوره الجديد في اوعية عتيقة وطقوس بالية تخص ظهوراً آلهياً سابقاً ليحاول بذلك التوفيق بين ظهوره الجديد والمقاييس البشرية القديمة لأن الله هو المقياس الذي به «يفعل ما يشاء». ولا يرقع الله ما مزقته البشرية وما ابلته انما يمنح مخلوقاته اردية جديدة تلائم احتياجاتهم حينئذٍ ستحيط معرفة الله الأرض كما تملأ المياه البحار وسيعرف كل واحد الرب ويمجده الصغار والكبار وبدل ان يكون هناك قطعان متنوعة ورعاة مختلفة فسيكون هناك قطيع واحد وراع واحد. وحالما تصمم البشرية على التعاون مع خطة الله وتتوجه بوجهها نحو جماله فحينئذٍ سيتحقق السلام العام طوبى للعاملين على تأسيسه.

ويعلمنا حضرة بهاء الله ان الدين اذا اصبح منبع الجدال والنزاع فان عدم وجود الدين يكون افضل اذ المقصود من الدين ان يكون باعثاً للروح في جسم الهيئة الاجتماعية فان كان الدين سبب النضال والحرب فان عدمه خير من وجوده.

ويصف حضرة عبد البهاء ابن ابينا السماوي حضرة بهاء الله الدواء الذي سيتناوله كل فرد ولن يهمل الأخذ به الا الغافلون والطائشون فيتفضل: «يجب اليوم البحث والتحري عن التعاليم الآلهية لأنها العلاجات الوحيدة لاوضاع العالم الانساني والمقصود من العلاج حصول البرء والشفاء فان اصبح العلاج عرضاً من الأعراض المرضية فالأفضل ايقاف استعماله أو تركه بالمرة».

رؤيا ٢١: ٥: **«وقال الجالس على العرش ها انا اصنع كل شيء جديداً وقال لي اكتب فان هذه الأقوال صادقة وأمينة».**

اذا فحينما ينصحنا حضرة عبد البهاء بأن نتحرى عن التعاليم الآلهية فانه يقصد بذلك التعاليم التي توافق وتطابق العصر الجديد كما ينصحنا حضرة اشعيا:

اشعيا ٤٢: ١٠: **«غنوا للرب اغنية جديدة تسبيحَهُ من أقصى الأرض. ايها المنحدرون في البحر ومِلؤهُ والجزائر وسكانها».**

مزامير ٣٣: ٣: **«غنوا له اغنية جديدة. احسنوا العزف بهتاف».**

وسيكون العصر الألفي السعيد آخر فصول التاريخ واحسنها وستكون هناك سماء جديدة وارض جديدة وينبغي ان يكون الرقي مستمراً نحو العلى فنسعى لنواله تاركين وراءنا النقطة التي بدأنا منها. والقسم الأكبر من الكتاب المقدس وهو قسم النبوات يشير الى المستقبل الذي فيه سيتحقق المقصود من الخليقة.

اشعيا ٦٥: ١٧:«لأني هأنذا خالق سموات جديدة وارضاً جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال»

اشعيا ٤٣: ١٨:«لا تذكروا الأوليات والقديمات لا تتأملوا بها. ١٩: هأنذا صانع امراً جديداً. الآن ينبت ألا تعرفونه؟»

ولا شك ان عرفان النهاية أهم من عرفان البداية وان القديم يجب ان يستعاض بالجديد. والآن قد اعلن تحقق هذه النبوات لهذا العصر الجديد الذي يدخله العالم الآن. (وتعلن ذلك كلمات حضرة بهاء الله نفسه حيث يتفضل «سوف يطوى بساط الدنيا ويبسط بساط آخر ان ربك يقول الحق وهو بكل شيء عليم» ويؤكد تأكيداً وثيقاً متفضلاً «لعمري سوف نطوي الدنيا وما فيها ونبسط بساطاً آخر انه كان على كل شيء قديراً» ثم يوضح ذلك متفضلاً «قد اضطرب النظم (نظم العالم) من هذا النظم الأعظم واختلف الترتيب بهذا البديع الذي ما شهدت عين الابداع شبهه» ثم ينذر اهل العالم متفضلاً «وانا لنرى الآن امارات اضطراب وهرج ومرج مهددة بالفناء كلما ظهر نقص النظام السائد نقصا يرثى له» **(مقتبس عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي بقلم حضرة شوقي افندي رباني ولي امر الله ص ١٦١ ـ ١٦٢)**.

الفصل الرابع

رجوع الرب ـ المجيء الثاني للمسيح

تفضل المسيح له المجد

«انا أمضي لاعد لكم مكاناً. وان مضيت واعددت لكم مكاناً آتي ايضاً وآخذكم اليَّ حتى حيث أكون أنا تكونون انتم أيضاً» (يوحنا ١٤ : ٣)

نقرأ في الفصل الأول من اعمال الرسل ان التلاميذ قيل لهم حين صعود المسيح «ان يسوع هذا نفسه الذي أخذ من بينكم الى السماء سيرجع بنفس الكيفية التي رأيتموه فيها صاعداً الى السماء» فمن أجل هذا ينتظر الكثير من المسيحيين ان ابن الانسان حينما سيأتي **«على سحاب السماء بقوة ومجد عظيم»** سيرون في هيئة جسده نفس يسوع الذي كان يمشي في شوارع اورشليم قبل الفي سنة. وقد كانت هذه الفكرة نفسها موجودة عند اليهود في عهد المسيح فيما يخص رجعة ايليا لكن يسوع اوضح خطأهم وبيَّن ان النبوة القائلة «بأن ايليا يجب ان يأتي اولاً» قد تحققت لا برجوع جسم ايليا الأول بل في شخص يوحنا المعمدان الذي جاء «بنفس روح وقوة ايليا» فرجوع ايليا في زمن المسيح ورجوعه حين مجيئه في العصر الحاضر يعني ظهور شخص آخر مولود من ابوين آخرين لكنه ملهم من الله بنفس الروح وبنفس القوة وهكذا الأمر في رجوع

المسيح له المجد اذ سيتحقق رجوعه بظهور شخص آخر بجسم بشري يرى فيه نفس روح الله وترى فيه ذات القوة الربانية دون أدنى تباين او اختلاف.

يوحنا ١٠: ١٧: **«لهذا يحبني الأب لأني اضع نفسي لآخذها أيضاً.**
١٨: ليس احد يأخذها مني بل أضعها انا من ذاتي.
لي سلطان ان اضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً.
هذه الوصية قبلتها من أبي».

ويوضح حضرة بهاء الله ان رجوع حضرة المسيح قد تحقق بمجيء ذاته نفسه بعد مجيء مبشره حضرة الباب فتفضل: «مثل ذلك مثل الشمس فاذا قالت شمس اليوم انني أنا شمس الأمس فهي صادقة ولو قالت انني غيرها نظراً لاختلاف الأيام فهي صادقة أيضاً وكذلك لو نظرنا الى الأيام وقلنا انها جميعها شيء واحد فان هذا القول يكون صحيحاً وصادقاً واذا قلنا انها غيرها من حيث تحديد الاسم والرسم فان ذلك أيضاً يكون صحيحاً وصادقاً اذ بينما نلاحظ انها شيء واحد فانه مع ذلك يلاحظ ان كلا منها له اسم خاص وخواص اخرى ورسم معين لا يرى في غيرها. فأدرك بهذا البيان وهذه القاعدة مقامات التفصيل والفرق والاتحاد بين المظاهر القدسية حتى تعرف وتقف على مرامي الاشارات في كلمات مبدع الأسماء والصفات وفي مقامات الجمع والفرق بينها وتطلع تماماً على جواب سؤالك في سر اتخاذ ذاك الجمال الأزلي لنفسه في كل مقام اسماً خاصاً ورسماً مخصوصاً» **(من كتاب الايقان ص ١٧: ١٨)**.

ولقد وعدتنا النبوات ان ايام فهم النبوات ستبدأ بعد مجيء الرب فيزداد الفهم من ذلك العهد فصاعداً. والنبوات التي تشير الى **«وقت النهاية»** و**«الأيام الأخيرة»** و **«مجيء رب الجنود»**، و **«الأب الأبدي»** لا تشير الى مجيء يسوع المسيح بل الى مجيء الأب وفي الأيام الأخيرة يكون المسيح والآب كلاهما شيئاً واحداً. وقد صرح المسيح له المجد متفضلاً **«أنا وأبي كلانا واحد».**

أعمال ٣ : ١٩: **«تأتي أوقات الفرج من وجه الرب**

٢٠: ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل
٢١: الذي ينبغي ان السماء تقبله الى ازمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر».

فعبارة **«وقت الفرج»** تدلنا بكل وضوح على ان تلاميذ حضرة المسيح كانوا عارفين بمجيء مظهر آلهي مقتدر غير حضرة المسيح وذلك في الظهور الذي سيعقب العصر المسيحي **«ليرد جميع الأشياء» «بعد ان تتم أزمنة الأمم».**

أعمال١٥: ١٤: **«سمعان قد أخبر كيف افتقد الله اولاً الأمم ليأخذ منهم شعباً على اسمه**
١٥: وهذا توافقه اقوال الأنبياء كما هو مكتوب
١٦: وسأرجع بعد هذا وأبني أيضاً خيمة داود الساقطة وأبني أيضاً ردمها وأقيمها ثانية.
١٧: لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الأمم الذين دعي إسمي عليهم يقول الرب الصانع هذا كله».

ومجيء الرب في المرة الثانية هو لتعليمنا كل الأشياء بمقياس أوسع من قبل وليعيد لذاكرتنا تعاليم المسيح وليتبع شتات الخلق ربهم الذي تخلفوا عن عرفانه.

ولقد تقدمت في الوقت الحاضر طوائف متعددة وفلاسفة كثيرون يحملون بيدهم نظرية الوهية الانسان واعتباره منبعاً للنور في هذا العالم وهم يؤمنون بأن القوة والمقدرة البشرية كافية لحل المشاكل البشرية ولا حاجة الى ظهور آلهي في هيكل بشري. وهذه النظرية القائلة بكفاءة الانسان للوصول الى اسمى مدارج الكمال والحكمة والروحانية والحب بدون الحاجة الى مساعدة نبي آلهي قد انتشرت انتشاراً واسعاً. والملحدون وبعض من يدعي التدين ينكرون ان الله

قد ارسل رسلا آلهيين الى البشر كما لا يعتقدون بأنه قادر على تأسيس ملكوت جديد على الأرض وبعث خلق جديد. ولأجل ان لا يكون هناك شك حول مجيء الآب السماوي الى الأرض بسلطة روحانية يحاكم بها الأرض ويؤسس ملكوته قص لنا المسيح له المجد هذه القصة مشيراً الى المقصد الحقيقي من مجيئه نفسه:

متى ٢١: **٣٣: «اسمعوا مثلاً آخر: كان انسان رب بيت غرس كرماً واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجاً وسلمه الى كرامين وسافر.**

٣٤: ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبيده الى الكرّامين ليأخذ اثماره

٣٥: فأخذ الكرّامون عبيده وجلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجموا بعضاً

٣٦: ثم ارسل ايضاً عبيداً آخرين اكثر من الأولين ففعلوا بهم كذلك

٣٧: فأخيراً أرسل اليهم ابنه قائلاً يهابون ابني.

٣٨: واما الكرّامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه.

٣٩: فأخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه.

٤٠: فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين.

٤١: قالوا له اولئك الأردياء يهلكهم هلاكًا رَديًّا ويسلم الكرم الى كرّامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها.

٤٢: قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البنّاؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا.

٤٣: لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره»

ويلاحظ من الآية الأربعين انه بعد قتل ابن صاحب الكرم سيأتي الرب نفسه عوضاً عن ان يرسل ابنه ليحاكم الكرامين فيأتي ومعه الثواب والعقاب.

ولو ان البشر سيرفضون في البدء هذا الأساس المتين باعتباره حجر الزاوية لتشييد السلم وتأسيس ملكوت الله على الأرض لكنه مع هذا سيصبح رأساً للزاوية.

وكلمات التسلية والتطمين النازلة من قلم سلطان الكبرياء والبهاء نفسه تعلن بالتأكيد بأن الآب قد ظهر على الأرض كما سبقت بذلك النبوات فيتفضل:

«يا كرمل....... قولي أتى المكنون بسلطان غلب العالم وبنور ساطع به أشرقت الأرض وما عليها.... اسرعي ثم طوفي مدينة الله التي نزلت من السماء وكعبة الله التي كانت مطاف المقربين والمخلصين والملائكة العالين» ويؤكد حضرته في مناسبة أخرى:

«ان الطور يطوف حول مطلع الظهور والروح ينادي من الملكوت هلموا وتعالوا يا ابناء الغرور هذا يوم فيه سرع كوم الله شوقاً للقائه....... قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب في الواح الله المتعالي العزيز المحبوب» وفي مناسبة أخرى يؤكد حضرته: «انا الذي نطق لسان اشعيا بذكري وانا الذي باسمه زينت التوراة والانجيل».

أما اولئك الذين يؤمنون بأنه سوف يأتي بالروح لا بالجسد فان ارواحهم معارضة للمسيح كما يتفضل:

٢ يوحنا:٧: **«لأنه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد. هذا هو المضل والضد للمسيح».**

١ يوحنا٤:١: **«ايها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله. لأن انبياء كذبة كثيرون قد أخرجوا الى العالم.**
٢: بهذا تعرفون روح الله. كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فهو من الله.
٣: وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فليس من الله وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم انه يأتي والآن هو في العالم».

الفصل الخامس

في مجيئه راكباً على السحاب

متى ٢٤: **٣٠: «وحينئذ تظهرعلامة ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير.**
٣١: فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت».

رؤيا ١: **٧: «هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض نعم آمين».**

ان المقتطفات التالية من كتابات حضرة بهاء الله تفسر بوضوح معنى «**السحاب**»:ـ

«من المعلوم ان التغييرات والتبديلات التي تقع في كل ظهور هي عبارة عن ذاك الغمام المظلم الذي يحول بين بصر عرفان العباد ومعرفتهم تلك الشمس الالهية التي اشرقت من مشرق الهوية وذلك لأن العباد باقون على تقليد آبائهم واجدادهم هذه السنين الطويلة ومتربون على الآداب والطرائق التي كانت مقررة في الشريعة القديمة. ثم دفعة واحدة يسمعون أو يرون شخصاً مماثلاً لهم في جميع الحدودات البشرية يقوم من بينهم وينسخ تلك الحدودات الشرعية التي تربوا عليها قروناً متوالية وكانوا يعدون المخالف والمنكر لها كافراً وفاسقاً وفاجراً فلا بد ان هذه الأمور تكون حجاباً وغماماً للذين لم تذق قلوبهم سلسبيل الانقطاع و لم تشرب من كوثر المعرفة.

ويحتجبون عن عرفان تلك الشمس بمجرد استماعهم لهذه الأمور. وبدون سؤال ولا جواب يحكمون بكفره ويفتون بقتله. كما قد عرفت وسمعت مما وقع في القرون الأولى ومما هو واقع في هذا الزمان ايضاً مما شاهدته. اذا ينبغي لنا ان نبذل الجهد حتى اننا بفضل التأييدات الغيبية لا نُحرَم بهذه الحجبات الظلمانية وغمام الامتحانات الربانية عن مشاهدة ذاك الجمال النوراني ونعرفه هو بنفسه لا بشيء آخر» **(من كتاب الايقان ص ٥٨ ـ ٥٩).**

«المراد من الغمام هنا هو تلك الأمور المخالفة لأهواء الناس وميولهم كما ورد في الآية (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون) وذلك من قبيل تغيير الأحكام وتبديل الشرائع وارتفاع القواعد والرسوم العادية وتقدم المؤمنين من العوام على المعرضين من العلماء. وكذلك يقصد به ظهور ذلك الجمال الأزلي خاضعاً للحدودات البشرية مثل الأكل والشرب والفقر والغنا والعزة والذلة والنوم واليقظة وامثال ذلك مما يثير الشبهة عند الناس ويحجبهم فكل هذه الحجبات قد عبر عنها بالغمام» **(من كتاب الايقان ص ٥٦)** «وكما ان الغمام يمنع ابصار الناس عن مشاهدة الشمس الظاهرة ـ كذلك هذه الشؤونات المذكورة تمنع العباد عن ادراك شمس الحقيقة ـ حيث قد لوحظ على الأنبياء فقر وابتلاء ظاهري. كما لوحظ أيضاً فيهم مستلزمات الجسد العنصرية من قبيل الجوع والأمراض والحوادث الامكانية. ولما كانت تظهر هذه الشؤون من تلك الهياكل القدسية كان الناس يتيهون في فيافي الشك والريب ويهيمون في بوادي الوهم والحيرة مستغربين كيف ان نفساً تأتي من جانب الله وتدعي اظهار الغلبة على كل من على الأرض وتنسب الى نفسها انها علة خلق الموجودات كما قال (لولاك لما خلقت الافلاك) ومع ذلك تكون مبتلية بهذه الأمور الجزئية بتلك الكيفية كما قد سمعت من قبيل ابتلاء كل نبي واصحابه بالفقر والأمراض والذلة

حيث كانوا يرسلون رؤوس اصحابهم الى المدائن كهدايا. ويمنعونهم عن اظهار ما امروا به وكل واحد منهم كان مبتلى تحت ايدي اعداء الدين بدرجة انهم صنعوا بهم ما ارادوا ان يصنعوه» **(من كتاب الايقان ص ٥٧ ـ ٥٨).**

«عما قريب ستنقشع هذه السحب العارضة وستظهر شمس الكلمة المشرقة «العزة لله ولأحبائه» من أفق سماء المشيئة» (مترجم عن الفارسية كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله صحيفة ١٩٦ (رقم ١٤٠).

١ تسالونيكي ٤:١٦: **«لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون اولا.**

١٧: ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب».

وفيما يختص بتفسير هذه المقطوعة وتفسير ما يشابهها، دوّن حضرة بهاء الله في كتاب الايقان الشرح التالي:

«لم يقصد من السماء هنا الا جهة العلو والسمو التي هي محل ظهور تلك المشارق القدسية والمطالع القدمية. ولو ان هذه الكينونات القدمية قد ظهرت من بطون الأمهات بحسب الظاهر الا انهم في الحقيقة نازلون من سماوات الأمر وان يكونوا ساكنين على الأرض الا انهم متكئون على رفرف المعاني. وحيثما يمشون بين العباد فانهم يكونون طائرين في هواء القرب، يمشون على ارض الروح بغير حركة الرجل ويطيرون الى معارج الأحدية بغير جناح. وفي كل نفس يطوون عالم الابداع من مشرقه الى مغربه، وفي كل آن يمرون على ملكوت الغيب والشهادة» (الايقان ص ٥٣).

«المقصود بهؤلاء الملائكة هم اولئك النفوس الذين هم بقوة

روحانية حرقوا الصفات البشرية بنار محبة الله واتصفوا بصفات اهل العليين والكروبيين» (الايقان ص ٦٢).

«لو كانت اشراط الظهور في أي عصر تظهر في عالم الظاهر مطابقة لما ورد في الأخبار فمن الذي كان يستطيع الانكار والاعراض وكيف كان يفصل بين السعيد والشقي والمجرم والتقيّ. احكم بالانصاف. مثلاً لو تظهر بحسب الظاهر هذه العبارات المسطورة في الانجيل: وتنزل الملائكة مع عيسى بن مريم من السماء الظاهرة على السحاب. فمن ذا الذي يقدر على التكذيب او يستطيع الانكار ويستكبر عن الايمان بل ان الاضطراب يأخذ اهل الأرض قاطبة على الفور بدرجة لا يقدرون على التكلم والتفوه بحرف واحد. فكيف يصل الحال الى الرد أو القبول» (من كتاب الايقان ص ٦٣ ـ ٦٤).

ومن الواضح انه لو كان المقصود بالسحب تلك التي نراها باعيننا الظاهرية والتي تستطيع ان تحجب نور الشمس وحدها عنا لما كانت هناك حاجة لبلوغ الكائنات البشرية الى قابلية الادراك أو ملاحظة الأشياء بعين البصيرة وهؤلاء الذين لم يصلوا مرحلة البلوغ ينتظرون ظهور المسيح راكباً على السحب المادية الظاهرية لكن حضرة المسيح انذر بان مثل هذه العلامات سوف لا تظهر.

متى ١٢: ٣٨: **«حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد ان نرى منك آية.**

٣٩: فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي».

ويوافق جواب حضرة المسيح هذا ما كتبه لسان الله الناطق لأهل هذا العصر الواصلين درجة البلوغ في العبارة التالية:

«ان رب العزة قد جعل الأمورات المضادة للأنفس الخبيثة والمخالفة لأهواء الناس محكاً وميزاناً لامتحان عباده وتمييزاً للسعيد من الشقي والمعرض من المقبل».

الفصل السادس

مع القوات

اشعياه ٤٥: ٢٢: **«التفتوا الي واخلصوا يا جميع اقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر.**

٢٣: بذاتي اقسمت خرج من فمي الصدق كلمة لا ترجع انه لي تجثو كل ركبة ويحلف كل انسان».

وهذه النبوة التي تكررت في العهد الجديد (**فيليبي ٢: ١٠**) تشير الى أن تحقق هذا سيكون في المستقبل وكلنا يعلم بأن كل ركبة لم تجث للمسيح. لكن الذين يعبدون الله يعرفون كما يعرف مظاهره بأن هذه النبوة ستتحقق بعد ان تبدل العدالة الحقة كل الغافلين والسكارى والظالمين والمتكبرين والطامعين.

اشعيا ٥٩: ١: **«ها ان يد الرب لم تقصر عن ان تخلص ولم تثقل اذنه عن ان تسمع.**

٢: بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين آلهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع».

قد يشعر البعض ان عصرنا عصر خير محض على شأن لا يرقبون ان يروا تبديلاً يطرأ عليه في حين ان احسن ممالك هذا العالم ليست بشيء يذكر اذا ما قورنت بأصغر الأشياء الموجودة في ملكوت الله.

١ كورنثوس ٢: ٩: **«لم تـر عـين ولم تسمع اذن ولم يخطـر عـلى بال انسان ما أعده الله للذين يحبونـه»**.

قد يصعب على بعض الناس ان يفهم مجيء الرب الأب الا انهم اذا تصوروا البركات العظمى التي يمنحها الله للذين يصغون لكلمته فسيشعرون بفرح عظيم مقروناً بالشكر والامتنـان حين يجـدون ان المقتدر على انقاذنا قـد ظهـر.

لوقا ٤: ٣٢: **«فبهتوا من تعليمه لأن كلامه كان بسلطـان»**.

وكل انبياء الله الذين يأتون الواحـد بعـد الآخـر يتكلمـون بالقـوة والسلطـان كما تشهـد بـذلك الصحـف الآلهية. وفي مـوضوع القـوة والسلطـان كتب حضرة بهـاء الله مـا يلي: ـ

«ان المقصود من السلطنـة هـو احاطـة المظهـر الآلهي وقدرتـه على كل الممكنات سواء أيظهر في عالم الظاهر بالاستيلاء الظاهـري او لا يظهر به وهذا أمر منوط بـارادة حضرتـه ومشيئتـه. وليكـن في علـم جنابك ان المقصود من السلطنة والغنى والحياة والموت والحشر والنشر المذكور في الصحـف الأولى ليس هـو مـا يدركـه الآن هؤلاء القـوم ويفهمونه بل ان المراد من السلطنـة هي السلطنـة التي تظهـر في أيام ظهور كل واحد من شمـوس الحقيقـة مـن نفس المظهـر لنفسه وهي الاحاطة الباطنية التي بهـا يحيطـون بكـل مـن في السمـوات والأرض ثـم تظهـر بعدئـذ في عـالم الظاهـر بحسب استعـداد الكـون والزمـان والخلق» (من كتاب الايقان ص ٨١ ـ ٨٢).

دانيال ٢: ٢١: **«وهو يغير الأوقات والأزمنة يعزل ملوكًا وينصب ملوكًا»**.

دانيال ٤: ٢٥: **«ان العلي متسلـط في مملكـة النـاس ويعطيهـا مـن يشاء»**.

وفي الحكـام ميـل للظهـور بمظهـر القـوة التي لم يمنحهـا لهم في الواقع الا الله وهم عن فهم هذه الحقيقـة غافلـون فمثلاً مكتـوب في

أشعيا ١٤: ٥ ومكتـوب أيضاً في:

دانيال ٤: ٣٠ـ٣١ **«وأجاب الملك فقال أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها لبيت الملك بقوة اقتداري ولجلال مجدي. والكلمة بعد في فم الملك وقع صوت من السماء قائلاً لك يقولون يا نبوخذنصر الملك ان الملك قد زال عنك»**.

دانيال ٢: ٤٤: **«وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم آله السموات مملكـة لن تنقـرض ابـداً وملكهـا لا يتـرك لشعب آخـر وتسحق وتفنى كل هذه الممـالك وهي تثبت الى الأبد»**.

رؤيا ١١: ١٥: **«ثم بوّق الملاك السابـع فحـدثت أصوات عظيمـة في السمـاء قائلـة قـد صارت ممالك العـالم لربنـا ومسيحه فسيملك الى ابـد الآبديـن»**

وقـد نطـق حضرة بهـاء الله بالمناجـاة التاليـة اعتـرافاً بهيمنـة الله وسلطانه اذ قـد سبقت النبوات ان قالت (مزامير ٤٠: ٢) ان خالقنا الله سيلقي ترنيمـات جديـدة على السنتنـا **«وجعـل في فمي ترنيمـة جديدة تسبيحـة لآلهنـا»** فتفضل: ـ «آلهي وسيـدي وسنـدي وغايـة رجائي ومنتهى أملي يشهـد لسان ظاهـري وبـاطني بأنك أنت الله لم تزل كنت قادراً مقتدراً... لا تمنعك عما اردتـه سطـوة الأمـراء ولا جنود الجبابرة. باسمك نصبت راية يفعـل مـا يشاء وعلـم يحكـم مـا يريـد. انت الـذي غلبت قـدرتك وظهـر سلطـانك وسبقت رحمتك وتمت حجتك وكمل برهـانك ولا آلـه غيـرك. عـدمت كينونـة مـا اعترفت بوحدانيتك وفـردانيتك وفقـدت ذاتية مـا اقـرت بعظمتك واقتدارك وبعنايتك والطـافك قـد اظهـرت بقـدرتك مـا خضعت لـه رقـاب الأمم وخشعت اصوات مـن في العـالم» «كل قـادر اعتـرف بالضعف عند ظهورات قـدرتك اشهـد ان في قبضتك زمـام الأمـور تبدلها كيف تشاء لا آله الا انت القـوي الأمين. أنت الـذي بأمـرك

تبدل الذلة بالعزة والضعف بالاقتدار والاضطراب بالاطمئنان والريب بالايقان. انك انت الذي شهد كل ذي لسان بقدرتك وقوتك وذي دراية بعظمتك وسلطانك لا آله الا انت السامع المجيب» يا من كل شيء مضطرب من خشيتك وكل الوجوه ساجدة عند ظهورات انوار وجهك وكل الأعناق خاضعة لسلطنتك وكل القلوب منقادة لحكومتك وكل الأركان مضطربة من سطوتك وكل الأرياح مسخرات بأمرك. اسئلك بنفاذ أمرك واقتدارك واعلاء كلمتك وسلطانك ان تجعلنا من الذين ما منعتهم الدنيا عن التوجه اليك» «أي رب لا أجد دونك من كريم لاتوجه اليه ولا سواك من رحيم لاسترحم منه. اسئلك ان لا تطردني عن باب فضلك ولا تمنعني عن سحاب جودك وكرمك».

وبنفس هذه الكيفية اعترف جميع الأنبياء بقوة الله وانا لنورد بعضاً منها على سبيل المقارنة:

أشعيا ٤٠:٢٨: **«أما عرفت أم لم تسمع: آله الدهر الرب خالق اطراف الأرض لا يكل ولا يعيا ليس عن فهمه فحص.**

٢٩: يعطي المعيي قدرة ولعديم القوة يكثر شدة.

٣٠: الغلمان يعيون ويتعبون والفتيان يتعثرون تعثرا.

٣١: وأما منتظرو الرب فيجددون قوة. يرفعون أجنحة كالنسور يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون».

اشعياء ٤٥:٥: **«أنا الرب وليس لي آخر. لا آله سواي. نطّقتك وانت لم تعرفني.**

٦: لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها ان ليس غيري أنا الرب وليس آخر.

٧: مصوّر النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر أنا الرب صانع كل هذه.

٨: اقطري ايتها السموات من فوق ولينزل الجو براً لتنفتح الأرض فيثمر الخلاص ولتنبت براً معاً. انا الرب قد خلقته.

٩: ويل لمن يخاصم جابله. خزف بين اخزاف الأرض. هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع أو يقول عملك ليس له يدان.

١٢: أنا صنعت الأرض وخلقت الانسان عليها يداي انا نشرت السموات وكل جندها أنا أمرت.

١٣: أنا قد انهضته بالنصر وكل طرقه اسهّل».

مزامير ٦٦:١: **«اهتفي لله يا كل الأرض.**

٢: رنموا بمجد اسمه اجعلوا تسبيحه مُمَجّداً.

٣: قولوا لله ما اهيب اعمالك من عظم قوتك تتملّق لك اعداؤك.

٤: كل الأرض تسجد لك وترنم لك. ترنم لاسمك».

وحينما نمعن النظر في بعض الواح الجمال المبارك (وهو اسم يدعى به حضرة بهاء الله احياناً) نرى ان امر الله في هذا العصر النوراني قد جاء بتلك القوة التي تنبأ بها الأنبياء السابقون ومجدوها. فيتفضل في أحد الألواح «ان خيمة امر الله عظيمة وقد أحاطت جميع احزاب العالم». وتفضل كذلك «ان قوة خفية فوق افهام البشر والملائكة موجودة في هذا الأمر وهذه القوة الخفية هي مصدر جميع هذه الهمم الظاهرة اذ هي تحرك القلوب وتدك الجبال الراسيات. تدير شؤون الأمر المعقدة وتلهم المؤمنين سبل الصواب. وتمزق قوى المعارضة شر تمزيق. وتخلق عوالم روحانية جديدة. هذا سر الملكوت الأبهى» (مترجم عن كتاب الأسفار المقدسة البهائية ص ٦٢٢) «الحمد لله الذي زين العالم وخلع عليه طرازاً لا تبليه

قوة في الأرض مهما عظمت صفوفها. قل إنّ القدرة كلّها لله مقصود العالمين والعظمة كلّها لله معبود من في السموات والأرضين وكل ما في هذا العالم من القوات الترابية غير لائق للاعتبار

(عن كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ٢١٩ رقم ١٦٣).

الفصل السابع

بمجده العظيم

اشعيا ٤٠: ٥: **«فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر معاً لأن فم الرب تكلّم».**

متى ٢٥: ٣١: **«ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذٍ يجلس على كرسي مجده».**

متى ١٦:٢٧: **«فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذٍ يجازى كل واحد حسب عمله».**

وفي هذا يتكلم المسيح عن مجيء مظهر آلهي يسميه **«ابن الانسان»** بينما كان المسيح نفسه معروفاً باسم **«ابن الله»**.

كولوسي ٣:٤: **«متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذٍ تظهرون انتم ايضاً معه في المجد»**

ان الحدث العظيم الذي وعدنا ولا نزال نوعد بحدوثه قد حدث فعلاً بمجيء المجد العظيم في شخص حضرة بهاء الله الذي تفضل معلناً لنا بشارة ظهوره بندائه:

«يا احبائي على الغبراء أسرعوا الى وكركم السماوي وبشروا المحبين ان المحبوب قد وضع على رأسه تاج الظهور وفتح أبواب حديقة القدم ثم بشروا العيون ان وقت المشاهدة قد حان. وبشروا الآذان ان وقت الاستماع قد حل وخبروا أحبة حديقة الشوق ان المحبوب

قد جاء على ملأ من الاشهاد ونبهوا هدهد سبأ بأن المحبوب قد أذن له بالمثول. ويا عشاق وجه المحبوب بدلوا حزن الفراق بفرح الوصال وأذيقوا سم الهجر بشهد اللقاء»

(مترجم عن الفارسية من ألواح حضرة بهاء الله).

(وظهر بشأن ما ظهر مثله في الإبداع بحيث قام بنفسه بين السموات والأرضين)

(عن كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاءالله ـ صحيفة ٥٦ رقم ٣١).

١ بطرس٥:٤: **«ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذي لا يبلى».**

وكلمة رئيس الرعاة لا تشير الى السيد المسيح اذ قد سبق أن تم ظهوره بل أنها تشير الى رجعة روح القدس الذي سيعود مرة أخرى ليؤسس ملكوته الأبهى وستمجد جميع الشعوب ربها وتعبده وفقاً للنبوة التالية:

مزامير ٨٦: **٩: «كل الأمم الذين صنعتهم يأتون ويسجدون امامك يا رب، ويمجدون اسمك».**

وهذا الموضوع موصوف مراراً في العهد القديم فمثلاً في: ـ

حزقيال ٤٣:٤: **«فجاء مجد الرب الى البيت من طريق الباب المتجهة نحو الشرق.**

٥: فحملني روح وأتى بي الى الدار الداخلية واذا بمجد الرب قد ملأ البيت.

٧: وقال لي يا ابن آدم هذا مكان كرسي ومكان باطن قدمي».

والكلمتان «مجد الرب» و«بهاء الله» مترادفتان في المعنى كما يشهد نص الآية في اشعيا ٣٥: ٢ «وهم يرون مجد الرب بهاء آلهنا» وقد تحققت النبوات الخاصة بمجيء ملك المجد في هذا العصر الذي نعيش فيه بظهور حضرة بهاء الله وقد تنبأ داود في مزموره التالي عن هذا المجيء العظيم بقوله:

مزامير ٢٤: **١: «للرب الأرض وملؤها. المسكونة وكل الساكنين فيها**

٢: لأنه على البحار اسسها وعلى الأنهار ثبتها.

٣: من يصعد الى جبل الرب ومن يقوم في موضع قدسه

٤: الطاهر اليدين والنقي القلب الذي لم يحمل نفسه الى الباطل ولا حلف كذباً.

٥: يحمل بركة من عند الرب وبرا من إله خلاصه

٦: هذا هو الجيل الطالبه الملتمسون وجهك يا يعقوب. سلاه

٧: ارفعن ايتها الأرتاج رؤوسكن وارتفعن ايتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد.

٨: من هو هذا ملك المجد؟ الرب القدير الجبار. الرب الجبار في القتال.

٩: ارفعن ايتها الأرتاج رؤوسكن وارفعنها ايتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد.

١٠: من هو هذا ملك المجد؟ رب الجنود هو ملك المجد. سلاه».

وحضرة المسيح قد جاء سابقاً في حال من التواضع بينما السؤال الذي يجب ان نسأله الآن هو **«من هو هذا ملك المجد؟»** فيجب ان نعثر على الجواب في ألواح حضرة بهاء الله حيث يتفضل: «مكتوب في اشعيا (ادخل تحت الصخرة واختبىء في التراب من أمام هيبة الرب ومن بهاء عظمته) فكل من يمعن النظر في هذه الآية يدرك لا محالة عظمة هذا الأمر وسمو مقام هذا اليوم الذي هو نفس يوم الله. ويلي هذه الآية هذه الكلمات: (ويسمو الرب وحده في ذلك اليوم). هذا يوم نطق بذكره قلم العظمة في الصحف

المقدسة، (ما من آية إلاّ وقد تنادي بهذا الاسم وما من كتاب إلاّ ويشهد بهذا الذكر المبين)

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاءالله ـ صحيفة ١٧ رقم ١٠).

دانيال ٧:١٣: **«كنت أرى في رؤى الليل واذا مع سحب السماء**
مثل ابن انسان اتى وجاء الى القديم الايام فقربوه
قدامه
١٤: فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل
الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان ابدي
ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض».

ويعلن حضرة بهاء الله ان المجد القديم كان مجده وذلك وفقاً لنبوة دانيال فيتفضل:

«ايها المنتظرون للظهور لا تنتظروا فانه قد أتى فانظروا الى سرادقه الذي استقر فيه بهاؤه انه لهو البهاء القديم في ظهور جديد»

(مقتبس من كتاب بهاء الله والعصر الجديد للدكتور اسلمنت الترجمة العربية ص ٣١).

الفصل الثامن

عجز البشر

ارميا ١٧: ٥: **«هكذا قال الرب ملعون الرجل الذي يتكل على**
الانسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد
قلبه
٦: ويكون مثل العرعر في البادية ولا يرى اذا جاء
الخير بل يسكن الحرة في البرية ارضاً سبخة
وغير مسكونة
٧: مبارك الرجل الذي يتكل على الرب وكان الرب
متكله».

والمقتطفات التالية تقارن المعارف الدنيوية بالحكمة الآلهية وترينا الفرق بينهما:

١ كورنثوس ١: ٢٠: **«الم يُجَهِّل الله حكمة هذا العالم»؟**

١ كورنثوس ٣: ١٩: **«لأن حكمة هذا العالم في جهالة عند الله**
لأنه مكتوب الآخذ الحكماء بمكرهم
٢٠: وايضاً الرب يعلم افكار الحكماء انها
باطلة
٢١: اذا لا يفتخرن احد بالناس».

والاعتداد بالنفس والاغترار بالثروة وبقوة السلاح يتصف بهما

حكام الأمم وان اعتدادهم واغترارهم هذا تصريح منهم بأنهم ليسوا في حاجة الى الله وقد سبقت النبوات فتنبأت بكل هذا:

اشعيا ٢ : ٧: **«وامتلأت ارضهم فضة وذهباً ولا نهاية لكنوزهم وامتلأت ارضهم خيلا ولا نهاية لمركباتهم**

٨: وامتلأت ارضهم أوثاناً يسجدون لعمل ايديهم ولما صنعته اصابعهم

١٠: ادخل الى الصخرة واختبىء في التراب من أمام هيبة الرب ومن بهاء عظمته

١١: توضع عيناً تشامخ الانسان وتخفض رفعة الناس ويسمو الرب وحده في ذلك اليوم

١٢: فان لرب الجنود يوماً على كل متعظم وعلى كل مرتفع فيوضع.

١٧: فيخفض تشامخ الانسان وتوضع رفعة الناس ويسمو الرب وحده في ذلك اليوم

١٨: وتزول الأوثان بتمامها

١٩: ويدخلون في مغاير الصخور وفي حفائر التراب من أمام هيبة الرب ومن بهاء عظمته عند قيامه ليرعب الأرض

٢٠: في ذلك اليوم يطرح الانسان اوثانه الفضية وأوثانه الذهبية التي عملوها له للسجود للجرذان والخفافيش.

٢١: ليدخل في نقر الصخور وفي شقوق المعاقل من أمام هيبة الرب ومن بهاء عظمته عند قيامه ليرعب الأرض

٢٢: كفوا عن الانسان الذي في انفه نسمة لأنه ماذا يحسب»؟

اعمال٥:٢٩: **«فأجاب بطرس والرسل وقالوا ينبغي ان يطاع الله اكثر من الناس».**

فان حاول الناس التمسك بالمنهاج البشري بدلاً عن المنهاج الآلهي فان القنابل تتساقط وتتناثر في كل مكان وستكون الجبال كهوفها وصخورها المأمن الوحيد كما جاء في التوراة الا انه حالما تتوصل البشرية الى المنهاج الكامل الذي أعده حضرة بهاء الله وأسسه على الأرض فان الاجماع على السلم بين الأمم يصبح امراً محققاً وهذا سيبدل في نفس الوقت قلوب البشر فيجعلها مسرورة هنيئة راغبة في ان تسبح لله انشودة الثناء الأبدية وليس هناك من سبيل غير هذا السبيل لتحقيق السلام على الأرض.

مزامير ١٩:٧: **«ناموس الرب كامل يرد النفس. شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيماً».**

مزامير ١١٩: **١٠٥: «سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي».**

وهذه المقتبسات من الكتاب المقدس ترينا بجلاء ان كلمات مظاهر الله تنير سبيل الانسانية لأنها تحتوي على القانون الآلهي الأكمل وقد حتم حضرة بهاء الله على البشر ان ينظروا الى عدم كفاءة القيادة البشرية والى ضرورة توجه البشرية الى الله توجهاً عاجلاً.

وان الحكمة والمعرفة التي تتضمنها بياناته المقدسة التالية تشهد على ان منشأها ومصدرها سماوي آلهي فيتفضل: ـ

«يا اصحاب المجالس في هناك وديار أخرى تدبروا وتكلموا فيما يصلح به العالم وحاله لو انتم من المتوسمين فانظروا العالم كهيكل انسان. انه خلق صحيحاً كاملاً فاعترته الأمراض بالأسباب المختلفة المتغايرة بما وقع تحت تصرف المتطببين الذين ركبوا مطية الهوى وكانوا من الهائمين وان طاب عضو من اعضائه في عصر من الأعصار بطبيب حاذق بقيت اعضاء اخرى فيما كان كذلك ينبئكم العليم الخبير واليوم نراه تحت ايدي الذين اخذهم سكر خمر الغرور على

شأن لا يعرفون خير أنفسهم فكيف هذا الأمر الأوعر الخطير... والذي جعله الله الدرياق الأعظم والسبب الأتم لصحته هو اتحاد من على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة وهذا لا يمكن ابداً الا بطبيب حاذق كامل مؤيد لعمري هذا هو الحق وما بعد الحق الا الضلال المبين» **(من لوح حضرة بهاء الى الملكة فكتوريا)** «يا معشر الملوك انتم المماليك، قد ظهر المالك بأحسن الطراز ويدعوكم الى نفسه المهيمن القيوم اياكم ان يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء قوموا على خدمة المقصود الذي خلقكم بكلمة من عنده وجعلكم مظاهر القدرة... تالله لا نريد ان نتصرف في ممالككم بل جئنا لتصرف القلوب انها لمنظر البهاء يشهد بذلك ملكوت الأسماء لو انتم تفقهون. والذي اتبع مولاه انه أعرض عن الدنيا كلها وكيف هذا المقام المحمود. دعوا البيوت ثم اقبلوا الى الملكوت هذا ما ينفعكم في الآخرة والأولى يشهد بذلك مالك الجبروت لو انتم تعلمون» **(من الكتاب الأقدس)**.

«... أما تذكرت بذكر الله من قبل لتكون من المتذكرين. قال وقوله الحق: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وهذا ما قدّره الله لمن على الأرض من كل عزيز وذليل ومن خلق من التراب ويعيد فيها ويخرج منها لا ينبغي له بأن يستكبر على الله وأوليائه ويفتخر عليهم ويكون على غرور عظيم بل ينبغي لك ولأمثالك بأن تنجعوا لمظاهر التوحيد وتخفضوا جناح الذل للمؤمنين الذين هم افتقروا في الله وانقطعوا عن كل ما تشتغل به أنفس العباد ويبعدهم عن صراط الله العزيز الحميد وكذلك نلقي عليكم ما ينفعكم وينفع الذين هم كانوا على ربهم لمن المتوكلين...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ١٤٩ ـ ١٥٠ رقم ١١٣).

الفصل التاسع

خبز الحياة

لوقا ١٤: **١٥: «فلما سمع ذلك واحد من المتكئين قال له طوبى لمن يأكل خبزاً في ملكوت الله».**

وتصف القصة التي حكاها يسوع في هذا الاصحاح الأحوال التي تسود العالم حينما يأتي وقت تأسيس ملكوت الآب السماوي ليهبنا الخبز الحقيقي.

يوحنا ٦:**٣٢: «فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم ليس موسى اعطاكم الخبز من السمآء بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السمآء**
٣٣: لأن خبز الله هو النازل من السمآء الواهب حياة للعالم».

والذين يختلقون الاعذار لكي يرفضوا خبز الحياة الحقيقي النازل من الآب حين مجيئه سوف لا ينالون نصيباً في تأسيس ملكوت الله على الأرض وحيث ان ملكوت المسيح وملكوت الآب السماوي يعنيان نفس الشيء فان نفس الطعام الالهي ونفس خبز الحياة سيقدمان في هذه المرة ايضاً.

لوقا ٢٢: **٢٩: «وانا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتا.**

٣٠: لتأ كلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي».

يوحنا ٧: **٣٥: «فقال لهم يسوع انا هو خبز الحياة من يقبل الي فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش أبداً».**

ويشرح حضرة عبد البهآء هذه الآيات الواردة في الانجيل بالكيفية التالية:

«لاحظوا كيف انه يوضح الأكل بالاقبال والشرب بالايمان. إذاً صار من الواضح المحقق ان المائدة السماوية والفيوضات الرحمانية والتجليات الروحية والتعاليم السماوية والمعاني الكلية هي حضرة المسيح. والأكل عبارة عن الاقبال والشرب كناية عن الايمان حيث كان لحضرته جسد عنصري وهيكل سماوي. فالجسد العنصري قد صلب وأما الهيكل السماوي فحي باق وهو سبب الحياة الأبدية. فالأول كان عبارة عن الطبيعة البشرية والثاني هو الطبيعة الآلهية... وهذا الخبز الذي نزل من السماء كان جسد حضرة المسيح الآلهي وكان ايضاً عناصره الروحانية التي أكلها الحواريون وبها نالوا الحياة الأبدية» **(من كتاب المفاوضات ص ٨٦)**

يوحنا ٦: **٦٣: «الروح هو الذي يُحيِي، أما الجسد فلا يفيد شيئاً. الكلام الذي اكلمكم به هو روح وحيوة».**

متى ٤: **٣: «فتقدم اليه المُجرِّب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزاً**
٤: فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله».

ثم يعود حضرة عبد البهاء فيفسر كلمات العهد الجديد متفضلاً:

«من الواضح ان المقصود بالخبز السماوي ليس هذا الخبز المادي بل الأحرى الغذاء الالهي لجسد المسيح الروحاني وهو الفضائل الآلهية والكمالات السماوية التي نال منها الحواريون نصيباً ومنها امتلئوا روحاً... وحينما بارك حضرة المسيح هذا الخبز واعطاه الى

تلامذته قائلاً «هذا جسدي» وباركهم فانه كان موجوداً بينهم بجسده ولم يكن قد تحول الى خبز وخمر ولو كان قد تحول الى خبز وخمر لما بقي بين الحواريين بجسده وبشخصه وبوجوده اذا قد اتضح ان الخبز والخمر كانا رمزين يعنيان بانني قد اعطيتكم بركات وكمالات فاذا نلتم هذه البركات نلتم حياة ابدية وشاركتم بنصيبكم من الغذاء الآلهي» **(من كتاب المفاوضات ص ٨٧).**

١ كورنثوس ١١: **٢٦: «فانكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى أن يجيء».**

لوقا ٢٢: **١٦: «لأني أقول لكم اني لا آكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله.**
١٨: لأني أقول لكم اني لا أشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله».

فالآن وقد جاء الآب السماوي ليؤسس ملكوته على الأرض فلنكرر مع السيد المسيح القول الآتي: **«طوبى لمن يأكل خبزاً في ملكوت الله».**

وتتضمن المقطوعة التالية وعداً خطيراً بأن الرب سيتمنطق ويجلسهم حول المائدة وسيأتي ليخدمهم:

لوقا ١٢: **٣٥: «لتكن احقاؤكم ممنطقة وسرجكم موقدة**
٣٦: وانتم مثل اناس ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس حتى اذا جاء وقرع يفتحون له للوقت
٣٧: طوبى لاولئك العبيد الذين اذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين. الحق اقول لكم انه يتمنطق ويتكئهم ويتقدم ويخدمهم.
٣٨: وان أتى في الهزيع الثاني أو أتى في الهزيع الثالث ووجدهم هكذا فطوبى لاولئك العبيد

٣٩: وانما اعلموا هذا انه لو عـرف رب البيت في
أية ساعة يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب
٤٠: فكونوا أنتم إذاً مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون
يأتي ابن الانسان».

فالى من يشير يسوع ان لم يكن يشير الى حضرة بهاء الله الذي جاء في ساعة غير منتظرة قبل ما يقل عن المائة سنة مجيئاً حفه السكون والهدوء فتسلل الى قلوب البشر وقد جاءهم بخبز الحياة وليس غرضه غير تأسيس الملكوت الأبهى على الأرض كما هو في السماء ذلك الملكوت الذي تقترب البشرية نحوه تدريجياً وهو الآب السماوي الذي يعرف احتياجاتنا سلفاً. فجمال كلمته طعامنا وماء الحياة الذي قدمه لنا بلقائه هو شرابنا وفي احدى المناجاة يتفضل:

«أي رب فاجعل رزقي جمالك وشرابي وصلك وأملي رضائك وعملي ثنائك وأنيسي ذكرك ومعيني سلطانك ومستقري مقرك ووطني مقام الذي جعلته مقدساً عن حدودات المحتجبين انك أنت المقتدر القدير». والبهائيون لا يجرون طقوس القربان المقدس بل انهم بدل ذلك يتناولون في «ضيافاتهم التسع عشرية» خبز الحياة من جمال المنح الآلهية والكلمات السماوية ويشربون خمر القرب من محضره المبارك.

رؤيا ٣: **٢٠: «هانذا واقف على الباب واقرع ان سمع أحد صوتي وفتح الباب ادخل اليه وأتعشى معه وهو معي».**

الفصل العاشر

اسماء جديدة

رؤيا ٣: **١٢: «من يغلب فسأجعله عموداً في هيكل آلهي ولا يعود يخرج الى خارج واكتب عليه أسم آلهي وأسم مدينة آلهي اورشليم الجديدة النازلة من السمآء من عند آلهي وأسمي الجديد».**

فيتضح من هذا جلياً ان اسماً جديداً قد قدر للمختارين حين انتهاء الدورة النبوية التي بدأت بآدم حين ستمضي السماء القديمة والأرض القديمة وينتشر بدلاً عنها نظام جديد. ويتضح كذلك ان المقطوعة التالية التي طالما اقتبسها المسيحيون تشير فقط الى مدة دورة يسوع المسيح.

أعمال ٤: **١٢: «وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السمآء قد اعطى بين الناس به ينبغي ان نخلص».**

وعندما سيتجدد كل شيء سيكون هناك اسم جديد يسود بالطبع على الأسماء القديمة وحيث ان حضرة بهاء الله قد شهد لحضرة المسيح ومجده فان مدحه وثناءه هو عين الثناء على المسيح اذ انه هو رجعة المسيح (**فيلبي ٢: ١١**) والمؤمن الحقيقي بالمسيح يعترف

بقدرة الله على تحقيق ما وعد به المسيح وما اشتاق اليه في نجواه.

يوحنا ١٢:٢٨: **«ايها الآب مجد اسمك. فجاء صوت من السمآء مجدت وامجد ايضاً».**

والدين البهائي يحقق أمل جميع الأديان السابقة فاليهود ينتظرون المسيح والمسيحيون ينتظرون رجوع المسيح والمسلمون ينتظرون المهدي والبوذيون ينتظرون بوذا الخامس والزردشتيون ينتظرون شاه بهرام والهندوس ينتظرون رجوع كرشنا في جسد جديد والملحدون ينتظرون تشكيلات اجتماعية ارقى من التشكيلات الحاضرة.

اما اسم حضرة بهاء الله فليس اسماً اختاره له واحد من الأديان ولكنه اسم جديد جرى على فم الرب نفسه كما تنبأ اشعيا.

اشعيا ٦٢ :٢: **«فترى الأمم برك وكل الملوك مجدك وتسمين باسم جديد يعينه فم الرب».**

وباستعمال اسم جديد تتلاشى المنافسات والعداوات والأحقاد الموجودة بين اتباع الأديان السابقة لأن الاسم الجديد يمثلها كلها بصورة عامة سيما وان مظهر الله المخصوص لعهد السلام على الأرض يأتي للتوفيق بين جميع الأديان وهي بنقائها الأصلي وليطلقها من عقائدها التي اكتسبتها بمرور السنين وليحررها من طقوسها ومراسيمها الزائدة:

زكريا ١٤:٩: **«ويكون الرب ملكاً على كل الأرض في ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده».**

ومن مستلزمات اليوم الجديد كما بينها حضرة بهاء الله ايجازاً ان تكون هناك لغة عالمية يستعملها كل فرد بالاضافة الى لغة وطنه وبها سيكون اسم الرب واحداً في كل اطراف الأرض اذ في زمان حضرة المسيح لم يكن اسم الرب واحداً بل كان يدعى باسماء مختلفة على عدد اللغات المختلفة، والتاريخ لا يذكر لنا زمناً على الأرض كان فيه الرب يعتبر ملكاً على الأرض كلها ولا ينبوّنا التاريخ ايضاً

بعهد كان فيه اسم الرب عظيماً بين الأمم في مشرق الأرض ومغربها وفقاً لما سطر في ملاخي:

ملاخي ١:١١: **«لأنه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم بين الأمم».**

وبناء على هذا يجب ان نرقب تحقق هذه النبوة في المستقبل القريب:

متى ١٦:٢٧: **«فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته».**

ولقب «بهاء الله» يستعمله جميع الانبياء العبرانيين للموعود الذي يظهر في آخر الأيام وقد ترجم هذا اللقب عن العبرانية الى العربية في الكتاب المقدس بلفظة «مجد الرب» ففي الاصحاح الأربعين من اشعيا مكتوب بوضوح لا يشوبه ابهام ان «مجد الرب» سيظهر وسيراه كل جسد ولهذا فالمقطوعة التالية تشير بكاملها الى عصرنا الذي نعيش فيه حيث ان حضرة بهاء الله قد اظهر فيه نفسه للعالم.

اشعيا ٤٠: ١: **«عزوا عزوا شعبي يقول آلهكم.**

٢: طيبوا قلب اورشليم ونادوها بأن جهادها قد كمل. ان اثمها قد عفي عنه. انها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها».

ملاخي ٣: ١: **«هانذا أرسل ملاكي فيهيّئ الطريق أمامي ويأتي بغتة الى هيكله السيد الذي تطلبونه».**

اشعيا ٤٠:٣: **«صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب قوموا في القفر سبيلاً لآلهنا.**

٤ : كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيماً والعراقيب سهلاً.

٥: فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر معاً لأن فم الرب تكلم».

والنبوة هذه لم تتحقق عند مجيء المسيح لأن «جهاد» اورشليم «لم يكمل» في ايام المسيح أما الآن فقد مر على اورشليم منذ عهد المسيح قرون من المحن وضروب من الرزايا (**انظر لوقا ٢١: ٢٤**) بينما يجري تحقق هذه النبوة الآن بصورة مستمرة منذ ظهور حضرة بهاء الله واطمأن الجميع الى مجيء عهد رخاء مقبل عظيم.

رؤيا ١٤: ١: **«ثم نظرت واذا خروف واقف ومعه مائة واربعة واربعون الفاً لهم اسم ابيه مكتوباً على جباههم».**

وعبارة **«اسم الرب مكتوب على جباههم»** تشير الى ان اولئك الذين لهم ادراك روحاني سيعرفون اسم آلهنا (**رؤيا ٣: ١٢**)

والمسيح له المجد قد استعمل كلمة **«الآب»** تعبيراً عن الآب السماوي (مرقس ١٤: ٣٦) ويستعمل البهائيون كلمة «الملكوت الأبهى» تعبيراً عن ملكوت الآب السماوي.

رؤيا ٢: ١٧: **«من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. من يغلب فسأعطيه ان يأكل من المن المخفي واعطيه حصاة بيضاء وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب لا يعرفه احد غير الذي يأخذ».**

وفي هذا العصر الذي نحيا فيه ينطبع بهاء خالقنا على جميع وجوه الذين بعثوا بالروح وصار لهم الاسم الأعظم (بهاء) منبع الفيوضات وهو اسم البعث والخلق الجديد فتصوره وامعن النظر فيه فهو في اللغة العربية (يا بهاء الأبهى) ولا يستطيع فهم معناه الا اولئك الذين طبعوا بطابعه وبه يدعون.

وعظمة هذا الاسم ليست بالقائه على البعض أو بأخذ البعض اياه

عنواناً لهم بل عظمته في تطبيق مقتضياته التي يتطلبها اذ انه حين يلقى على نفس فان تلك النفس تنال موهبة عظمى وتنال في نفس الوقت مسؤولية تعادل تلك الموهبة وتوازيها. وبأستعمال تلك الموهبة تنفتح أبواب الملكوت ويلقى نور عظيم ويتم القرب من الله. وهو نفس ذاك الاسم المكتوب على «حجر ابيض» (**رؤيا ٢: ١٧**) **«والحجر الأبيض»** رمز للحكمة والمعرفة الكاملة وهو اسم الآب السماوي مكتوب على الجباه (**رؤيا ٤: ١ وكذلك ٢٢: ٤**)

اشعيا ٦٥:١٥: **«وتخلفون اسمكم لعنة لمختاري فيميتك السيد الرب ويسمي عبيده اسماً آخر».**

والاسم «بهائي» يعني باللسان العربي «اتباع بهاء الله» وسيدعى المختارون الذين يختارهم الله بأسماء جديدة من فم الرب (**اشعيا ٦٢: ٢**).

امثال ١٨:١٠: **«اسم الرب برج حصين. يركض اليه الصديق ويتمنع».**

الفصل الحادي عشر

المسحاء الكذبة

متى ٢٤: ٢٤: **«لأنه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً.**
٢٥: ها انا قد سبقت وأخبرتكم.
٣٤: الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله».

وعبارة **«هذا الجيل»** يقصد بها مدة الشريعة المسيحية وليس مدة حياة الأشخاص المعاصرين لحضرة المسيح لأن هذه النبوة تحققت في القرون التي تلت حياة الأشخاص المعاصرين للمسيح.

٢ بطرس٢:١: **«ولكن كان أيضاً في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك واذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكًا سريعاً.**
٢: وسيتبع كثيرون تهلكاتهم. الذين بسببهم يجدّف على طريق الحق».
٢ يوحنا :٧: **«لأنه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا**

يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد هذا هو المضل والضد للمسيح».
متى ٢٤: ٥: **«فان كثيرين سيأتون بأسمي قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين.»**

ان هذا يشير الى مجيء معلمين كذبة كذئاب في لباس حملان يستعملون اسم المسيح لينشروا تعاليم ضالة. وفي المؤتمر العالمي للأديان الذي انعقد في لندن بانكلترا كانت فيه مائة واربع وخمسون طائفة كلها تكرز باسم يسوع المسيح ولدى كل منها تفاسير لكلمة الله الواحدة تباين تفاسير غيرها فلا بد ان يكون بعض هذه التفاسير خطأً وضلالاً والبعض الآخر صواباً ووفاقاً وليس لدى أية طائفة أشياء جديدة تمتاز بها عن غيرها غير هذه التفاسير المغايرة لتفاسير غيرها. أفهل ننظر الى انذارات المسيح هذه انها تشير الى غير مؤسسي هذه الطوائف التي تحمل اسمه وهل يجوز ان نعتبرها تشير الى مظهر يأتي باسم جديد غير اسم حضرته في وقت النهاية ومعه كتب جديدة وتفاسير فريدة للنبوات المختومة الى «وقت النهاية» مثل حضرة الباب أو حضرة بهاء الله؟

فمن يطالع تاريخ البدع التي ظهرت بعد حضرة المسيح يشاهد ان انبياء كثيرين ظهروا فاضلوا كثيرين عن سبيل الفضائل والكمالات الروحانية التي دعا اليها حضرة المسيح ومع ذلك فانهم كانوا يحملون اسم المسيح ويسمون انفسهم اتباعه. ففي **القرن الأول للميلاد** ظهر (النيقولاويون) الذين أباحوا اتباع الشهوات وجاء ذكر بدعتهم في (رؤيا ٢: ١٤) كما ظهر (الاغنسطيون) الذين خلطوا الوثنية بالمسيحية وفي **القرن الثاني للميلاد** ظهر (الكاربوكراتيون) الذين ادعوا ان الشهوات واجبة للحصول على الكمالات كما ظهر (المنطانيون) اتباع منطانس الذي ادعى انه الفارقليط وأمر بالصيام الطويل وحرم الزواج الثاني. وفي **القرن الثالث** ظهر (بولس الشمشاطي) الذي أوجد اختلافات في طبيعة المسيح وظهر (ماني) الذي لقب نفسه بالفارقليط

وادعـــى بوجـود آلهين الخيـــر والشر وفي **القرن الرابع للميلاد** ظهر (آريوس) الذي ادعى ان الله خصه بعلم وحكمـة فائقـة وانكـر مظهرية المسيح فانعقد المجمع الأول سنة ٣٢٥ م الذي أبطل مذهبه وألف دستور الايمان النيقاوي المعروف كما ظهر (مقدونيوس) اسقف القسطنطينية واعلن ان الأقنوم الثالث ليس آلهاً بل شبيهاً بالملائكة فحرمه المجمع الثاني سنة ٣٨٢ م. وكان مقدونيوس يضطهد مخالفيه بحرقهم بالنيران وبتقطيع اجسادهم وظهر (بريشيليانوس) الذي أمر بفصل الزوج عن زوجته منعاً للنسل كما ظهر (البيديوس) الذي أوجد اختلافات حول اخوة المسيح وعلاقة القديس يوسف بمريم العذراء وفي **القرن الخامس** للميلاد ظهر (بيلاجيوس) الذي قال ان الانسان يقدر بقواه الطبيعية ان يرى الله في جوهره وظهر (اوطاخي) الذي قال ان المسيح كان ذا طبيعتين قبل التجسد واما بعد اتحاده بالجسد فصار ذا طبيعة واحدة لأن الطبيعة الالهية ابتلعت الطبيعة البشرية وامتزجت بها. وفي **القرن السادس** ظهر (الاينوتيون) الذين قالوا ان المسيح له المجد يجهل اموراً ناسوتية ولاهوتية كثيرة وجرت نتيجة ذلك حرب بين المسيحيين في الاسكندرية حول الموضوع هذا وفي **القرن الحادي عشر** ظهر (برنجار) الذي حارب الزواج وفي **القرن الثاني عشر** ظهر (تنكلم) الذي ادعى انه ممتلىء من الروح القدس نظير المسيح له المجد وصار اتباعه يشربون ماء غسيله بعد استحمامه وفي **القرن الثاني عشر** ظهر (ابيلارد) الذي قال ان الانسان في أعمال الشهوة والجهل لا يرتكب خطيئة لأن هذه الأمور في طبيعة الانسان ولا تكون ذنباً عليه وفي **القرن الثالث عشر** ظهر (أموري) الذي أعلن ان كل فعل تأتيه المحبة لا يعد اثما وان خالف احد الوصايا الآلهية واستناداً الى هذا المبدأ كان أتباعه يرتكبون أقبح الآثام بحجة المحبة وظهر كذلك جماعة (جالدي ذواتهم) سنة ١٢٧٤ في ايطاليا وكانوا يجلدون انفسهم بالضرب المبرح ليفوزوا بغفران خطاياهم وكانوا يتعرون عن ثيابهم ويطوفون في الأسواق ويجلدون ذواتهم شتاء حتى يسيل الدم ويسترحمون الله الغفران الذي لا يتم الا بالجلد مدة شهر وكذلك ظهر (بطرس

يوحنا الالفي) الذي قال بأن الانسان يستطيع ان يصل بالكمالات الى منزلة المسيح دون صلاة أو صيام ويستطيع ان ينيل حواسه كل شهوة لأن الله أعطاه حرية مطلقة فكانوا يأتون بأشنع المنكرات لكي ينالوا الكمالات. وظهر (الجنسينيون) سنة ١٦٤٠ م الذين قالوا بأن الانسان يكفر عن خطاياه بتعذيب الجسد وتذليله واماته بالصوم والأعمال الشاقة والذين يموتون بسبب ما يتكبدون من هذه الآلام هم أعظم القديسين لأنهم شهداء التوبة وظهر (الميتون) الذين صاروا يحرقون أنفسهم لكي يتطهروا بمعمودية النار فاجتمع في ساراتو (١٥٠٠) شخصاً في بيوت من الخشب واغلقوا الأبواب واضرموا النار واحترقوا عن آخرهم. وفي القرن السادس عشر ادعى (ميخائيل سرفنيوس) بأن تعاليم المسيح الحقيقية قد فقدت وان الله قد أوحى اليه ان يرجعها وظهر سنة ١٧٤٧ (سويدنبرج) الذي ادعى الوحي وظهور يسوع المسيح له شخصياً ومخاطبته الملائكة وادعى ان كنيسته هي التي اشار اليها سفر الرؤيا بأسم اورشليم الجديدة.

هذا موجز البدع والضلالات التي خلقها الأنبياء الكذبة والمعلمون الكذبة في ظل الشريعة المسيحية وباسم المسيح له المجد فهل بعد هذا تشير انذارات يسوع حول المسحاء الكذبة الى غير هؤلاء المعلمين الكذبة الذين ظهروا باسمه.

مرقس١٣: ٢١: **«حينئذٍ ان قال لكم احد هو ذا المسيح هنا أو هوذا هناك فلا تصدقوا.**

٢٢: لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا لو امكن المختارين أيضاً.»

(١) لمزيد الايضاح راجعوا كتاب ايضاح السبيل في ديجور البدع والأضاليل طبعة المطبعة الكاثوليكية ببغداد سنة ١٩٢٦ وكتاب سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان طبعة المطبعة الأميركية ببيروت سنة ١٩٢٢.

متى ٢٤: ٢٢: **«ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام».**

وقد عملت هذه البدع والانقسامات على فقدان الفضائل والكمالات التي دعا اليها المسيح وعجلت بظهور «المعزي» الموعود.

ولكن أخطر البدع والضلالات التي نشرها المعلمون الكذبة والأنبياء الكذبة في ظل الشريعة المسيحية هي التعليم القائل بأن المعزي الموعود لا يأتي بجسد بل جاء روحاً مجرداً عن الجسد وانه هو الروح القدس الذي حل على التلاميذ بعد صعود حضرة المسيح مستدلين بالآيات الواردة في **لوقا ٢٤/٩ وأعمال ٢/٣ وأعمال ٤/٨** وبهذا التفسير الخاطىء حرموا الأمة المسيحية من نعمة الايمان بأي ظهور آلهي آخر يأتي بالجسد بعد حضرة المسيح في سلسلة الوحي الالهي:

٢ يوحنا: ٧: **«لأنه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد هذا هو المضل والضد للمسيح».**

(راجعوا نهاية الفصل الثاني من هذا الكتاب بخصوص المعزي الموعود)

وفي خطاب لحضرة عبد البهاء في امريكا تفضل:

«بعد صعود حضرة المسيح ظهر كثيرون صاروا سبباً في خلق انقسامات وانشقاقات ومشاحنات فصار من الصعب معرفة ايهم كان يتبع طريق الصواب. وكان احد المنشقين (نسطور السوري) الذي أعلن ان المسيح لم يكن نبي الله وبهذا خلق فرقة وطائفة سميت النساطرة بينما اعلن الكاثوليك ان يسوع المسيح يجب ان يعتبر (ابن الله) حتى انهم اطلقوا عليه اسم الربوبية نفسها. ثم جاء البروتستانت فاعلنوا النظرية القائلة بأن المسيح يتقمص عنصرين بشري وآلهي. وبالاختصار فقد خلقت الانقسامات المتعددة في دين الله فما عاد يعرف ايها طريق الحق والصواب لأنه لم يكن في الدين

الآلهي لتلك الدورات مركز مخصص عينه حضرة المسيح ليلتف حوله اتباعه و لم يكن له خلف يهتدون بكلماته الى باب الحقيقة الرتاج... وحيث انه لم يكن هناك مبين مخصوص معين لتفسير كتاب المسيح فقد ادعى كل واحد السلطة قائلاً: (هذا هو الحق وما بعد الحق الا الضلال) اما حضرة بهاء الله فقد عين ذاتاً مخولة بسلطان دفعاً لهذه الانقسامات ومنعاً لأي شخص من القيام بخلق طائفة أو ايجاد انشقاق. واعلن حضرة بهاء الله بعد تعيين المركز المنصوص: «ان هذا مبين الكتاب»... وقصده من هذا التعيين دفع الانشقاقات والانقسامات بين الاتباع وعلى الرغم من هذه الاحتياطات والتحصينات ضد حصول الانشقاق خرقت هذا الأمر الصريح بعض النفوس في امريكا وفئة منهم في عكاء. أما احباء الله فانهم حالما يسمعون اقل انحراف من شخص يجب ان يقولوا له: «ولّ وجهك عنا فلن تعاشر معنا بعد يومنا هذا». **(مترجم عن خطابات حضرة عبد البهاء في امريكا ص ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧)**

٢تيموثاوس٣: ١: **«ولكن اعلم هذا انه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة.**

٢: لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم محبين للمال مستعظمين مستكبرين مجدفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسين

٣: بلا حنو بلا رضى ثالبين عديمي النزاهة وشرسين غير محبين للصلاح.

٥: لهم صورة التقوى لكنهم منكرون قوتها فاعرض عن هؤلاء».

وعبارة تيموثاوس **«ان لهم صورة التقوى لكنهم منكرون قوتها فاعرض عن هؤلاء»** تشير الى الأزمنة المليئة بالمخاطر **«في الأيام**

الأخيرة» وعلى هذا فليس المقصود بهذه العبارة انطباقها في الدورة المسيحية. وانّا لنورد اليك فيما يلي من بيانات حضرة بهاء الله ومركز عهده حضرة عبد البهاء ما يوضح لك كيف ان كلماتهما على وفاق ووئام مع الظروف والأحوال التي تنبأ حضرة المسيح لتلاميذه عنها وليثبت ويتبرهن لديك ان الحضارة متجهة الآن للدخول الى آخر أيام المخاطر والأهوال.

فيتفضل حضرة عبد البهاء: «ان كثيراً من الكلمات توجه الى ناقضي الميثاق والغرض من هذا ان لا ينشأ انشقاق في الأمر المبارك وان لا يقول أحد أن (رأيي كذا) وليعرف الجميع المبين المخول سلطة التبيين وليقروا بأن كل ما يقوله صواب صحيح. وحضرة بهاء الله لم يترك مجالاً في الأمر الآلهي للانشقاق. وطبيعي ان يوجد في الأمر بعض المعارضين الذين يتبعون اهواءهم الشخصية أو يتمسكون بآرائهم الخاصة كما يمكن ان يوجد من يريد خلق انشقاق أو انقسام في أمر الله. فمثلاً كان يهوذا الاسخريوطي واحداً من الحواريين الا انه غدر بالمسيح وخانه. ولقد حدث هذا في السابق اما اليوم فان الجمال المبارك (حضرة بهاء الله) قد اعلن منادياً: «هذا مبين كتابي يجب على الجميع ان يتوجهوا اليه» **(مترجم من خطابات حضرة عبد البهاء في امريكا ص ٣٧٦).**

وخطب حضرة عبد البهاء كذلك في امريكا فتفضل: «لقد أمرنا بالتوجه الى مركز واحد فلن نطيع مراكز مختلفة وقد عقد الجمال المبارك معنا ميثاقاً وانّا لمتمسكون بهذا العهد والميثاق ولن نصغي الى شيء غيره. اذ قد يقوم بعض الناس ليتكلم بكلمات من نفسه لكننا قد أمرنا ان لا نصغي وان لا نعير اقوالهم اي انتباه»

(مترجم من خطابات حضرة عبد البهاء في امريكا ص ٣٧٦ وص ٣٨٠).

وتفضل كذلك: «ان كل رأي اوضحه مركز الميثاق صائب وصحيح فلم يبق لأحد حجة يتذرع بها لاعلان العصيان. حذار

حذار ان يكون بينكم احد من الناقضين. لا تصغوا اليهم. اقرؤوا «كتاب العهد» فقد أمر الكل فيه باطاعة الميثاق وقد وجه حضرة بهاء الله أول نصائحه الى ابنائه الأغصان متفضلاً «يجب عليك ان تتوجه الى المركز المنصوص. انه هو المبين للكتاب الآلهي فان خرق احد هذا الأمر او عصاه علنا فهل يحق له ان يقول بعد ذلك انه بهائي؟ ومثلاً لو عصى أحد أمر السيد المسيح فهل يستطيع ان يدعو نفسه حقاً انه مسيحي؟» **(مترجم عن خطابات حضرة عبد البهآء في أمريكا ص ٣٨٠ و ٣٨١)** وفي مناسبة أخرى خطب متفضلاً «ان حضرة المسيح مثلاً لم يعين مركزاً مخولاً بسلطة التبيين والتفسير فلم يقل لاتباعه: (اطيعوا الشخص الفلاني الذي اعينه لكم الآن) بل انه سأل ذات يوم تلاميذه فتفضل: (من يعرف من أنا)؟ فأجاب سمعان بطرس قائلاً «انت المسيح ابن الله الحي» فرغب حضرة المسيح ان يقوي ايمان سمعان فقال له: «أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي» وعني بهذا ان ايمان بطرس كان ايماناً حقيقياً فصدقه وشهد له بذلك ولكنه لم يقل له «انت الغصن المنشعب من اصلي القديم» و لم يقل عنه «آلهي بارك من يخدم بطرس. آلهي ذل من يعصيه. آلهي انت تعلم بأني احب كل ثابت على الميثاق» في حين ان مثل هذه الكلمات قد وردت بحق مركز الميثاق لهذه الدورة العظمى في جميع صحف حضرة بهاء الله وألواحه وبيّناته ولهذا امتازت الدورة البهائية عن جميع الدورات الآلهية الأخرى بهذه الحقيقة وكان غرض حضرة بهاء الله من تعيين مركز الميثاق هو ان لا يتمكن احد من ايجاد انقسام او انشقاق» **(مترجم عن خطابات حضرة عبد البهاء في أمريكا ص ٣٨٠)** ويتضح لنا بجلاء من نبوة تيموثاوس انه من المتوقع أنه سيكون هناك بعض الأنانيين الذين سيحاولون بعد تأسيس الصلح الأكبر اغتصاب السلطنة والقوة التي اختص بهما الله وحده. وقد يحاولون اقامة ولاية امر باطلة خلافاً

وعصياناً للادارة الأمرية التي شرحها حضرة بهاء الله شرحاً واضحاً محدداً متقناً وبعدها أوضحتها وصية حضرة عبد البهآء مركز عهد الله لعصر السلام هذا على الأرض وبهذا العمل سيضلون كثيرين الى أن يتأسس الصلح الأعظم في الأخير تأسيساً متيناً. ويكرر حضرة بهاء الله انذارات السيد المسيح الخاصة بهذه الأزمنة المليئة بالأخطار التي ستأتي فيما بعد وذلك بايصائه احباءه واتباعه بهذه الكلمات: «من يدعي امراً قبل اتمام ألف سنة كاملة انه كذاب مفتر. نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب انه هو التواب. وإن اصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه شديد العقاب. من يأوّل هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين. خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم» **(من الكتاب الأقدس)**.

الفصل الثاني عشر

في ضرورة الوسيط بين الله والناس

يوحنا ١: ١٨: **«الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر»**.

وهذه الآية التي اقتبسناها من الكتاب المقدس لا يمكن فهمها قبل أن توضحها التعاليم البهائية في البيانات التالية: «ان لم يتوسط الروح القدس لا يصل الانسان الى المواهب الآلهية فلا نتغاضى عن الحقائق الواضحة لأنه من المعلوم ان الطفل لا يمكنه ان يتربى بدون معلم والمعرفة احدى هذه المواهب الآلهية فلا تُكسى الأرض بخضرة النبات ما لم ترو من امطار السحاب وحينئذٍ يكون السحاب هو الواسطة بين الفيض الآلهي وبين الأرض... وكل نور ينبعث من مركز فاذا أراد شخص ان يبحث عنه خارجاً عن مركزه فانه لا يصل اليه أبداً. ارجعوا الى زمان المسيح تجدوا ان البعض ظنوا بأنهم يقدرون ان يصلوا الى الحق من دون الفيوضات المسيحية ولكن مجرد هذا التفكير كان سبباً لحرمانهم».

(مترجم عن كتاب بهاءالله والعصر الجديد ص ٩٦)

ولو ان الله موجود مع مخلوقاته في كل زمان ومحيط بالكل «ونحن أقرب اليه من حبل الوريد» ومع هذا فان الانسان لا يستطيع ان يرى الله أو يسمعه ولا أن يدرك وجوده الى أن يظهر نفسه في

هيكل منظور والى ان يتكلم بلسان بشري. ولأجل ان يظهر الله أسمى صفاته اتخذ الهياكل البشرية واسطة لذلك فكان كل نبي وسيطاً به اتى الله الى خلقه ومنه خاطب مخلوقاته ويسوع كان وسيطاً والمسيحيون اعتبروا ظهوره مجيئاً للرب وفي وجهه رأوا وجه الله ومن شفتيه سمعوا نداء الله.

يوحنا ١٢:**٤٥: «والذي يراني يرى الذي ارسلني**
٤٦: انا قد جئت نوراً الى العالم حتى كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة».

ويخبرنا حضرة بهاء الله ان مجيء رب الجنود، الأب الأبدي في «وقت المنتهى» وفق ما أخبر به جميع الأنبياء لا يعني غير مجيء مظهره في هيكل بشري. ولقد جاء حضرة المسيح في ذلة وكان يسمى «رجل الأحزان» لكن حضرة بهاء الله قد افتتح دوراً باهراً على شأن لا يستطيع العقل البشري ان يلم بكامل معناه ويدرك عظمته ولو أنه كان سجيناً مدة أربعين عاماً.

وخذ مثلاً الجو الأثيري المحيط بالكرة الأرضية فقد هيأه الله لتوصيل نور الشمس وحرارتها الى الأرض وما عليها من المخلوقات وبمثل هذه الكيفية هيأ الله وسيطاً روحانياً يتوسط بين وجوده الأعظم وبين ادراك البشر وهذا الوسيط يكون في نفس الوقت اباً سماوياً وابناً وروح قدس ثلاثة في واحد كالنور والحرارة وروح الحياة تنتقل ثلاثتها من الشمس بتوسط الجو الأثيري الى الشجر والحيوانات والبشر الكائنين على الأرض ولولا الجو الأثيري لما استطاعت اشعة الشمس الوصول الى الأرض وكذا الأمر في الوسيط الروحاني فاذا لم يكن هناك وسيط للنور الروحاني المرسل الى النفوس البشرية لما عرفت البشرية حب الله ووصاياه ولما عادت بعد انسانية. والبشرية بدون وسيط قادم من الله اشبه بالشجر الذي يرجو النمو في غرف مظلمة فلن يصل درجة البلوغ ولن يبلغ الهدف النهائي الذي خلق في الأصل من أجله.

وكل يوم تشرق فيه الشمس يعرف باسم مخصوص فيدعى مرة بيوم الاثنين وفي اليوم الذي يليه يعرف بيوم الثلاثاء وفي اليوم الذي يليه يعرف بيوم الأربعاء وكذلك الظهورات الآلهية يعرف كل منها بأسم مخصوص ولو لم يكن الرسل والأنبياء الذين جاؤوا في عهود من الربيع متعاقبة ليوقظوا الاحساس الروحاني البشري الذي رقد خلال الشتاء الروحاني لما كان هناك بعث ولا كانت هناك رسالة من الله الى البشر ولما كان هناك أثر لخالق أو دليل يدل على انه لا يخلق سبحانه خلقاً مادياً فحسب بل يهدي هدى روحانياً أيضاً ويرى حضرة المسيح أن الهداية الروحانية المرسلة من السماء لا يمكن ان تأتي الا عن طريق مظاهر الله على الأرض الذين يختلفون عن بقية البشر بكونهم رأوا الأب فأصبحوا وسطاء بينه وبين الخلق. ويقرر حضرته كذلك بأن لا أحد يستطيع أن يعرف الله الا عن طريق هؤلاء الوسطاء ويوجه حضرته انتباه البشر الى كتابات الأنبياء الذين سيعلن عنهم في «وقت المنتهى» بأنهم كلهم كانوا من الله ويوضح حضرته كذلك أنه لا أحد يستطيع أن يكون وسيطاً أو مظهراً آلهياً الا من رأى الله وارسله الله بما يلزم من الصفات والسلطان لتنفيذ ارادة الله ولهذا فتعاليم المسيح التالية فيما يخص ضرورة الاعتقاد بمظاهر الله للتمتع بالحياة الأبدية ضرورية جداً.

يوحنا ٣٨:٦: **«لأني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي ارسلني»**
٤٠: «لأن هذه هي مشيئة الذي ارسلني ان كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير»
٤٣: «لا تتذمروا فيما بينكم
٤٤: لا يقدر أحد أن يقبل الي ان لم يجتذبه الآب الذي ارسلني وأنا اقيمه في اليوم الأخير
٤٥: انه مكتوب في الأنبياء ويكون الجميع متعلمين

من الله فكل من سمع من الآب وتعلم يقبل الي.

٤٦: **ليس ان أحداً رأى الآب الا الذي من الله هذا قد رأى الآب**

٤٧: **الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فله حيوة أبدية».**

و لم تكن الكائنات البشرية يوماً ما ولن تكون قادرة فرادى وجماعات على ان تتصل بالله اتصالاً مباشراً أو أن تدرك ذاته. ومثله تعالى كمثل الشمس لا تصل اليها الأيدي ولا تدرك ذاتها الافهام وللشمس الظاهرية قوة توقظ بها الحياة المادية على الأرض بواسطة الجو الأثيري الذي هو الوسيط وكذا النور الآلهي الوارد بوساطة مظاهره له قوة على ايقاظ نفوس البشر لينالوا الحياة الأبدية.

ونكران مجيء الآب السماوي بظهور حضرة بهاء الله معادل في عقيدة البهائيين لنكران حضرة المسيح الذي كرز بمجيء الآب الذي سيشهد بلاهوت المسيح.

ويعلمنا حضرة بهاء الله ان أحداً لا يستطيع ان يؤمن به قبل ان يؤمن بالمسيح وبمثل هذه الكيفية كان حضرة المسيح قد علمنا انه لو كان اليهود عرفوا موسى لعرفوه لأنهما كليهما مظهران لآله واحد.

يوحنا ٥: ٣١: **«ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً.**

٣٢: **الذي يشهد لي هو آخر وانا اعلم ان شهادته التي يشهدها لي هي حق».**

٣٩: **«فتشوا الكتب لأنكم تظنون ان لكم فيها حيوة أبدية وهي التي تشهد لي».**

٤٦: **«لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني**

٤٧: **فان كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي».**

يوحنا ٧: ١٦: **«اجابهم يسوع وقال تعليمي ليس لي بل للذي ارسلني.**

١٧: **ان شاء احد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله ام أتكلم أنا من نفسي**

١٨: **من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه واما من يطلب مجد الذي ارسله فهو صادق وليس فيه ظلم.**

١٩: **أليس موسى قد أعطاكم الناموس وليس أحد منكم يعمل الناموس لماذا تطلبون أن تقتلوني».**

يوحنا ٨: ١٢: **«انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة.**

١٣: **فقال له الفريسيون انت تشهد لنفسك شهادتك ليست حقاً.**

١٤: **اجاب يسوع وقال لهم وان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق لأني اعلم من أين اتيت والى أين أذهب واما انتم فلا تعلمون من أين آتي ولا الى أين أذهب.**

١٥: **انتم حسب الجسد تدينون اما انا فلست ادين احداً.**

١٦: **وان كنت أنا ادين فدينونتي حق لأني لست وحدي بل انا والآب الذي أرسلني.**

١٧: **وأيضاً في ناموسكم مكتوب ان شهادة رجلين حق.**

١٨: **أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي أرسلني».**

«وليكن في علم جنابك علاوة على ما ذكر ان الحاملين لامانة

حضرة الأحدية الذين يظهرون في العوالم الملكية بحكم جديد وأمر بديع، لما كانت هذه الأطيار ــ أطيار العرش الباقي ــ ينزلون من سماء المشيئة الآلهية ويقومون جميعاً على الأمر المبرم الرباني لهذا هم في حكم نفس واحدة وذات واحدة اذ أن الجميع يشربون من كأس المحبة الآلهية ويرزقون من أثمار شجرة التوحيد» **(من كتاب الايقان ص ١١٩)** وما اسلفناه من الشرح لموضوع وحدانية الله ووحدة مظاهره الآلهية انما هو شرح تام لقول حضرة المسيح الموجز التالي:ـ

يوحنا ٨: **٥٨: «قال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم قبل أن يكون ابراهيم انا كائن».**

ويتفضل حضرة بهاء الله في موضوع الحاجة الى الوسطاء الآلهيين بين الله والناس ما يلي مترجماً:

«جواهر الحمد لله على وحدانيته ولطائف الثناء للمليك السلطان المتفرد بجلاله على ما أظهر حقائق الممكنات ودقائق اعيان الموجودات من الفناء البحت الى عوالم الوجود والقدم ونجّاها من ذلة البعد وأوردها الى ملكوت العزة والبقاء و لم يكن ذلك الا بمحض عنايته السابقة ورحمته المنبسطة لأن العدم ليس له استعداد الوجود وان الفناء البحت ليست له لياقة الكون والوجود.

وبعد خلقه كل الممكنات وايجاده الموجودات اختار الانسان من بين الخلائق لمعرفته ولمحبته تلك المعرفة والمحبة التي هي العلة الغائية وسبب الخلقة للكائنات.... وجعل الانسان مظهر كل اسمائه وصفاته ومرآة كينونته واختصه بهذا الفضل العظيم والجود القديم لكن تجليات انوار صبح الهداية هذه واشراقات أنوار شمس العناية كلها مستورة ومخفية في حقيقة الانسان كاختفاء الأشعة والأنوار في الشمع والسراج كما ان لمعان الشمس المشرقة ينقلب ظلاماً دامساً اذا ما اشرقت على المرايا المغبرة بغبار الشؤونات البشرية والآن يجب

ان يزاد هذا الشمع والسراج وينبغي ان تصقل هذه المرايا ومن الواضح انه ما لم تظهر نار لا يشتعل سراج وما لم تنظف المرآة من الغبار لا تنطبع فيها صورة الشمس ومثالها وتجليها واشراقها وحيث ان لا مناسبة ولا موافقة ولا مشابهة بين الحق والخلق والحادث والقديم والواجب والممكن لذا فقد أظهر تعالى في كل عهد وعصر كينونة ساذجة في عالم الملك والملكوت وخلق هذه اللطيفة الربانية والدقيقة العمرانية من عنصرين عنصر ترابي ظاهري وعنصر غيبي آلهي وخلق فيها مقامين الأول مقام الحقيقة الذي لا تنطق فيه الا عن الله ربها كما تفضل في الحديث (لي مع الله حالات انا هو وهو انا الا انا انا وهو هو)... والمقام الثاني مقام البشرية حيث تفضل (وما أنا الا بشر مثلكم) و(قل سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولا).. وقد ثبت واتضح من هذه الكلمات انه لا بد ان تظهر كينونة وحقيقة في عالم الملك والملكوت تكون واسطة للفيض الكلي ومظهر اسم الربوبية والألوهية لكي يتربى جميع الناس في ظل تلك الشمس الحقيقية ويتشرفوا ويفوزوا بهذا المقام المودوع في حقائقهم. وهذا هو السبب الذي من أجله ظهر الأنبياء والأولياء في جميع الأزمنة والعصور بقوة ربانية وقدرة صمدانية بين الأنام...» **(مترجم عن الفارسية من مجموعة الواح حضرة بهاءالله ص ٣٣٨ ــ ٣٤٢).**

والارتقاء الروحاني الذي يتضمن نمو جميع الصفات الآلهية كالاحسان والمحبة والعفو والشرف والفضيلة والأمانة والايمان والتواضع والشفقة والايثار والكرم يعني حصول التزايد في الادراك العقلي ومن المستحيل حصول هذا بغير هدى الله الذي يصل الى البشرية عن طريق اقوال وأعمال مظاهره الآلهية الذين يرسلهم الى الأرض لهذا المقصد الأسمى وقد اوضح حضرة عبد البهآء هذه النقطة بصورة خاصة فتفضل: «وخلاصة القول انه بعد عرفان الله وظهور محبة الله

وحصول الانجذاب الروحاني ونية الخير تكون الأعمال المبرورة تامة كاملة والا فالأعمال الخيرية وان كانت ممدوحة الا انها تكون ناقصة اذا لم تستند بعرفان الله والمحبة الربانية والنية الصادقة فمثلاً يجب ان يكون الوجود الانساني جامعاً للكمالات حتى يصير كاملاً. فالبصر محبوب جداً ومقبول ولكنه يجب ان يؤيد بالسمع والسمع مقبول جداً ولكنه يجب ان يكون مؤيداً بالقوة الناطقة والقوة الناطقة مقبولة جداً ولكن يجب ان تكون مؤيدة بالقوة العاقلة وقس على ذلك سائر قوى الانسان واعضائه واركانه. وحينما يحصل هذا الاجتماع في القوى والحواس والأعضاء والأجزاء يصير الانسان كاملاً والآن يوجد في العالم بعض من النفوس يريدون في الحقيقة خير العموم ويقومون بمعاونة المظلومين واعانة الفقراء بقدر استطاعتهم مفتونين بحب الصلح وراحة العموم فهؤلاء وان كانوا كاملين من هذه الجهة ولكنهم ناقصون بحرمانهم من عرفان الله ومحبته»
(من كتاب المفاوضات ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

«وكذلك النفوس التي تصدر عنها الأعمال الخيرية وان كانت ممدوحة غير انها ما لم تكن منبعثة عن عرفان الحق ومحبته فانها لا شك ناقصة. وفضلاً عن هذا اذا نظرت بعين الانصاف ترى ان هذه الأعمال الخيرية التي تصدر من النفوس عامة منبعث اصلها أيضاً من التعاليم الآلهية يعني دل النفوس على هذا انبياء السلف وبينوا لهم محسناتهم وشرحوا لهم تأثيراتها الحسنة فانتشرت هذه التعاليم بين البشر ووصلت الى هذه النفوس بالتسلسل والتتابع ووجهت القلوب الى هذه الكمالات ولما رأى الناس ان هذه الأعمال مستحسنة وتسبب السعادة والهناء في العالم الانساني فمن أجل هذا اتبعوها اذا فهي ايضاً من التعاليم الآلهية ولكن يلزم لدركها قليل من الانصاف لا المحاجة والمجادلة» **(من كتاب المفاوضات ص ٢٧٥)**
ونحن ما لم نعرف النور الآلهي المتجلي في مظهر الكلمة التي جاءتنا

بجسد فاننا لا يمكن ان نصل الى معرفة الجمال الروحاني المكنون في ذواتنا وفي ذوات الآخرين فبعرفان المظاهر الآلهية وبمحبتها ثم باتباع اوامرها وبفهم تعاليمها نستطيع ان ندرك الكمالات والقابليات في جميع الأشياء وعندئذٍ يتجلى لنا مغزى الحياة والغرض من الوجود. ويصرح حضرة بهاء الله متفضلاً **«أصل كل العلوم عرفان الله جل جلاله وهذا لن يحقق الا بعرفان مظهر نفسه» (من كلمات الحكمة).** وهذه الكلمات توضح بجلاء ما اعلنه الأنبياء في العصور السالفة من نفس منبع النور والحياة كما نقتبسه في ادناه:ـ

أمثال ٩: ١٠: **«بدء الحكمة مخافة الرب ومعرفة القدوس فهم».**
امثال ٣٠: ٢: **«اني أبلد من كل انسان وليس لي فهم انسان.**
٣: ولم اتعلم الحكمة ولم أعرف معرفة القدوس».
١كورنثوس١٥: **٣٤: «اصحوا للبر ولا تخطئوا لأن قوماً ليست لهم معرفة بالله. أقول ذلك لتخجيلكم».**
افسوس٣: **١٩: «وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمتلؤا الى كل ملء الله»**
٢ بطرس٣: **١٨: «ولكن انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح له المجد الآن والى يوم الدهر».**

وواضح مما اقتبسناه ان تعاليم حضرة بهاء الله على وفاق تام مع التعاليم التي علمتها الصحف المقدسة القديمة بل وفيها ما تضيفه لايضاح معاني الصحف المقدسة تلك المعاني التي اخفيت غالباً في الأمثال أو جعلت موضع الجدل بين الناس حول معناها الأصلي و لم يعط لها تفسير يمكن ان يقبله حتى الأطفال الى ان ظهر المظهر الآلهي في هذه الأيام الأخيرة وفقاً لما تنبأ به المسيح وجميع الأنبياء السابقين. ومع ان البشرية حاولت تصور عدة اشكال من التخيلات لكن تفاسيرها الحقيقية لم تعرف الا حين ظهر هذا المظهر الآلهي

في الزمن وفي الموعد المعينين. وقد أضاف حضرة عبد البهاء حول موضوع ضرورة الوسيط بين الله والناس فعلمنا انه «ان لم يتوسط روح القدس لا يصل الانسان الى المواهب الآلهية فلا نتغاضى عن الحقائق الواضحة اذ من المعلوم ان الطفل لا يمكنه ان يتربى بدون معلم والمعرفة احدى هذه المواهب الآلهية فلا تكسى الأرض بخضرة النبات ما لم ترو من امطار السحاب وحينئذٍ يكون السحاب هو الواسطة بين الفيض الآلهي وبين الأرض. وكل نور ينبعث من مركز فاذا اراد شخص أن يبحث عنه خارجاً عن المركز فانه لا يصل اليه أبداً. ارجعوا الى زمان المسيح تجدوا ان البعض يظنون انهم يقدرون ان يصلوا الى الحق من دون الفيوضات المسيحية ولكن مجرد هذا الفكر كان سبباً لحرمانهم»

(من كتاب بهاء الله والعصر الجديد ص ٩٥ ـ ٩٦).

ولو ان الله موجود مع مخلوقاته في كل زمن ومحيط بالكل كما في الآية الكريمة (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) ومع هذا فان الانسان لا يستطيع ان يرى الله أو يسمعه ولا ان يدرك وجوده الى ان يظهر نفسه في هيكل منظور والى ان يتكلم بلسان بشري. ولأجل أن يظهر الله أسمى صفاته اتخذ الهياكل البشرية واسطة لذلك فكان كل نبي وسيطاً به جاء الى خلقه ومنه خاطب مخلوقاته ويسوع كان وسيطاً كهذا والمسيحيون قد اعتبروا ظهوره مجيئاً للرب وفي وجهه رأوا وجه الله ومن شفتيه سمعوا نداء الله».

(من كتاب بهاء الله والعصر الجديد ص ٢٠٩)

ارميا ١٠:٢٣: **«عرفت يا رب أنه ليس للانسان طريقه ليس**
لانسان يمشي ان يهدي خطواته».

وتفسير هذه الآية الموجزة تفسيراً واضحاً موجود في بيانات حضرة عبد البهاء التالية:

«تأمل مؤلفات الفلاسفة تر أن أقصى ما عملوه هو تربية أنفسهم فكانت دائرة نفوذهم محدودة جداً وكل ما عملوه هو انهم علموا فئة قليلة من التلاميذ ومن هذه الطبقة كان افلاطون وارسطوطاليس فلقد كان هؤلاء الفلاسفة قادرين فقط على تهذيب نفر محدود من الناس. أما أنبياء الله فما كانوا فلاسفة ولا اشتهروا بالنبوغ بعبقرية خاصة وكانوا حسب الظاهر في عداد العوام من الناس ولكن حيث انهم كانوا مشمولين بقوة الروح القدس فانهم استطاعوا ان يربوا عموم البشر. فمثلاً حضرة المسيح لم يكن من مفكري عصره ولا كان محسوباً من النوابغ النابهين ولكنه بقوة الروح القدس استطاع ان يمنح أمما متعددة عرفاناً وتربية عامة وأنار عالم الأخلاق ووضع أسس السلطنة الروحانية التي هي سلطنة خالدة أبدية وكذلك الأمر مع تلك النفوس التي دخلت خيمة الأمر الآلهي فانها لم تكن مشهورة نابهة في الظاهر الا ان كل واحد من هذه النفوس قد أيد قضية التهذيب الأخلاقي العام. اذا اتضح لنا ان التربية الروحانية الحقيقية العامة لا يمكن ان تتحقق الا بنفثات الروح القدس وينبغي على المرء ان لا ينظر الى قابلياته الشخصية بل يجب ان ينظر الى قوة الروح القدس» **(مترجم عن كتاب العيش وفق الارادة الآلهية ص ١٥٦)**

وتذكرنا الايضاحات السالفة بالمعاني الواضحة الواردة في ثنايا الكتاب المقدس فيما يلي:

١كورنثوس١:٢٥: **«لأن جهالة الله احكم من الناس وضعف الله**
أقوى من الناس
٢٦: فانظروا دعوتكم ايها الاخوة ان ليس كثيرون
حكماء حسب الجسد ليس كثيرون اقوياء.
ليس كثيرون شرفآء.
٢٧: بل اختار الله جهّال العالم ليخزي الحكماء
واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء

٢٨: واختار الله ادنياء العالم والمزدري وغير الموجود ليبطل الموجود.
٢٩: لكي لا يفتخر كل ذي جسد أمامه
٣١: حتى كما هو مكتوب من افتخر فليفتخر بالرب».

لنعد فنواصل بحثنا تحت ضوء حكمة حضرة عبد البهآء: ـ «فلا فلسفة ولا نظام قد استطاع حتى الآن ان يبدل اخلاق الناس وعاداتهم ويحولها الى احسن منها حتى ان اخلاق الفلاسفة الذين لم يتهذبوا بالروح القدس كانت اخلاقا دنيئة سافلة اما الشخص الجاهل الممتلىء بالروح القدس فانه ذو قوة واقتدار. ومن تربى بالروح القدس يستطيع بدوره ان يربي الآخرين بنفس الروح... فحياة واخلاق الشخص الروحاني هي بنفسها تربية للآخرين فاجعل افكارك واقوالك وافعالك منبع الحياة لمن حولك ولا تفكر بحدود نفسك بل تدبر الملكوت الأبهى. فانظر نفوذ يسوع المسيح على تلاميذه ثم انظر الى نفوذهم على الآخرين فقد كان هؤلاء البسطاء يستمدون القوة من الروح القدس لذا ادعو الله أن يهبكم عوناًمن لدنه. ان قابلياتنا محدودة لكن عون الملكوت الأبهى غير محدود. ان الأرض في ذاتها لا تملك صفات الحياة لكن الشمس والمطر يبعثان فيها الحياة والخصب ولا ينبغي للأرض ان تنظر الى قوة نفسها المحدودة» (**مترجم عن كتاب العيش وفق الارادة الآلهية ص ١٥٧ ـ ١٥٨**) ولو لم يظهر الله نفسه على الأرض لتلاشت البشرية في ظلمة روحانية فما احتاجت الى حياة ونور ومحبة ولما كان هناك نمو بل ركود مستديم ولدينا في المزامير ضمان وثيق على ان الرب لن ينسى ان يقوي ابناءه ويهذبهم فمثلاً ورد في المزامير:

مزامير٢٧:**١٣: «لولا انني آمنت بأن أرى جود الرب في أرض الأحياء.**
١٤: انتظر الرب. ليَتشدّد وليتشجع قلبك وانتظر الرب».

الفصل الثالث عشر

وحدانية الله

مرقس ١٢:**٢٩: «فأجابه يسوع ان أول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل: الرب آلهنا رب واحد».**

ان الواقع يطابق تماماً ما نراه يجري في الظاهر في الحياة. فهناك شمس واحدة مهما اختلفت تسميات الأشهر والأيام وهي نفس الشمس سواء أسمي الوقت احداً أو اثنين أو ثلاثاء أو اربعاء، نيسان أو أيار أو حزيران والشمس شمس مهما اختلف الأفق الذي تظهر منه. أظهرت من الشمال ام من الجنوب وهي نفس الشمس في كانون الثاني وحزيران الا ان اشعتها تأتي من زوايا مختلفة وكذا الأمر مع النور الروحاني فهو نفس النور مهما اختلفت زوايا اشراقها ففي أول كل يوم من أيام الرب (ومقداره الف سنة تقريباً) يشرق نور جديد ينعكس في كلمة الله التي صارت جسداً يسكن بين الناس فيراه الجميع كانعكاس الشمس في صافي المرايا وهكذا يهب الله محبته وعرفانه الى البشر وبدونهما لا حياة روحانية كما لا يكون هناك نمو في النبات بدون نور الشمس وحرارتها.

مرقس ١٢:**٣٠: «وتحب الرب آلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الأولى».**

وعندما يثبت حب الله هذا في قلوب البشر وعقولهم وارواحهم ثبوتاً راسخاً عند ذاك يستطيع الجميع ان يقدروا اهمية المناجاة التي انزلت لعصر السلام على الأرض ويترنموا بأغاني خالدة من الشكر والثناء. وانا لنقتبس فيما يلي قسماً من هذه المناجاة: ـ «فلما استويت يا آلهي على عرش وحدانيتك الأسمى واعتليت على كرسي رحمة احديتك اسئلك ان تمحو من قلوب مخلوقاتك ما يمنعهم عن الدخول الى حرم اسرارك أو يحبسهم عن الولوج الى خيام الوهيتك حتى تعكس كل القلوب جمالك وتحكي عنك وتدل المخلوقات على سلطتك العظمى وتلقى بهاء نور حكومتك وليسبحك كل من في السماوات والأرض بما تجليت عليهم بمظهر وحدانيتك».

(مترجم من كتاب گلينگز (Gleanings) ص ٣٢٤).

وما أشد كلمات حضرة بهاء الله التالية تأثيراً على القلوب اذ هي صدى للمناجاة السالفة:

«قل قد جاء الغلام ليحيي العالم ويتحد من على الأرض كلها سوف يغلب ما أراد الله وترى الأرض جنة الأبهى» (من لوح الرئيس). ويهبنا حضرة بهاء الله درساً آخر في وحدانية الله حين يتفضل «قل المؤمن بوحدانية الله من لم يشرك معه احدا و لم تحيره الكثرة في وحدانيته. والموحد من اعتبر الذات الأحد متعالياً عن حدودات الاعداد» **(مترجم عن الفارسية من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله صحيفة ١١١رقم ٨٤).**

وما نورده فيما يلي من الكتاب المقدس وكلمات حضرة بهاءالله متطابق في المعنى كل التطابق وموضح لمعنى توحيد الله توحيداً حقيقياً «كان الله و لم يكن معه من شيء والآن يكون بمثل ما قد كان لا آله الا هو الفرد الواحد المقتدر العليّ العظيم». **(منقول من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله صحيفة ١٢٦رقم ٩٣).**

وفي أحد الألواح تفضل حضرة بهاء الله «اما ما ذكرت في

الإلهين، إيّاك إيّاك أن لا تشرك بالله ربك لم يزل كانُ واحداً أحداً فرداً صمداً وتراً باقياً دائماً قيوماً ما اتخذ لنفسه شريكاً في الملك ولا وزيراً ولا شبيهاً ولا نسبةً ولا مثالاً...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ١٢٦ (رقم ٩٤).

اشعيا ٤٥:٢٢: **«التفتوا الي واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأني انا الله وليس آخر»**

وفي أحد الواح حضرة بهاء الله يتفضل «... أن أشهد في نفسك بما شهد الله لذاته بذاته بأنه لا إله إلاّ هو وأن ما سواه مخلوق بأمر ومنجعل بأذنه ومحكوم بحكمه ومفقود عند شؤونات عزّ فردانيته ومعدوم لدى ظهورات عز وحدانيّته...» **(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ١٢٧رقم ٩٤).**

مزامير ٨٦:١٠: **«لأنك عظيم انت وصانع عجائب. انت الله وحدك».**

«... وأنه لم يزل ولا يزال كان متوحّداً في ذاته ومنفرداً في صفاته وواحداً في أفعاله وأن الشبيه وصف خلقه والشريك نعت عباده. سبحان نفسه من أن يوصف بوصف خلقه وأنه كان وحده في علوّ الارتفاع وسموّ الامتناع...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ١٢٧ رقم ٩٤).

ايوب ٣٦:٢٦: **«هوذا الله عظيم ولا نعرفه وعدد سنيه لا يفحص».**

«... ولن يطر إلى هواء قدس عرفانه أطيار أفئده العالمين مجموعاً وأنه قد خلق الممكنات وذرء الموجودات بكلمة أمره وما خلق بكلمته التي ظهرت من قلم الذي حرّكه أنامل ارادته كيف يكون

شريكاً أو دليلاً عليه سبحانه من أن يشار باشارة أحدٍ أو يعرف بعرفان نفس وما دونه فقراء لدى بابه وعجزاء عند ظهور عزه وأرقاء في ملكه وانه كان عن العالمين غنياً وكلّما ينسب العباد بالعبودية لاسمه المعبود أو ينسب المخلوق إلى اسمه الخالق هذا من فضله عليهم من دون استحقاقهم بذلك ويشهد بذلك كل مُوقِن بصيراً».

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ١٢٧رقم ٩٤).

«قل الموحد الحق من ادرك في كل ما خلق آية تجلى حقيقة ازليته لا من قال بأنه لا ميزة بينه وبين مخلوقاته».

«انظروا كيف يشهد بوحدانيته شتى الأمم والأقوام ويعترف الكل بفردانيته لكنهم لا يعترفون بآيات وحدانيته المتجلية في ذواتهم ونفوسهم ولا يقرون بحقيقة «لا آله الا الله» **(مترجم عن الفارسية من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ١٢٦رقم ٩٣).** فبعد ان ثبتت وحدانية الله الذي يمنح الكل قابليات ومواهب ومزايا لم يبق مفر الا الاعتراف بأنه الحاكم المتصرف في البشرية الذي ستطاع أوامره وتلتمس هدايته وبعد ان تفوز البشرية بهذه الهداية والادراك لا يستطيع شيء ان يعيق تحقق النبوة التالية :

زكريا ١٤: ٩: **«ويكون الرب ملكاً على كلّ الأرض. في ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده».**

الفصل الرابع عشر

المكان الذي يظهر فيه (بهاء الله)

هوشع ٢:١٥: **«ووادي عخور (عكاء) باباً للرجآء.**

اشعيا ٢: ٣: **«وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب الى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله»**

حزقيال ٤٣:٤: **«فجاء مجد الرب الى البيت من طريق الباب المتجه نحو الشرق».**

ويوافق العهد الجديد العهد القديم بتعيين الموقع فقد جاء في متى:

متى ٢٤:٢٧: «لأنه كما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر الى المغارب هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الانسان»

وحينما قام حضرة عبد البهآء ابن حضرة بهآء الله وفي نفس الوقت مركز عهده وميثاقه برحلته الى امريكا واوروبا حالما افرج عنه من سجنه نطق بهذه العبارات الهامة في خطاب له في شيكاغو:

«مذكور في بعض النبوات انه عندما ترتفع راية الله في الشرق تظهر آثارها في الغرب. ان هذه حقاً بشارة طيبة وخبر بديع أرجو ان يتحقق هذا الوعد فيكم حتى يشهد الكل بحقيقة هذه النبوة فيقولون: حقاً لقد ظهرت راية الله من الشرق ولمعت آثارها في

الغرب» (مترجم عن كتاب خطابات حضرة عبد البهآء في امريكا ص ٣٧٩)

وكل النبوات مجمعة على التصريح بأن بهآء الله سيأتي الى الأرض المقدسة من الشرق ويتجلى في الغرب وقد ظهر حضرة بهآء الله في ايران الواقعة شرق فلسطين في مطلع الشمس ونُفيَ منها الى الأرض المقدسة فقضى اربعاً وعشرين سنة من حياته الأخيرة فيها. ولو انه كان قد ورد هذه الأرض ورود انسان حر طليق لقال الناس ان هذه حيلة دبرها محتال ليطبق النبوات على نفسه تطبيقاً ولكن حضرة بهآء الله قد ارسل الى هذه الأرض مسجوناً وقضى في سجنه اربعين عاماً من حياته.

زكريا ٢: ١١: **«فيتصل أمم كثيرة بالرب في ذلك اليوم ويكونون لي شعباً فأسكن في وسطك فتعلمين ان رب الجنود قد أرسلني اليك».**

ويتفضل حضرة بهاء الله في أحد الألواح « قد جاء الوعد وظهر الموعود في الصحف والألواح.. وتزيّنت اورشليم وما حولها من البراري بتجليّات أنوار الله. طوبى لمن تفكر فيما نزّل في كتب الله المهيمن القيوم. تدبروا يا احبآء الله في هذا واصغوا لكلمته لتكرعوا بفضله سلسبيل البقآء وتكونوا في أمره كالجبال راسخين» (مترجم عن كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ١٦-١٧ رقم ١٠).

ولقد نفي حضرة بهآء الله الى مكان سحيق منعزل في سجن عكاء بفلسطين ولما كان يحب الخضرة ارسل اليه احباؤه الذين زاروه من جميع اطراف العالم نباتات وبذوراً زرعت حول سجنه في عكاء ومع ان عكاء كانت قفراء رديئة الهوآء والماء ولكنها اصبحت بوروده فيها حديقة غنّاء وبذلك تحققت النبوة التالية :

اشعيا ٣٥:١: **«تفرح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس.**

٢ : يزهر إزهاراً ويبتهج ابتهاجاً ويرنم. يدفع اليه مجد لبنان بهآء كرمل وشارون. هم يرون مجد الرب بهآء الهنا».

وانّا لنقتبس فيما يلي من كتاب (زهرة الشرق) بقلم ماري هانفورد فورد ما يؤيد النبوة السابقة:

«لقد نفي حضرة بهآء الله وعائلته الى هذا المكان ليموتوا وليفنوا الا انه عوض هذا قد بدل عكاء وصيرها مدينة الصحة والنشاط واختفت في الحال منها كل العناصر الوبيلة في مناخها وارضها وكانت تيارات البحر تلقي على ساحلها منذ سالف العصور اشلاء نتنة وسمكاً ميتاً وحشائش وزبداً ويظهر ان مد البحر كان يلقي على هذا الساحل كل اوساخه ولم يكن هناك جزر قوي ليحملها مرة أخرى ويرميها بعيداً ولهذا كانت تبقى تتفسخ وتنتن تحت أشعة الشمس المحرقة في المناطق الحارة فتولد الحميات لهلاك سكانها ولم يسمح السلطان التركي بعمل لتطهير الميناء والساحل بل أراد ان تبقى مدينة سجنه على أردأ ما يكون مناخاً اذ كان يقصد منها ان تكون مكاناً للموت والفناء. وبعد ان سكن بهآء الله في داخل الأسوار بدأ الوضع يتبدل فيها فاتضح للناس حصول تغيير في تيارات البحر فغسلت عن ساحلها اكوام الأوساخ النتنة البشعة المنظر ونقلت فضلات هذه المنطقة الى أعماق البحر المطهر وصارت المياه الزرقآء المتألقة تلعب وحدها على الساحل الفضي تداعبها نسمات معطرة فيحاء. وفي هذه الأثناء جاء يوماً مؤمن من ذوي الثراء الى حضور حضرة بهآءالله وكان شيخاً عربياً من ذوي الأملاك وعزم على ان يقدم بين يدي المظهر الآلهي مبلغاً كبيراً من المال رمزاً لتضحيته واخلاصه لكن الجمال المبارك ما قبل مالاً من احبائه وفي هذا اشارة الى ان تعاليمه البديعة لا تباع بمال انما هي منحة من الله ينبغي تقديمها

حباً لوجهه... وظل الشيخ يقدم هديته مرة بعد أخرى وكانت ترفض دائماً. وأخيراً نظر حضرة بهآء الله الى يأس هذا المؤمن وخيبة امله نظرة عطف وكان الشيخ مسناً يظن انه سيموت في حال من السعادة عظيم لو تقبل منه هديته هذه ولهذا خاطبه حينما كاد ان يعود خائباً حزيناً من المحضر الأنور متفضلاً «هل تريد ان تعطي هذا المال حقاً؟» فركع الضيف النبيل مؤكداً رجاءه وعندئذٍ تفضل حضرة بهآء الله: «اني لا استطيع ان آخذ مالاً ولكنك تستطيع اذا احببت ان اكون مسروراً ان تقوم بهذا العمل لي وهو ان اهالي عكاء يقاسون ندرة المآء اذ كل المياه في هذا الوادي آسنة غير صحية واجاج وهناك وراء هذا الجبل (مشيراً الى تل بعيد) عين واسعة ذات ماء جبلي نقي نظيف. فامدد منها الأنابيب الى هذه المدينة واصعده الى خزان فيصيب منه الجميع لكن هذا سيكلف مبلغاً كبيراً من المال!» فغمر الشيخ المسن نور الحياة وابتهج بسرور عظيم واسرع للقيام بأمر رسول الله. واليوم يتمتع اهل عكاء بهذا الماء العذب محمولاً الى بيوتهم بأنابيب. ونفي عن قلوبهم شبح الرعب من الحمى نفياً أبدياً ومنذ اللحظة التي صار فيها يسمح لاتباع حضرة بهآء الله الاقتراب منه ولو بنظرة من وجهه المشرق تكافىء عندهم اتعاب سفرهم الشاق الى عكاء صارت تتوافد جماعات من الزائرين نحو مدينة السجن مشتاقة لتحمل معها حين ترجع ذكريات لقاء حضرة بهآء الله ولتعمل ما يظهر به ايمانها وحينما علموا انحضرة بهآء الله لا يقبل الهدايا النفيسة بل يحب الأزهار والنادر من النباتات بدأوا يحملون معهم بذوراً ونبتاً وشجيرات من نباتات اوطانهم وخاصة ما كان منها عطراً عبقاً بديعاً غير معروف ويقال انه لم يحمل الزائرون عبر الصحرآء نبتة يانعة من شجيرة نحيفة محفوظة في غلاف رطب الا وعاشت ونمت في تربة عكاء المباركة الخصبة حالما تزرع فيها فظهرت الى الوجود بنتيجة هذا حديقة

الرضوان البديعة وهي حقاً أحب بقاع العالم الى النفس وفيها تجد نباتات وازهاراً من مصر وبلاد العرب والهند بنفسجاً عطراً وازهاراً قرمزية وشقائق النعمان واوراد الشاي وازهاراً بيضاء كثلوج الجبال وبراعم تعطّر النباتات التي تنمو عليها بوافر أريجها المعطار وهنا وهناك نجد برتقالاً ناضجاً وأزهاراً عميقة الألوان كاوراد الجمال الأمريكي بل وأزكى رائحة وعطراً وكان الجمال المبارك يحب بصورة خاصة الزهر المفتح البديع وكان يسقي جذورها بيديه المباركتين»

(مترجم عن الصحيفتين ١١٤ و ١١٨)

اشعيا ٥٥ : ١٢: **«لأنكم بفرح تخرجون وبسلام تحضرون. الجبال والآكام تشيد أمامكم ترنماً وكل شجر الحقل تصفق بالأيادي.**
١٣: عوضاً عن الشكوك ينبت سرو وعوضاً عن القريس يطلع آس. ويكون للرب إسماً علامة ابدية لا تنقطع».

ويتفضل حضرة بهآء الله بخصوص النبوات الواردة عن المكان الذي سيختاره الرب لظهور مظهره :

«ان هذه الأرض المقدسة قد ذكرت ومجدت في جميع الصحف المقدسة وفيها ظهر أنبياء الله واصفياؤه وهذه هي البرية التي جال فيها كل رسل الله وفيها ارتفع نداء لبّيك اللّهمّ لبّيك وهذه هي الأرض الموعودة التي قدر ان يظهر فيها من هو مظهر الله. وهذه هي وادي القضاء المحتوم والبقعة النوراء وارض السنآء الذي لا يطفى وكل ما جرى في هذه الأرض كان مكتوباً في الصحف المقدسة السالفة» **(مترجم عن الفارسية من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ٢٢١ رقم١٦٤)**

وتوصف فترة «آخر الأيام» وفق ما تنبأ به ميخا بأنها العهد الذي

فيه لا يعود الناس يتعلمون الحرب وهذا لا يمكن ان يحمل على انه يشير الى الدورة المسيحية التي جرت في خلالها حروب وحروب. كما ان الدورة المسيحية لم تكن الأخيرة لأن الدورة الأخيرة تدعى دائماً بالدورة الألفية السعيدة حيث سيكون خلالها سلام على الأرض ويذكر «ميخا» بصورة خاصة ان شريعة الله ستجري من الكرمل و لم يكن هذا الجبل مولداً للمسيحية.

ميخا ٤ : ١: **«ويكون في آخر الأيام ان جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري اليه شعوب.**

٢: **وتسير أمم كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب والى بيت آله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله».**

الفصل الخامس عشر

وقت النهاية

متــى ٢٤: ٣٦ : **«واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات الا أبي وحده.**

٣٧: **وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الانسان.**

٤٤: **لذلك كونوا انتم أيضاً مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان.**

٥٠: **يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها».**

ان وقت مجيء مظهر الله يكون مجهولاً قبل ظهوره لكنه اذا جاء لا يبقى وقت مجيئه مجهولاً لأن مظهر الله يخبر حينذاك اولئك الذين كانوا يترصدون ظهوره بأنه قد جاء. وهذا النقص في معرفة زمن مجيء حضرة بهاء الله يزول بالضبط حالما يتحقق العهد الموعود وتنتشر معرفته بين الجميع.

١ كورنثوس١٣:٩: **«لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التّنبّؤ.**

١٠: **ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض».**

ويظهر أرميا خجله من ان البشر ليسوا يقظين في فهم علامات

الأزمنة كيقظتهم في معرفة أوطأ أشكال الحياة الدنيوية وأدناها وأرميا في نظره هذا جد مصيب:

أرميا ٨: ٧: **«بل اللقلق في السموات يعرف ميعاده واليمامة والسنونة المزقزقة حفظتا وقت مجيئهما. أما شعبي فلم يعرف قضاء الرب.**

٩ : خزي الحكماء. ارتاعوا وأُخِذوا. ها قد رفضوا كلمة الرب فأية حكمة لهم.»

ويعرف حضرة بهاء الله غفلة البشر كما كان أرميا عارفاً لها ويخاطبهم بالأسلوب التالي:

«انتبهوا ايها الغافلون اذ قد يمنعكم نوم الغفلة عن مشاهدة بهائه الذي أشرق على العالمين. قل من أضل ممن قال انه ظهر قبل أوانه. قل يا أيها الأعمى ان كان ظهوره سابقاً أو متأخراً فان انوار بهائه قد أحاطت اليوم كل الآفاق. ينبغي عليكم اليوم ان تحققوا في ظهوره اذ ليس في استطاعتكم ولا في استطاعتي تعيين الوقت الذي يجب ان يظهر فيه ولقد عينت الحكمة الآلهية البالغة ساعته من قبل. «يا قوم فارضوا بما رضي الله لكم وقضى عليكم». **(مترجم عن الفارسية من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ٧٣-٧٤ رقم ٥٠).**

متى ٢٤ : ٣: **«وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟»**

فأجاب المسيح:

متى ٢٤:١٥: **«فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارىء»**

ويشير حضرة المسيح في هذا الجواب الى السفر الثامن من كتاب دانيال حيث تفضل:

دانيال ٨: ١٣: **«فسمعت قدوساً واحداً يتكلم فقال قدّوس واحد لفلان المتكلم الى متى الرؤيا من جهة المحرقة**

الدائمة ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين.

١٤: فقال لي إلى الفين وثلاثمائة صباح ومساء فيتبرأ القدس.

١٧: افهم يا ابن آدم إن الرّؤيا لوقت المنتهى».

يعني قد سأل الى متى تستمر هذه المصيبة وهذا الخراب والاحتقار والى متى يكون صبح الظهور فقال الى ٢٣٠٠ ليالي وأيام وفي ذلك يصفو المقام المقدس «فالمقصود من هذا انه يعين ٢٣٠٠ سنة وكل يوم عبارة عن سنة ينص التوراة اذا فمن تاريخ صدور فرمان ارتحشستا بتجديد بناء بيت المقدس الى يوم ولادة حضرة المسيح هو ٤٥٦ سنة ومن يوم ولادة حضرة المسيح الى ظهور حضرة الباب ١٨٤٤ ويضم ٤٥٦ الى ١٨٤٤ يكون المجموع ٢٣٠٠ سنة يعني حصل تأويل رؤيا دانيال في ١٨٤٤ ميلادية وهي سنة ظهور حضرة الباب كما نص عليه في سفر دانيال فانظر بأية صراحة عينت سنة الظهور ولا يمكن ان تكون اخبار الظهور اصرح ولا أوضح من هذا» **(نقلاً عن كتاب المفاوضات لحضرة عبد البهآء ص ٣٩).**

والذين سيقرؤن النبوات المؤرخة سيفهمون ان الأرقام التي أعطاها دانيال قد قصد بها تعيين وقت النهاية او بداية دورة جديدة وكذا تستعمل رؤيا القديس يوحنا في الاصحاح (١١) والاصحاح (١٢) نفس الأرقام. ولقد كان تفسير هذه الأرقام وغيرها من رموز الكتاب المقدس مختوماً حتى وقت النهاية الوقت الذي فيه يفسر معناها مظهر آلهي ذو سلطان يأتي بمجد الآب السماوي.

دانيال ١٢: ٤: **«أما أنت يا دانيال فأَخْفِ الكلام واختم السِّفْر الى وقت النهاية. كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد»**

فلما ظهر حضرة بهاء الله في وقت النهاية صار بين أيدينا تفسير

كامل واضح لهذه الأرقام. وإنّا لا نريد أن نعيد في هذا الكتاب الموجز جميع بيانات وتفاسير الظهور البهائي اذ هناك كتب بهائية أخرى ميسورة تشتمل على بيانات وافية لتفسير نبوات دانيال والقديس يوحنا **(راجع كتاب المفاوضات ص ٣٧ ـ ٦٤)** ويكفينا لقصر الوقت وضيق المجال ان نجملها من كلمات حضرة بهآء الله التالية:

قد ظهرت كل العلامات وانكشفت كل النبوات، وبرز كل ما كان مكنوناً في الكتب الماضية، ولا يجوز بعد الآن الشك أو التردد...

(مترجم عن توقيع نظام بهآء الله العالمي ص ١١١).

الفصل السادس عشر

هيكل الله وتابوت عهده

اشعيا ٤: ٦: **«وتكون مظلة للفيء نهاراً من الحر وللملجأ ولمخبأ من السيل ومن المطر».**

٢ كورنثوس ٦: ١٦: **«وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان فانكم انتم هيكل الله الحي كما قال الله اني سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم آلهاً وهم يكونون لي شعباً».**

فالله في هيكله سيسكن ويمشي مع الناس. والهياكل الحقيقية هم مظاهر الآله الحي الأبدي كما وضّح ذلك بصورة اوسع حضرة عبد البهآء الذي سُميَّ مركز العهد والمبين لكلمة حضرة بهاء الله المنزلة لوقت النهاية أو لألف سنة من السلم في وقت النهاية فيتفضل: ـ

«ان المعابد رموز لحقيقة الله ولألوهيته وهي المراكز الجامعة للناس. انظروا كيف يجتمع في داخل هيكل واحد اناس من أجناس وأمم شتى كلهم متعاقدون في محضر الله بعقد المحبة وعهد الاخاء يترنمون كلهم بلحن واحد ويرتلون صلوة واحدة ومناجاة واحدة لله. اذا اتضح ان الكنيسة مركز جامع للانسانية ولهذا السبب وجد في جميع الأديان الآلهية كنائس وهياكل بينما المراكز الجامعة الحقيقية هم مظاهر الله وهذه الكنائس والهياكل انما هي رموز ترمز اليهم

وهذا يعني ان مظهر الله هو الهيكل الآلهي الحقيقي والمركز الجامع الذي ترمز عنه الكنيسة رمزاً ظاهرياً

(مترجم عن كتاب خطابات حضرة عبد البهآء في امريكا ص ١٥٨)

وهذا التفسير للهياكل يلقي نوراً على ما أعلنه حضرة المسيح في المقطوعة التالية: ـ

يوحنا ٢ : **١٩: «أجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام اقيمه**

٢٠: فقال اليهود في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه.

٢١: واما هو فكان يقول عن هيكل جسده».

فيتضح مما نقلناه ان الهيكل الحقيقي او مركز العبادة في كل دين هو مظهر الله في الهيكل البشري وهذا ما يرمز اليه بالهيكل الظاهري او بالمركز الجامع.

ثم يواصل حضرة عبد البهآء بيانه فيقول: ـ «والخلاصة ان المقصود الأصلي من الهياكل ومن بيوت العبادة هو الاتحاد وهي أماكن للاجتماع يجتمع فيها اناس من أجناس شتى وأرواح ذات قابليات متباينة لتتجلى بينهم المحبة والوفاق ولهذا أمر حضرة بهاء الله ان يُبنى مكان للعبادة يجتمع فيه جميع أهل الأديان وتلتقي تحت ظله الشامل جميع الأجناس والطوائف والأديان ومن ساحات قدسها تعلو نداءات وحدة العالم الانساني ونداءات ان البشر كلهم عباد الله وكل في بحر رحمته مستغرقون»

(مترجم من كتاب خطابات حضرة عبد البهآء في امريكا ص ٦٢)

«ومن الواضح ان البشر مختلفون فالأذواق مختلفة والأفكار متنوعة والنفوس والأجناس والألوان متباينة ولهذا ظهرت الحاجة لمركز جامع تتقارب بواسطته هذه الاختلافات وبه تتحد الأقوام.

انظر كيف تعجز كل قوة غير القوة الروحانية عن خلق هذا الاتحاد لأن الأحوال المادية والاتجاهات الفكرية في الأمم هي على شأن من الاختلاف بحيث يستحيل اتفاقها بالوسائل الظاهرية ومع هذا فمن الممكن توحيد الجميع في روح واحدة كما يفوز الناس بالنور من شمس واحدة واذا ايدنا المركز الجامع الآلهي الذي هو القانون الآلهي ومظهر حقيقته استطعنا ان نتغلب على هذه الأحوال فتزول الاختلافات وتتقدم الأجناس» **(مترجم من كتاب خطابات حضرة عبد البهآء في امريكا ص ١٥٨ و ١٥٩).**

وعبارة **(وانفتح هيكل الله في السمآء)** تعني قد ظهرت اورشليم الآلهية وظهر قدس الأقداس. وقدس الأقداس في اصطلاح اهل العرفان هو جوهر الشريعة الآلهية والتعاليم الحقيقية الربانية التي ما تغيرت في أية دورة من أدوار الأنبياء كما تقدم بيانه. واورشليم هي عبارة عن حقيقة الشريعة الالهية التي هي قدس الأقداس وجامعة للأحكام والمعاملات والعبادات والقوانين الجسمانية المعبر عنها بمدينة اورشليم لهذا يقال لها اورشليم السماوية. وخلاصة القول ان في تلك الدورة تشرق شمس الحقيقة وتسطع الأنوار الآلهية غاية السطوع وتتحقق التعاليم الآلهية في عالم الامكان وتزول ظلمات الجهل والغفلة ويتبدل العالم بعالم آخر وتحيط به الأنوار. بهذا يظهر قدس الأقداس. ثم يقول (وانفتح هيكل الله في السماء) يعني تفتح أبواب الفلاح والنجاح في جميع الجهات وظهور آثار الخير والبركة السماوية بسبب انتشار هذه التعاليم الآلهية وظهور هذه الأسرار الربانية واشراق شمس الحقيقة ثم يقول «وظهر تابوت عهده في هيكله» يعني يظهر كتاب عهده في قدسه ويثبت لوح الميثاق وتظهر معانيه ويعم صيت أمر الله الشرق والغرب ويحيط نداء الله جميع العالم ويكون أهل النقض في الذلة والمسكنة وأهل الثبوت في العز والاجلال لأنهم

بكتاب العهد متمسكون وعلى الميثاق ثابتون مستقيمون»
(منقول عن كتاب المفاوضات ص ٥٤ و ٥٥)

اذا فكلمة الهيكل تدل على شريعة الله وتدل في نفس الوقت على حقيقة مظهره الذي يأتي بهذا القانون. واذا اصغت الأمم اليها فانها ستخدم الرب ليلاً ونهاراً في هيكله كما نطقت به النبوة التالية:

رؤيا ٧ :١٥: **«من أجل ذلك هم أمام عرش الله ويخدمونه نهاراً وليلاً في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم»**

وكما ان المجموعة الشمسية مظلمة بحد ذاتها وفي حاجة الى الشمس التي هي مركز النور والتي حولها تدور جميع الأجرام في المجموعة الشمسية وتنال من بركتها نصيباً فكذلك الكائنات البشرية غير قادرة على تأويل معاني كلمة الله بل تحتاج الى مظهر آلهي مقدس يكون مركزاً لنور الحقيقة ومظهراً للألطاف والمحبة ـ مركز يتوجه اليه الكل للهداية الروحانية.

وعبارة **«والجالس على العرش يحل فيهم» قد تحققت** في هذا اليوم الذي هو سبت الرب حيث منحنا حضرة بهآء الله مركزاً لعهده وبه تأسست على الأرض (ولاية الأمر) الدائمية. وقد تفضل حضرة عبد البهآء: ـ

«أما الامتياز الأعظم الذي به امتاز ظهور بهاء الله بما لم يأت به انبياء الله قبله فهو تخصيص مركز الميثاق وتنصيصه. وبهذا التعيين حفظ دين الله من الانقسامات والاختلافات وجعل مستحيلاً على أي احد ان يخلق طائفة جديدة أو معتقداً منفصلاً. ولكي يضمن الاتحاد والاتفاق عقد مع أهل العالم عهداً يتضمن تفسير وتوضيح بياناته حتى لا يفسر احد دين الله او ان يؤوله وفقاً لرأيه الخاص

فيخلق بهذا طائفة تستند في معتقداتها الى فهمه الخاص للكلمات الآلهية. وكتاب عهد وميثاق حضرة بهاء الله هو الواسطة لمنع مثل هذه الاحتمالات لأن كل من سيتكلم من تلقاء نفسه سيتردى في مهاوي الضلال فاعرفوا هذا وادركوه وحذار أن يغفل أحدكم عن هذا أو يشك فيه»
(مترجم من خطابات حضرة عبد البهآء في أمريكا ص ٤٥١).

«ولقد كتب حضرة عبد البهآء بناء على السلطة التي خوله اياها حضرة بهاء الله العبارة التالية:

(وفقاً لصريح الكتاب الأقدس جعل حضرة بهاء الله مركز ميثاقه مبيناً لكلمته وهو ميثاق غليظ متين لم يأت بمثله دين سماوي منذ أول الأزمنة حتى الآن)
(منقول عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ١٣٦)

«وحدثت بروق وأصوات ورعود وزلزلة وبرد عظيم» يعني يظهر طوفان عظيم بعد ظهور كتاب العهد ويلمع برق القهر والغضب الآلهي ويدوي صوت رعد نقض الميثاق ويقع مدعو الايمان في الفتنة والامتحان» **(منقول عن كتاب المفاوضات ص ٥٥)**

وفي خطاب القاه حضرة عبد البهاء في أمريكا تفضل: «ان غرضي ان أبين لكم ان واجبكم هو حراسة دين الله حتى لا يستطيع أحد مهاجمته سراً أو علانية فاذا وجدتم مبادىء سوء مضرة يروجها فرد أياً كان ذلك الفرد ولو كان ولدي فاعلموا حقاً اني بريء منه. ولو تكلم اي فرد ضد الميثاق ولو كان ولدي فاعلموا اني مخالف معارض له. فاولئك الذين يروجون الضلال والكذب ويطمعون في شؤون الدنيا ويجدون في جمع الثروة في هذه الأرض اولئك ليسوا مني ولكنكم متى وجدتم شخصاً يعيش وفقاً لتعاليم حضرة بهاءالله ويتبع نصائح الكلمات المكنونة ويعترف بأنه منسوب لحضرة بهاء الله فاني أنادي معلناً انه مني. واذا وجدتم شخصاً تخالف

أعماله وسلوكه مرضاة الجمال المبارك وتباين روح الكلمات المكنونة فليكن هذا ميزاناً لحكمكم عليه واعلموا انني بريء منه أيا كان هو. هذه هي الحقيقة شرحتها لكم»

(مترجم من كتاب خطابات حضرة عبد البهآء في أمريكا ص ٤٥٢)

«وكل رأي يبينه مركز الميثاق فهو صحيح ولا مجال لأحد في معصيته احذروا اذ قد يوجد بينكم ناقضون للميثاق فلا تصغوا اليهم اقرأوا كتاب الميثاق فقد أمر الكل باطاعة الميثاق وأول نصح خاطب به حضرة بهاء الله أغصانه متفضلاً «يجب عليكم ان تتوجهوا الى المركز المنصوص انه مبين الكتاب. «فلو كسرت نفس هذا الأمر علناً أو عصته فهل تستطيع ان تقول انها بهائية؟ واذا عصى أحد صريح أمر المسيح فهل يستطيع ان يقول حقاً انه مسيحي» **(مترجم عن كتاب خطابات حضرة عبد البهآء ص ٣٨٠، ٣٨١) (انظر الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب بخصوص ناقضي الميثاق)**

قد يظن البعض ان الابتعاد عن بعض الناس والوقوف كالصخرة في مجابهة الناقضين لميثاق الله أمر ينافي الشفقة ولكن ما العمل؟ اذ بدون هذا الثبوت لا يمكن حفظ الميثاق نقياً طاهراً من مطامع الطامعين والطامحين الذين يحاولون دخول الأمر لمجرد اهانة الميثاق واضعاف ايمان الآخرين وبهذا يؤخرون تشييد الصلح الأعظم اذ هناك البعض من الناس من يغمض عينيه ويمتنع عن رؤية الصواب حين يقترب منه ولهذا يحفظ الثابتون دين الله بقوة الله وبمحبته. ويظهر ان هؤلاء الثابتين مشمولون بقوات من السماء خاصة لهذا الغرض المعين ولا يستطيع شيء مقاومة قوتهم أو زعزعة ثبوتهم ما داموا يعيشون وفقاً لروح كلمات حضرة بهاء الله المكنونة ويطيعونها وهذا الميثاق الآلهي يجذب الى حظيرته نفوساً خالصة في نواياها واعينها شاخصة الى تعاليم الآب السماوي التي أرسلها الى الأرض بظهوره في هيكل بشري ومثل هذه النفوس لا توافق على المثل الدنيوية الظاهرية بل تتنور بنور كلمة الله وهذا الأمر الذي تفضل

به حضرة عبد بهآء مركز الميثاق والذي اقتبسناه في الفصل الحادي عشر والذي فيه يرجو البهائيين أن يبتعدوا عن اولئك الذين لا رب لهم والذين يحاولون كسر ميثاقه كان قد تنبأ به القديس بولس كما يلي:

٢تيموثاوس٣: ١: **«ولكن اعلم هذا انه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة.**

٢: **لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم محبين للمال متعظمين مستكبرين مجدفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسين**

٣: **بلا حنو بلا رضى ثالبين عديمي النزاهة شرسين غير محبين للصلاح**

٤: **خائنين مقتحمين متصلفين محبين للذات دون محبة الله.**

٥: **لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوّتها. فأعرض عن هؤلاء».**

واعظم نصائح حضرة عبد البهآء فيما يختص بالميثاق الآلهي هي النصيحة التالية:

«أيها الأحباء تسابقوا في هممكم وارتقوا بها الى اوج السماء حتى يزداد قلبكم المبارك يوماً فيوماً من أنوار شمس الحقيقة نوراً وتنال ارواحكم كل يوم حياة جديدة وتزول ظلمات عالم الطبيعة بالكلية عن هذا العالم. وتأنسوا بالعالم الآلهي لاحظوا ما أبدع الأبواب التي فتحها لكم حضرة بهاء الله وما أرفع المقام الأعلى الذي قدره لكم وما أكبر الموهبة التي يسرها لكم ووضعها بين أيديكم فلو سكرنا من هذه الكأس لأصبحت كرة الأرض الترابية في أعيننا أحقر من الآعيب الفتيان ولو عرضوا أمامنا اكليل السلطنة على هذا العالم وكلفوا كل واحد منا بقبوله لما قبله واحد منا. على أن الوصول

الى هذا المقام الأعلى مشروط بأمور أهمها الثبوت على الميثاق لأن قوة الميثاق تحفظ أمر حضرة بهاء الله من شبهات أهل الضلال وتحمي الحصن الحصين لأمر الله والركن المتين لدين الله ولا يوجد اليوم قوة غير قوة الميثاق الآلهي تحافظ على وحدة العالم البهائي والا احاطت به الاختلافات احاطة السيول الفائضة بالديار. وبديهي ان محور وحدة العالم الانساني هو الميثاق لا غير ولو لم يعقد الميثاق ولو لم يرقّم من القلم الأعلى ولو لم يسطع كتاب العهد سطوع اشعة شمس الحقيقة وينور العالم ليتشتت أمر الله بالكلية.. اذا يجب اولاً انثبّت الاقدام على الميثاق لتحيطنا تأييدات حضرة بهاء الله من جميع الجهات وتسرع لنجدتنا جنود الملأ الأعلى وتبقى نصائح عبد البهاء ووصاياه في القلوب بقاء النقش على صلد الأحجار»

(مترجم عن مكاتيب حضرة عبد البهآء ج ٣ ص ٢٨ ـ ٣٠).

الفصل السابع عشر

دين عالمي موحد

يوحنا ١٦:١٠ **«ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي ان آتي بتلك أيضاً فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد».**

لم تتحقق نبوات المسيح البديعة هذه تحققاً تاماً حتى جاء هذا القرن. ففي أثناء الدورة المسيحية او ما يسمى عصر البركة تعلمت الأمم والأجناس حياة المسيح ومبادءه واطلعت على نبوات العهدين القديم والجديد ثم انتهى ذلك العصر فلم يبق الآن من مبادىء المسيح شيء لدى المسيحيين. وقد أرسل الله انبياءه ومعلميه للانسانية تباعاً كما تشهد بذلك كل الكتب المقدسة وهي سواء أكانت تعود الى الكليميين أو الى المسيحيين أو البوذيين، أو الزردشتيين أو المسلمين متطابقة مع بعضها وعلى وئام واتفاق. وقد صدق المسيح العهد القديم وبواسطته قبلت الأمم الوثنية العهد القديم وهكذا سوّى الطريق لكل الأمم والأجناس والأديان لتسير في سبيلها نحو فهم حقيقة كلمات حضرة بهاء الله الذي يعلمنا ان أساس جميع الأديان واحد وان الأرض ستكون فردوساً أبهى حالما يعترف المؤمنون بالله بحكمة امره تعالى حين يأمرهم بأن يلقوا جانباً جميع التعصبات الدينية والجنسية والقومية ويتعاونوا في ظل الميثاق الذي قدمه الآب

السماوي كما خبرت النبوات بذلك. فهلا يتحد أحباء الله بهذا الميثاق الذي قدمه الآب السماوي ووهبه لجميع العالم ويغضوا الطرف عن الانقسامات الموجودة منذ سابق العصور. ويوضح لنا ذلك حضرة بهاء الله بشكل أحسن حين يتفضل: «ومقصوده تعالى من اظهار نفسه الى البشر هو ان يكشف لهم عن تلك الجواهر المخزونة المكنونة في أنفسهم وجوهر دين الله في هذا اليوم هو ان يمنع العلائق الأرضية والعقائد الدينية المختلفة من أن تغذي شعور العداوة بين الناس فهذه المبادىء والأحكام وهذه النظم المحكمة البنيان قد جرت من منبع واحد وهي أشعة لنور واحد واختلافها عن بعضها يرجع سببه الى اختلاف مقتضيات العصور التي انتشرت فيها.

«يا أهل البهاء شدوا أواصر الهمة لعل تزول المنازعات والمجادلات المذهبية من بين أهل العالم. قوموا على هذا الأمر العظيم الخطير حباً لوجه الله ولعباده. ان الضغينة والبغضاء المذهبية نار تشعل العالم واطفاؤها امر على غاية من الصعوبة الا اذا قامت يد القدرة الآلهية على انقاذ الناس من هذا البلاء العقيم. ان البيان الآلهي بمثابة المشكاة وهذه الكلمة بمثابة المصباح فيها وهي: يا أهل العالم كلكم اثمار شجرة واحدة واوراق غصن واحد. سيروا بكمال المحبة والاتحاد والمودة والاتفاق. قسماً بشمس الحقيقة ان نور الاتفاق كفيل بانارة جميع الآفاق يشهد بهذا ربك العليم» (مترجم من لوح ابن الذئب ص ١٠ – ١١).

«ان الدين هو السبب الأعظم لنظم العالم واطمئنان من في الامكان وان ضعف اركان الدين صار سبباً لقوة الجهال وجرأتهم. حقاً أقول ان كل ما ينقص من علو مقام الدين يزيد في غفلة الأشرار ويؤول الأمر أخيراً الى الهرج والمرج» (**من الكلمات الفردوسية**).

متى ٢٤: **٢٩: «وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس**

والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء
وقوات السموات تتزعزع».

ان هذا البيان لا يشير الى الشمس الظاهرية بل الى ظلام شمس الحقيقة الروحانية كما هو حادث اليوم في كافة أنحاء العالم. ويعتبر أهل الأديان القمر رمزاً للكنيسة. والمسألة هي هل ان القمر قد فقد قوة عكس النور واصبح معتماً؟ وحينما تتزعزع قوة الدين يعبر عن ذلك بتزعزع «قوات السماوات» لأن الدين سماء للحقيقة. «انظروا الى تمدن أهل الغرب كيف أصبح سبباً لاضطراب العالم ووحشيتهم حيث هيئت آلات جهنمية وتجلت في ابادة النفوس قسوة لم تر عين العالم شبهها و لم تسمع آذان الأمم نظيرها وان اصلاح هذه المفاسد القوية القاهرة مستحيل الا باتحاد أحزاب العالم في أمورها أو تتفق على مذهب من المذاهب»

(**مترجم عن الفارسية من الكلمات الفردوسية**).

متى ٢٤ : ٧: **«لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن**
٨: ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع
١٠: وحينئذٍ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويبغضون بعضهم بعضاً
١٢: ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين».

وتؤيد حالة العالم الحاضرة بكل وضوح حقيقة هذه الكلمات التي كتبت منذ ذلك العهد ومن تلك السنوات. فاهمال اوامر الدين وشيوع اللادينية قد اقترنا بفوضى ودمار على أوسع مقياس وأشده هولاً. وما أصدق كلمات حضرة بهاء الله التالية في تشخيص أمراض العالم سيما وهي تعيد الى ذاكرتنا نبوة حضرة المسيح بقوله **«هذه كلها مبدأ الأحزان»**

وقد شهد حضرة بهاء الله «بأن حيوية ايمان الناس بالله تموت

في كل أرض ولا شيء غير دوائه المحيي يمكن ان يردها أو يبقي عليها. ومبدأ اللادينية يمتص حيوية المجتمع البشري فأي شيء غير اكسير ظهوره القوي يستطيع ان يطهره ويحييه»

وكتب حضرته كذلك «ان العالم في محنة وعناء ويزداد قلقه يوماً فيوماً وهو متوجه نحو الضلال والالحاد وسوف تزداد هذه النقطة وتشتد الى درجة لا يمكن الآن ذكرها.

«ولا نبالغ اذا قلنا اننا متوجهون الآن نحو فترة سوف يعتبرها المؤرخون في المستقبل فترة من أحرج الفترات في تاريخ النصرانية وقد سبق لبعض أبطال الدين المسيحي ان اعترفوا بخطورة الحالة التي تجابههم. وبشهادة ارسالياتهم التبشيرية كما لوحظ من نص التقارير الرسمية: «ان موجة من المادية تكتسح العالم»... وتجابه الكنيسة خطراً جديداً في ارض بعد أخرى وهجمات عدائية مصوبة قصداً. فمن روسيا السوفياتية تنتشر نحو الغرب شيوعية ضد الدين الى داخل اوروبا وامريكا وشرقاً الى داخل ايران والهند والصين واليابان وهي نظرية اقتصادية مقادة قيادة خاصة نحو عدم الاعتقاد بالله وهي دين اللادينية ولها شغف وحماس في قيامها برسالتها هذه وهي تصوب حملتها اللادينية نحو أسس الكنيسة في بلادها كما توجه عداءها نحو الخط الأمامي للدين في الأقطار غير المسيحية ومثل هذا الهجوم المنظم الصريح اليقظ المصوب نحو الدين بصورة عامة والمسيحية بصورة خاصة شيء جديد في التاريخ. وهناك شكل آخر من المعتقدات السياسية والاجتماعية في بعض الأقطار لا يقل تعقلاً وفطنة في عدائه المقصود نحو المسيحية الا وهو القومية ولكن القومية في مهاجمتها المسيحية على خلاف الشيوعية ترتبط غالباً ببعض أشكال الدين القومي فترتبط بالاسلام في ايران ومصر وبالبوذية في سيلان في حين ان الكفاح في سبيل حقوق الشعب العامة في الهند مقترن ببعث واحياء لكلا الدينين الهندي والاسلامي» (**مترجم عن تواقيع نظام**

حضرة بهاء الله العالمي ص ١٨١ و ١٨٢). ولا يشخص حضرة بهاءالله امراض العالم فحسب بل يرشد الأمم الى المنبع الذي يمكن ان يوجد فيه الدواء الحقيقي. والمسيح نفسه كذلك تنبأ بأنه سيكون هناك دواء ميسور بين ايدي اتباعه الذين «ينظرون الى الأعلى ويرفعون رؤوسهم» كما شهدت النبوة التالية بذلك:

لوقا ٢١:٢٨: «ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب».

وأي نجاة أيسر من النجاة التي قدمها لنا حضرة بهاء الله حين نصحنا متفضلاً: ــ

«يا أهل البهآء كل أمر من الأوامر المنزلة حصن لعالم الوجود» **(مترجم من كتاب المقتطفات ص ٣٥)**.

ويوضح هذا توضيحاً اكثر فيتفضل: «اعلم ان العقلاء قد شبهوا العالم بجسم بشري فكما ان جسم الانسان يحتاج الى رداء يرتديه فكذلك جسم البشرية يحتاج الى ان يتزين برداء العدل والحكمة ورداؤه هو التجلي الآلهي عليه».

فلا عجب ان انطفأ نور الدين في قلوب الناس نتيجة انحرافهم وضلالهم ولما نبذ الرداء الآلهي المخلص لتزيين الهيكل البشري نبذاً تاماً لا عجب ان يظهر في الحال انحطاط محزن في مقدرات البشر يجر وراءه كل الشرور التي تقدر الأنفس الضالة الهائمة ان تظهره فانحراف الطبيعة البشرية عن الحق وتدنّي السلوك البشري وفساد وانحلال المؤسسات البشرية تظهر تحت تأثير هذه الظروف في أردأ المظاهر واكثرها ثورة فقد انحط الخلق البشري وتزعزعت الثقة وارتخت اعصاب الانضباط الاخلاقي واخمد صوت الضمير البشري وخملت حاسة الخجل والحشمة وشوهت وحرفت الآراء الاخلاقية مثل الاخلاص والواجب والاتحاد والاستقامة بالأخذ والعطاء كما

ويتلاشى بالتدريج كل شعور بالمسالمة والفرح والأمل والرجاء. وانا لنقر بأن هذه هي الحالة التي يقترب منها الأفراد والمؤسسات. فقد كتب حضرة بهاء الله ناعياً الورطة والوهدة التي تدنت اليها بشرية مخطئة بقوله: «لا يرى في الحقيقة نفسان متّحدتان ظاهراً وباطناً بل ترى آثار النفاق في جميع الآفاق مع ان الكل قد خلقوا للاتحاد والاتفاق» (مترجم من لوح المقصود ص ٦).

وتفضل كذلك «الى متى هذه الغفلة؟ والى متى هذا الاعتساف؟ والى متى هذا الانقلاب والاختلاف؟ وفي الواقع ان ارياح اليأس تهب من جميع الجهات وتتزايد انقلابات العالم واختلافاته يوماً فيوماً» (من لوح المقصود ص ١٨).

وبالرغم من الأحوال التي تنبأ عنها المسيح بقوله «وحينئذٍ سيتهم كل واحد الآخر ويخونه ويبغض الواحد الآخر ويزدريه» أفليس من الصحيح انه **«حينما ستتم هذه الأمور يقترب عهد خلاصكم»** بعد ان اعطينا ضماناً كالضمان التالي:

«عما قريب سيأتي اليوم الذي فيه ستخترق انوار الوحدة الآلهية الشرق والغرب على شأن لا يستطيع انسان بعد ذلك ان يتجاسر على انكاره والآن وضعت يد القدرة الآلهية اسس هذه الموهبة الكبرى وهذه المنحة العظمى وكل ما هو مكنون في هذه الدورة المقدسة سيتجلى تدريجياً لأن الساعة ساعة أول نموه والوقت صبح ظهور آياته. وقبل انتهاء هذا القرن سيتضح كيف ان الفيض كان عجيباً وكيف ان الموهبة كانت سماوية»

(مترجم عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ١١١).

الفصل الثامن عشر

الطريق الى السلام

اشعيا ٢٦: ٣: **«ذو الرأي الممكن تحفظه سالماً سالماً لأنه عليك متوكل**

٤: توكلوا على الرب الى الأبد لأن في يَاهَ الرب صخر الدهور».

اشعيا ١٧:٣٢: **«ويكون صنع العدل سلاماً وعمل العدل سكوناً وطمأنينة الى الأبد».**

لقد كرس العلماء كثيراً من بحثهم لدرس موضوع التنازع على البقاء في عالم النبات وفي عالم الحيوان ولقد عاد الكثيرون في وسط مشاكل الحياة الاجتماعية الى المبادىء السائدة في أُحط نواحي عالم الطبيعة يلتمسون منها الهداية والارشاد فتوصلوا بعد هذا الى اعتبار المنافسة والنزاع اموراً ضرورية في الحياة والى ان قتل الضعفاء من أفراد الجامعة الانسانية أمر مشروع بل ضروري لتحسين الجنس بينما يخبرنا حضرة بهاء الله بأننا اذ أحببنا صعود سلم الارتقاء يجب ان نوجه أنظارنا نحو العلى وان نتخذ الأنبياء لا البهائم نموذجاً نهتدي بهداه فمبادىء الاتحاد والوفاق والشفقة التي علمها الأنبياء للبشرية كلها تناقض مجموعة المبادىء السائدة في التنازع على البقاء

فيجب ان نختار احدى المجموعتين لأنهما لا تتفقان. ويتفضل حضرة عبد البهاء:

«ان قانون بقاء الأنسب هو منبع كل المشاكل فهو سبب الحرب والنزاع والعداوة والبغضاء بين الكائنات البشرية ففي عالم الطبيعة ظلم وانانية وتجاوز وغطرسة واغتصاب لحقوق الآخرين وغير ذلك من الصفات الذميمة التي هي نقائص عالم الحيوان وما دامت مقتضيات عالم الطبيعة تلعب دوراً كبيراً بين ابناء الانسان فان النجاح والفلاح مستحيلان... فالطبيعة محبة للحرب والطبيعة متعطشة للدماء والطبيعة ظالمة غاشمة مستبدة والطبيعة لا تعرف الله تعالى ولهذا كانت هذه الصفات القاسية طبيعية في عالم الحيوان فاظهر الله تعالى بجزيل فضله ورحمته الأنبياء وانزل الكتب المقدسة لكي تتحرر البشرية بفضل التربية الآلهية من دناءة الطبيعة وظلمة الجاهلية وتتأيد بالفضائل العالية وبالضمائر الحية وبالصفات الروحانية فتصبح مشرق الشفقة والرحمة»

(مترجم عن مجلة نجمة الغرب المجلد الثامن ص ١٥).

«فوا أسفاه مائة الف مرة! افالتعصب الأعمى والفروق غير الطبيعية والمبادىء العدائية لا زالت تستعملها الأمم ضد بعضها البعض فتسبب بذلك تأخير التقدم العام للانسانية ويعود سبب هذا التأخير الى نبذ الأمم مبادىء المدنية الآلهية نبذاً تاماً ونسيانها تعاليم الأنبياء».

(مقتبس من كتاب بهاء الله والعصر الجديد ص ١٥٨).

ولنفرض ان الحضارة ستفنى فأية أمة أو جنس سيبني الحضارة المقبلة؟ لا شك ان هذا العمل لا تستطيع ان تنفرد به أمة دون أخرى لأن الأمم متشابكة في مصالحها ولكن القوة الوحيدة المنقذة التي يمكن ان يعتمد عليها أي قطر في الوقت الحاضر هي نواة المؤمنين العاملين في ظل هداية الله. ومن ذا الذي يمكنه ان يتصور ان الله يمنع عن العالم هدايته في وقت هم في حاجة عظيمة اليها

فيه؟ ان قبول اهل الأرض حكومة تمثيلية تحت ادارة الله وهدايته ـ هو في الواقع ديموقراطية باهرة. وأي ممثل تستطيع الأمم اختياره لحكمها خير من الله العليم باحتياجاتنا سلفاً؟ ان سبل البشرية لو جردت من الهداية الآلهية لا تؤدي الا الى الجهل والخرافات والتعصبات والحرب والدمار بينما لا تؤدي السبل الآلهية الا الى النور والسلام.

واذا عدنا نلتمس النصيحة من حضرة بهاء الله نجده يتفضل «ان الذين اوتوا بصائر من الله يرون حدود الله السبب الأعظم لنظم العالم وحفظ الأمم والذي غفل انه من همج رعاع. انا امرناكم بكسر حدودات النفس والهوى لا ما رقّم من القلم الأعلى انه لروح الحيوان لمن في الامكان. قد ماجت بحور الحكمة والبيان بما هاجت نسمة الرحمن اغتنموا يا اولي الألباب» **(منقول عن الكتاب الأقدس)**

«اتحدوا يا معشر السلاطين لأن بذلك تسكن ارياح الاختلاف بينكم ويطمئن من حولكم من الرعية. ان قام احدكم على الآخر قوموا عليه ان هذا الا عدل مبين».

«يا معشر الأمراء ليس في العالم جند أقوى من العدل والعقل... طوبى لملك يمشي وتمشي أمام وجهه راية العقل وعن ورائه كتيبة العدل انه غرة جبين السلام بين الأنام وشامة وجنة الأمان في الامكان».

«في الحقيقة لو خلت شمس العالم من سحاب الظلم لأصبحت الأرض غير الأرض» **(مقتبس من لوح المقصود ص ٧ ـ ٨).**

وقد كتب حضرة بهاء الله مشيراً الى الجهود التجريبية التي تجري الآن في سبيل تأسيس السلم: ـ

«ولا مفر من ان يجتمع مجمع عظيم ويتفاوض الملوك والسلاطين في ذلك المجمع حول موضوع الصلح الأكبر وهو ان تتمسك الدول العظيمة بالصلح الوثيق حباً لراحة العالم واذا قام ملك على ملك يقوم الجميع بالاتفاق على منعه **(لوح المقصود ص ٨).**

ويقدم لنا حضرة عبد البهآء الذي هو مركز الميثاق العبارة التالية لتنظيم العالم من جديد فيتفضل:

«وستنشر المدنية الحقيقية رايتها في قلب العالم حينما سيقوم البعض من السلاطين المشهورين بعقولهم الراجحة واخلاصهم اللامع بعزم شديد وبصيرة كاشفة على تأسيس قضية السلم العام لمحض خير وسعادة العالم الانساني ويجب ان يضعوا قضية السلم موضع المشاورة بينهم ويسعوا بكل قوتهم الى تأسيس اتحاد من أمم العالم ويعقدوا اتفاقاً وثيقاً ويؤسسوا ميثاقاً صحيحاً سالم المضامين متيناً ثم يعلنوه في جميع أنحاء العالم ويستحصلوا مصادقة جميع البشر عليه ويجب على سكان الأرض ان يعتبروا هذا الأمر الأسمى منبع الاطمئنان والسعادة في العالم» **(مترجم عن كتاب نظام بهاء الله العالمي ص ٣٧)**.

الفصل التاسع عشر

الصلح الأعظم

اشعيا ٢ : ٤ : **«فيقضي بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل. لا ترفع امة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد»**.

اشعيا٣٢:١٨: **«ويسكن شعبي في مسكن السلام وفي مساكن مطمئنة وفي محلات أمينة»**.

١ كورنثوس ١٤:٣٣: **«لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام»**.

وحين يؤسس الله السلم يجد معارضة من مخلوقاته وقد نطق حضرة بهاء الله بهذه العبارة التالية التي يؤمن بها محبو السلم ومحبو الآله فيتفضل:

«نحن لا نريد الا اصلاح العالم وسعادة الأمم وهم مع ذلك يعتبروننا مثيري الفتن والقلاقل ومستحقين للحبس والنفي فأي ضرر في أن يتحد العالم على عقيدة واحدة وأن يكون الجميع اخواناً وان تستحكم روابط المحبة والاتحاد بين بني البشر وان تزول الاختلافات الدينية وتمحا الاختلافات الجنسية؟... لا بد من حصول هذا كله... فستنقضي هذه الحروب المدمرة والمشاحنات العقيمة وسيأتي السلام الأعظم... ألستم تحتاجون الى ذلك في أوروبا أيضاً؟ أليس

ذلك ما تنبأ به المسيح؟... ومع ذلك نرى ملوككم وحكامكم ينفقون خزائنهم على تدمير الجنس البشري بدلاً من صرفها على ما يؤدي الى سعادته ـ ولا بد من زوال هذه المشاحنات والبغضاء وهذا السفك للدماء وهذا الاختلاف ويكون جميع الناس جنساً واحداً واسرة واحدة فلا يفتخر الانسان انه يحب وطنه بل يكون فخره انه يحب جنسه» **(من كتاب بهاء الله والعصر الجديد ص ٤٦).**
وحينما يشتاق الناس الى السلام بكل قلوبهم وعقولهم فانهم سيطيعون النصائح والاشارات الواردة في المزمور التالي:

مزامير١٢٢: ٦: **«اسألوا سلامة اورشليم. ليسترح محبوك**
٧: ليكن سلام في ابراجك راحة في قصورك»

والمناجاة التالية من أجل الصلح الأعظم قد نزلت من قلم حضرة عبد البهآء ليتلولها محبو السلم العام:

«مناجاة»

آلهي آلهي ترى قد اشتد الظلام الحالك على كل الممالك واحترقت الآفاق من نائرة النفاق واشتعلت نيران الجدال والقتال في مشارق الأرض ومغاربها فالدمآء مسفوكة والأجساد مطروحة والرؤوس مذبوحة على التراب في ميدان الجدال. رب رب ارحم هؤلاء الجهلاء وانظر اليهم بعين العفو والغفران واطفيء هذه النيران حتى تنقشع هذه الغيوم المتكاثفة في الآفاق حتى تشرق شمس الحقيقة بأنوار الوفاق وينكشف هذا الظلام وتستضيء كل الممالك بأنوار السلام. رب انقذهم من غمرات بحر البغضاء ونجهم من هذه الظلمات الدهمآء وألف بين قلوبهم ونوّر ابصارهم بنور الصلح والسلام. رب نجهم من غمرات الحرب والقتال وانقذهم من ظلام الضلال واكشف عن بصائرهم الغشاء ونوّر قلوبهم بنور الهدى وعاملهم بفضلك ورحمتك الكبرى ولا تعاملهم بعدلك وغضبك

الذي يرتعد منه فرائص الأقوياء. رب قد طالت الحروب واشتدت الكروب وتبدل كل معمور بمطمور.

رب قد ضاقت الصدور وتغرغرت النفوس فارحم هؤلاء الفقراء ولا تتركهم يفرّط فيهم من يشاء بما يشاء. رب ابعث في بلادك نفوساً خاضعة خاشعة منوّرة الوجوه بأنوار الهدى منقطعة عن الدنيا ناطقة بالذكر والثناء ناشرة لنفحات قدسك بين الورى. رب اشدد ظهورهم وقوّ ازورهم واشرح صدورهم بآيات محبتك الكبرى. رب انهم ضعفاء وانت القوي القدير وانهم عجزاء وانت المعين الكريم. رب قد تموج بحر العصيان ولا تسكن هذه الزوابع الا برحمتك الواسعة في كل الارجآء. رب ان النفوس في هاوية الهوى فلا ينقذها الا الطافك العظمى. رب ازل ظلمات هذه الشهوات ونوّر القلوب بسراج محبتك الذي سيضيء منه كل الأرجآء»
(مكاتيب حضرة عبدالبهآء ج ٣ ص ٣٤ ـ ٣٥).
ويؤكد لنا حضرة عبد البهاء بعبارات وثيقة لامعة بأن هذا الدعآء سيستجاب وبأن تحقق جميع النبوات الخاصة بتأسيس الصلح والسلام على الأرض قضية منتهية متحققة الآن: ـ

«وفي هذا الدور البديع دور حضرة بهاء الله يصير العالم عالماً آخر ويبدو العالم الانساني في كمال الزينة والراحة ويتبدل النزاع والجدال والقتال بالصلح والصداقة والوداد وتحل المحبة والمودة بين الطوائف والأمم والشعوب والدول وتستحكم روابط الألفة والوئام وفي النهاية تمتنع الحرب الكلية... ويرتفع سرادق الصلح العمومي في قطب الامكان وتنمو شجرة الحياة المباركة حتى تظلل الشرق والغرب. فالأقوياء والضعفاء والأغنياء والفقراء والطوائف المتنازعة والملل المتعادية الذين هم بمثابة الذئب والحمل والنمر والجدي والأسد والعجل يعامل بعضهم بعضاً بنهاية المحبة والائتلاف والعدالة والانصاف ويمتلىء العالم بالعلوم والمعارف والحقائق واسرار الكائنات ومعرفة الله» **(منقول من كتاب المفاوضات ص ٥٧).**

الفصل العشرون

بشير السلام

اشعيا ٩: ٦: **«لأنّه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أبا أبدياً رئيس السلام»**

ان حضرة المسيح ما أشار ابداً الى نفسه انه «الاله القدير» او «الآب الأبدي» و لم يدع انه «رئيس السلام» بل سمى نفسه ابن الله وقال بصورة خاصة.

لوقا ١٢: ٥١: **«أتظنون اني جئت لأعطي سلاماً على الأرض. كلا أقول لكم بل انقساما».**

وعلى هذا فان عبارة «رئيس السلام» التي ذكرها اشعيا لا تشير الى السيد المسيح بل تشير الى حضرة بهاء الله الذي دعا الأمم قائلاً «قد أتى الآب وكمل ما وعدتم به في الملكوت. هذه كلمة كانت محفوظة خلف حجاب العظمة فلما أتى الوعد اشرقت من أفق المشيئة بآيات بينات» **(من لوح البابا)** وتفضل في مقام آخر «هذا هو الوالد الذي أخبركم به اشعيا... افتحوا الأبصار يا ملأ الأحبار لتروا ربكم جالساً على عرش العزة والاجلال» **(من سورة الهيكل)** والى هذه النبوة التي تحققت بمجيء حضرة بهاء الله يشير الكتاب الأقدس:

«هذا يوم فيه سرع للتأكد كوم الله شوقاً للقائه... قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب في ألواح الله المتعالي العزيز المحبوب».

وسيعترف جميع العالم في النهاية برئاسة الآب السماوي للسلام ويقرون له بذلك وكل فرد يعرف حقيقة المسيح يستطيع عرفان بهاء الله الآب السماوي وقد قدم حضرة بهاء الله تعاليم آلهية بمقياس اعظم مما قدمه غيره سابقاً وبتعيينه ولياً للأمر منع التحريف وتناقض التفسير وحفظ الأمر من الانقسام لمدة ألف سنة ومثل هذا لم يأت به أي دين من الأديان وقد تنبأ المسيح بهذا في الكلمات التالية: ــ

يوحنا ١٦:**٢٥**: **«قد كلمتكم بهذا بأمثال ولكن تأتي ساعة حين لا أكلمكم أيضاً بأمثال بل اخبركم عن الآب علانية.**

٢٦: في ذلك اليوم تطلبون باسمي ولست أقول لكم اني انا اسأل الآب من أجلكم

٢٧: لأن الآب نفسه يحبكم لأنكم قد أحببتموني وآمنتم اني من عند الله خرجت».

فهلا نعتبر هذا قولاً أكيداً على ان الآب نفسه له سلطان ومحبة وانه سيظهر على الأرض ظهوراً يشبه ظهور الابن؟ واشعيا وقد عرف بظهور بشير السلام هذا العظيم قد تغنى منذ آلاف السنين بالأنشودة التالية ولنا اليوم ان نرافقه في ترنماته وشكره وثنائه ولدينا كامل المعرفة بما وهبنا بظهور كلمته على الأرض ألا وهو التعاليم والارشادات الكفيلة بتأسيس الصلح الأعظم:

اشعيا ٥٢: ٧: **«ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام المبشر بالخير المخبر بالخلاص.**

٨: صوت مراقبيك يرفعون صوتهم ويترنمون معاً

لأنهم يبصرون عيناً لعين عند رجوع الرب.
٩ : اشيدي ترنمي معاً يا خِرَب اورشليم لأن الرب
قد عزى شعبه فدى اورشليم.
١٠: قد شمر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون كل
الأمم فترى كل أطراف الأرض خلاص آلهنا.
١٣: هوذا عبدي يعقل يتعالى ويرتقى ويتسامى جداً».

الفصل الحادي والعشرون

الراعي الحقيقي ـ حضرة بهاء الله

اشعيا ٩ : ٢: «الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيماً.
الجالسون في أرض ظلال الموت اشرق عليهم
نور».
٦: «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة
على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً آلهاً قديراً
اباً ابدياً رئيس السلام.
٧: «لنموّ رياستِهِ وللسلام لا نهاية على كرسي داود
وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من
الآن الى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا».

وصحيح ان حضرة المسيح كان مخلصاً وحاملاً للنور ولكن أكثرية أهل الأرض ظلت منذ ما يقارب الالفي سنة من ظهوره حتى الآن تمشي في الظلام وظلت تئن تحت نير الظالمين ولكن حضر بهاء الله ببحثه مشاكل الحكومات وشؤون الادارة بحثاً مستفيضاً طويلاً في كتاباته والواحه واعلامنا بحلولها قد «وضع الرياسة والحكم والادارة على كتفه» بشكل لم يسبق للمسيح ان عمل مثله.

اشعيا ١١: ١: «ويخرج قضيب من جذع يسّى وينبت غصن
من اصوله

٢: ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب.
٣: ولذته تكون في مخافة الرب فلا يقضي بحسب نظر عينيه ولا يحكم بحسب سمع اذنيه
٤: بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالانصاف لبائسي الأرض ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه.
٥: ويكون البرّ منطقة مَتْنَيهِ والأمانة منطقة حقويه.
٩: «لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لأن الأرض تمتلىء من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر».

فهذا القضيب الخارج من جذع يَسَّى قد يصدق في حق حضرة المسيح لأن يوسف كان من سلالة يَسَّى والد حضرة داود ولكن من حيث ان حضرة المسيح وجد بالروح الآلهي سمى نفسه ابن الله فلو لم يكن هكذا لكان هذا التفسير منطبقاً عليه،

(من كتاب المفاوضات ص ٥٦).

وكذلك الآية **«ان الأرض تمتلاء من معرفة الرب»** لا تصف حالة العالم في عهد المسيح ولا امتلأت الأرض بالعلم والمعرفة حتى جاء حضرة بهاء الله قبل مئة سنة تقريباً ومنذ هذا العهد صارت المعرفة والعلوم تزداد بمقياس لم يشهد تاريخ العالم شبهه وصارت كتابات حضرة بهاء الله وألواحه تغمر الأرض بفيضان من معرفة الله.

دانيال ٧: **١٣: «كنت أرى في رؤى الليل واذا مع سحب السمآء مثل ابن انسان أتى وجاء الى القديم الأيام فقربوه قدامه.**
١٤: فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل

الشعوب والأمم والألسنة. **سلطانه سلطان ابدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض».**

وهذا الوصف الذي أعطاه دانيال لا ينطبق على أحد من المظاهر الآلهية انما هو وصف لحضرة بهاء الله وما نتج من رياسته وسلطنته الروحانية وملكوت سلامه على الأرض.

اشعيا ٤٢: **١٣: «الرب كالجبار يخرج. كرجل حروب ينهض غيرته. يهتف ويصرخ ويقوى على اعدائه».**

ان الواح حضرة بهاء الله التي تدعو الناس الى ملكوت الآب تشبه زمجرة الأسود اذا ما قورنت بنداءات الانبياء والقديسين والمنقذين الذين جاءوا الى الأرض تباعاً لتعليم البشر كيف يعبدون الله ويطيعونه ويصرح حضرة عبد البهآء كذلك بقوله **«قد** ارتفع الندآء من الملكوت الأبهى على شأن صمت من ازيزه الآذان وكأن الوجود قد ذهل وتصدع من تأثير النصائح الآلهية التي صدرت عن عرش الجبروت» **(مترجم من كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ١١٢)**

«قل يا ملأ الأديان نراكم هائمين في تيه الخسران وكنتم حيتان هذا البحر لم منعتم عن مبدئكم انه يتموج أمام وجوهكم ان اسرعوا اليه من كل الأقطار. هذا يوم فيه تصيح الصخرة بأعلى الصيحة وتسبح باسم ربها الغني المتعال. قد أتى الآب وكمل ما وعدتم به في الملكوت. هذه كلمة كانت محفوظة خلف حجاب العظمة فلما أتى الوعد أشرقت من أفق المشيئة بآيات بينات. قد حبس جسدي لعتق انفسكم وقبلنا الذلة لعزكم ان اتبعوا الرب ذو المجد والملكوت ولا تتبعوا كل مشرك جبار» **(من لوح حضرة بهاء الله الى البابا).**

وما سندرجه فيما يلي قد كتب بعد المجيء الأول لحضرة المسيح بقليل اذا فهل يمكن ان يشير الى غير مجيء روح المسيح ثانية في ظهور الآب؟

كولوسي ٣:٤: «متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذٍ تظهرون أنتم أيضاً معه في المجد».

ويذكرنا حضرة بهاء الله بمجد هذا الظهور بكلماته التالية:

«ان افتحوا الأبصار يا ملأ الأحبار لتروا ربكم جالساً على عرش العزة والاجلال. قل يا أهل الأديان لا تكونوا كالذين اتبعوا الفريسيين وبذلك احتجبوا عن الروح. ان هم الا في غفلة وضلال. قد أتى جمال القدم بأسمه الأعظم واراد ان يدخل العالم في ملكوته الأقدس ويرون المخلصون ملكوت الله امام وجهه ان اهرعوا اليه ولا تتبعوا كل مشرك كفّار. لو يخالف في ذلك عين أحد ينبغي له ان يقلعها كذلك رقم من قلم القدم من لدن مالك الامكان. انه قد أتى مرة أخرى لخلاصكم يا أهل الانشاء اتقتلونه بعد الذي اراد لكم الحياة الباقية اتقوا الله يا اولي الابصار» (من لوح البابا).

وفي الكتاب المقدس مقطوعات كثيرة تخص المجيء الثاني للمسيح في مجد ابيه وانّا لنقتبس فيما يلي بعض المقطوعات البارزة منها لننعش بها عقول المسيحيين لعل يقارنون هذه النبوات بحوادث هذه الأيام:

١تيموثاوس ٦:١٣: **«اوصيك أمام الله الذي يحيي الكل والمسيح يسوع الذي شهد لدى بيلاطس البنطي بالاعتراف الحسن.**

١٤: ان تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم الى ظهور ربنا يسوع المسيح.

١٥: الذي سيبيّنه في اوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب.

١٦: الذي وحده له عدم الموت ساكناً في نورٍ لا يُدنَى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر ان يراه الذي له الكرامة والقدرة الأبدية. آمين».

وما أشبه ما تقدم بكلمات حضرة بهاء الله التالية لما احتوته من بهجة وأمل ورجاء: —

«لقد خلقناكم للنور. ما نحب ان نترككم للنار ان اخرجوا يا قوم من الظلمات بهذه الشمس التي اشرقت من أفق عناية الله ثم اقبلوا اليها بقلوب مطهرة وأنفس مطمئنة وعيون ناظرة ووجوه ناضرة. هذا ما يعظكم به مالك القدر من شطر المنظر الأكبر ليجذبكم النداء الى ملكوت الأسمآء. طوبى لمن وفى بالميثاق وويل لمن نقض العهد وكفر بالله عالم الأسرار. قل هذا يوم الفضل تعالوا لأجعلكم ملوك ممالك ملكوتي» (من لوح البابا).

وما ادهش ما نراه من تطابق الكلمات الواردة في لوح حضرة بهاء الله الى البابا مع الكلمات التالية الواردة في كتاب الرؤيا. ان هذا ليلفت النظر ويسترعي الاهتمام: —

رؤيا ٥ : ٩: **«وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق انت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لِلّه بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وامة.**

١٠: وجعلتنا لآلهنا ملوكًا وكهنة فسنملك على الأرض».

ولنرجع الى لوح حضرة بهاء الله حيث يتفضل:

«ان اطعتموني تروا ما وعدناكم به واجعلكم مؤانس نفسي في جبروت عظمتي ومعاشر جمالي في سمآء اقتداري الى الأبد وان عصيتموني اصبر بحلمي لعل تنتبهن وتقومن من فراش الغفلة كذلك سبقتكم رحمتي. اتقوا الله ولا تتبعوا الذين اعرضوا عن الوجه بعد الذي يدعونه في الغدو والاصال. انه قد أتى يوم الحصاد وفصل بين الأشياء. خزن ما اختاره في أواعي العدل والقي في النار ما ينبغي لها كذلك حكم ربكم العزيز الودود في ذلك اليوم الموعود انه لهو الحاكم على ما يشاء لا آله الا هو المقتدر القهار»

(من لوح البابا).

«قل يا ملأ النصارى قد تجلينا عليكم من قبل وما عرفتموني تلك مرة أخرى. هذا يوم الله أن اقبلوا اليه انه قد أتى من السمآء كما أتى أول مرة وأراد ان يأويكم في ظلال رحمته انه لهو المتعالي العزيز النصار. ان المحبوب لا يحب ان تحترقوا بنار الهوى انتم ولو احتجبتم هذا لم يكن الا من غفلتكم وعدم عرفانكم. تذكرونني ولا تعرفونني. تدعونني وغفلتم عن ظهوري بعد الذي جئتكم من سمآء القدم بمجدي الأعظم. ان اخرقوا الأحجاب باسمي وسلطاني لكي تجدوا الى الرب سبيلاً. الرب الجليل من افق سرادق العظمة والكبريآء ينادي ويقول يا ملأ الانجيل قد دخل الملكوت من كان خارجاً منه واليوم نراكم متوقفين لدى الباب ان اخرقوا الأحجاب بقوة ربكم العزيز الوهاب ثم ادخلوا باسمي في ملكوتي كذلك يأمركم من أراد لكم الحياة الباقية انه كان على كل شيء قديراً».
ويظهر حب الله ويتجلى حينما سيراه المختارون فيعملهم على مثاله وشكله بشرط ان يقوموا بمستلزمات التطهير:

١يوحنا ٣: ١: **«انظروا أية محبة اعطانا الآب حتى ندعى اولاد الله. من أجل هذا لا يعرفنا العالم لأنه لا يعرفه**

٢: ايها الاحبآء الآن نحن اولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعلم انه اذا أُظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو.

٣: وكل من عنده هذا الرجآء به يطهر نفسه كما هو طاهر».

«ان جميع الجنس البشري يمكن ان يتنور بأنوار الاتحاد بفضل قوة الكلمات التي نطق بها ويستطيع ذكر اسمه الأحلى ان يلهب كل القلوب ويحرق الحجبات التي تحول بينهم وبين بهائه» (مترجم عن الفارسية من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ١٨٣ رقم ١٣٠).
والكلمات التالية الفائضة على العالم بالأنوار هي الدليل القويم

على «ان السالكين في الظلمة ابصروا نوراً عظيماً والساكنين في ظلال الموت اشرق عليهم نور»:

«طوبى للذين عرفوا النور وسرعوا اليه اذا هم في الملكوت يأكلون ويشربون مع الأصفيآء ونراكم يا أبناء الملكوت في الظلمة هذا لا ينبغي لكم اتخافون من أعمالكم تلقاء النور ان اقبلوا اليه ان ربكم الجليل قد شرف بقدومه دياره كذلك نعلمكم سبيل الذي أخبره الروح (المسيح) اني اشهد له كما انه كان لي شهيداً» **(من لوح البابا)**.
واليكم نفس العبارة التي اشار اليها حضرة بهاء الله فيما يختص بشهادته للمسيح:

١يوحنا ٥: **٩: «ان كنا نقبل شهادة الناس فشهادة الله اعظم لأن هذه هي شهادة الله التي قد شهد بها عن ابنه».**

(انظر أيضاً الفصل (١٢) فيما يختص بشهادة الابن للآب وشهادة الآب للابن.

الفصل الثاني والعشرون

اضطهاد مظاهر الله

اشعيا ٣٠: ٩: «لأنه شعب متمرد اولاد كذبة اولاد لم يشاؤا ان يسمعوا شريعة الرب.
١٠: الذين يقولون للرائين لا ترَوا وللناظرين لا تنظروا لنا مستقيمات. كلمونا بالناعمات انظروا مخادعات.
١١: حيدوا عن الطريق ميلوا عن السبيل اعزلوا من أمامنا قدوس اسرائيل.
١٢: لذلك هكذا يقول قدوس اسرائيل. لأنكم رفضتم هذا القول وتوكّلتم على الظلم والاعوجاج واستندتم عليهما.
١٣: لذلك يكون لكم هذا الإثم كصدع منقض ناتىء في جدار مرتفع يأتي هَدُّه بغتة في لحظة».

ان الناس عوضاً عن الاصغآء الى كلمة الحياة والنور التي يهبها الله بواسطة ظهوره في جسد بشري تراهم يتهلون ان لا يظهر امامهم قدوس آلهي (اشعيا ٣٠: ١١) وتراهم عوضاً عن ان ينظروا الى **القدوس** يرسلون سفرآء مندوبين عنهم يلتمسون مساعدة نفوس

دنيوية ويضعون كل ثقتهم بالعربات والفرسان (اشعيا ٣١: ١) الذين يقودونهم الى الشقاء والوبال:

لوقا ٦: ٢٦: **«ويل لكم اذا قال فيكم جميع الناس حسناً. لأنه هكذا كان اباؤهم يفعلون بالأنبياء الكذبة».**

متى ٢٣: ٢٩: **«ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصدّيقين.**
٣٠: وتقولون لو كنا في أيام ابائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء.
٣١: فانتم تشهدون على أنفسكم انكم أبناء قتلة الأنبياء.
٣٢: فاملأوا انتم مكيال آبائكم.
٣٣: ايها الحيات اولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم.
٣٤: لذلك ها انا ارسل اليكم انبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة.
٣٥: لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض من دم هابيل الصدّيق الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح.
٣٦: الحق اقول لكم ان هذا كله يأتي على هذا الجيل.
٣٧: يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين اليها كم مرة اردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا.
٣٨: هوذا بيتكم يترك لكم خرابا.

٣٩: لأني أقول لكم انكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب».

متى ١٠: **٢٥: «يكفي التلميذ ان يكون كمعلمه والعبد كسيده. ان كانوا قد لقبوا رب البيت بعلزبول فكم بالحري اهل بيته.**

٢٦: فلا تخافوهم. لأن ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف.

٢٧: الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعونه في الأذن نادوا به على السطوح.

٢٨: ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون ان يقتلوها بل خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم».

والآن يجب التأمل قليلاً. ماذا كان سبب اعتراض العباد واحترازهم الى هذه الدرجة في ذلك الزمان؟ و لم لم يخلعوا قميص النفي ويتحلوا برداء الاثبات ويفوزوا به؟» **(من كتاب الايقان ص ٦)**

لكن الاجابة عن هذا السؤال لا يمكن العثور عليها الا في التعاليم البهائية فيما يلي:

«ان اساس اعتراضات الناس واحتجاجاتهم لم يكن الا من عدم الادراك والعرفان. فمثلاً انهم لما لم يفهموا البيانات التي صدرت من طلعات جمال الحق عن علامات الظهور الآتي و لم يصلوا الى معرفة حقيقتها لذا رفعوا علم الفساد ونصبوا رايات الفتنة».

«ومن المعلوم لدى كل ذي بصر انه لو كان هؤلاء العباد في حين ظهور أي مظهر من مظاهر شمس الحقيقة يقدسون ويطهرون السمع والبصر والفؤاد من كل ما سمعوه وابصروه وادركوه لما حرموا البتة من الجمال الآلهي ولا منعوا عن حرم القرب والوصال للمطالع القدسية. ولما كانوا يزنون الحجة في كل زمان بمعرفتهم التي تلقوها

عن علمائهم وكانوا يجدونها غير متفقة مع عقولهم الضعيفة لذا كان يظهر منهم في عالم الظهور امثال هذه الأمور غير المرضية كما قال تعالى (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم فريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون» **(من كتاب الايقان ص ٦، ١١، ٩)**. «ان كبار اساطين الدين لم يكن بينهم في الحقيقة أي نزاع بل النزاع لم ينشأ إلا من اتباع هؤلاء المعلمين العظماء لأن اتباع الدين اتبعوا حرفية التعاليم والكتب فبعدوا بذلك عن روح التعاليم الحقيقية واصبحوا يقاومون الأنبياء المرسلين بعد انبيائهم ويعارضون كل ترقي ولا يرضون ان يستنيروا بغير احكام دينهم الذي يقدسونه وحده بما درسوا من تفاصيله وفنونه حسب نظرهم القاصر واعتقدوه نورهم الحقيقي الوحيد. فاذا أرسل الله تعالى لهم برأفته ورحمته نوراً أرقى واشتعلت مصابيح الوحي الجديد من يد العناية فبدلاً من انهم يتبعون النور الجديد ويخضعون للموهبة الكبرى الجديدة التي بعثها نور الأنوار فانهم ينقبضون ويصيحون ويضجون وينزعجون لأن هذا النور الجديد لا يطابق ما عندهم من العبادات والتقاليد والأوضاع المألوفة ولا هو من متناول افكارهم ولا اصطلاحاتهم فيقومون على اطفائه بكل ما استطاعوا من قوة ظناً منهم ان الناس يضلون عن طريق الهدى وأغلب اعداء الرسل هم من هذا القبيل فهم عمى يقودون عمياناً ويقاومون الحق الباهر الساطع الجديد محافظة على ما يظنونه الحق وهناك نوع آخر من المقاومين للحق تحركهم الاطماع لمحاربته أو الوقوف كحجر عثرة في وجهه بما يظهر عليهم من جمود القريحة وخمود النفس»

(من كتاب بهاء الله والعصر الجديد للدكتور اسلمنت ص ١٩٢، ١٩٣).

«انظروا الى الأيام السالفة، كم من العباد من شريف ووضيع كانوا دائماً ينتظرون ظهورات الأحدية في الهياكل القدسية على شأن كانوا في جميع الأوقات والأزمنة يترصدون وينتظرون يدعون ويتضرعون لعل يهب نسيم الرحمة الآلهية ويطلع جمال الموعود من خلف سرادق الغيب الى عرصة الظهور وعندما كانت تنفتح أبواب العناية ويرتفع غمام المكرمة وتظهر شمس الغيب عن افق القدرة يقوم الجميع على

تكذيبها وانكارها ويحترزون عن لقائها الذي هو عين لقاء الله»
(من كتاب الايقان ص ٣).

« تأملوا حينئذٍ ماذا كان سبب هذه الأفعال ولم كانوا يسلكون بهذه الكيفية مع طلعات جمال ذي الجلال؟ اذ كل ما كان سبب اعراض العباد واغماضهم في تلك الأزمنة قد اصبح اليوم ايضاً بعينه سبب غفلة هؤلاء العباد».

فانظروا الآن كيف أنه مع وجود هؤلاء الشهداء الصادقين الذين نَصُّ الكتاب شاهد لهم على صدق قولهم، كما رأيت أنهم جميعاً أنفقوا أرواحهم وأموالهم ونساءهم وأولادهم وكل ما يملكون وعرجوا إلى أعلى غرف الرضوان. فهل شهادة هذه الطلعات العالية والأنفس المنقطعة في تصديق هذا الأمر العالي المتعالي تكون مقبولة؟ هؤلاء القوم الذين يتركون المذهب لأجل الذهب، ويحترزون عن أول ما صدر من جانب الله لأجل الجلوس في الصدر تكون شهادتهم على بطلان؟»
(من كتاب الايقان ص: ١٨١)

اشعيا ٢٦:١٠: «يرحم المنافق ولا يتعلم العدل. في ارض الاستقامة يصنع شراً ولا يرى جلال الرب».

وفي اللوح الذي ارسله حضرة بهاء الله الى ملك ايران السلطان ناصر الدين شاه أشار الى بعض البلايا والاضطهادات والنكبات التي اصابته في سبيل النداء الآلهي ففي ذلك اللوح يتفضل: ـ

«يا ملك! قد رأيت في سبيل الله ما لا رأت عين ولا سمعت أذن. قد انكرني المعارف وضاق علي المخارف. قد نضب ضحضاح السلامة واصفر ضحضاح الراحة. كم من البلايا نزلت وكم منها سوف تنزل. أمشي مقبلاً الى العزيز الوهاب وعن ورائي تنساب الحباب. قد استهل مدمعي الى أن بُلَّ مضجعي وليس حزني لنفسي تالله رأسي يشتاق الرماح في حب مولاه وما مررت على شجر الا وقد

خاطبه فؤادي: يا ليت قطعت لاسمي وصلب عليك جسدي في سبيل ربي بل بما أرى الناس في سكرتهم يعمهون.. فسوف يُخرجوننا أُولوا الحكم والغناء من هذه الأرض التي سميت بأدرنة الى مدينة عكاء ومما يحكون انها أخرب مدن الدنيا وأقبحها صورة واردؤها هواء وانتنها ماء كأنها دار حكومة الصدى لا يسمع من ارجائها الا صوت ترجيعه وارادوا ان يحبسوا الغلام فيها ويسدوا على وجوهنا ابواب الرخآء ويصدّوا عنا عرض الحيوة الدنيا فيما غبر من أيامنا. تالله لو ينهكني اللغب ويهلكني السغب ويُجعَل فراشي من الصخرة الصمآء ومؤانسي وحوش العراء لا أجزع واصبر كما صبر أولو الحزم واصحاب العزم بحول الله مالك القدم وخالق الأمم وأشكر الله على كل الأحوال ونرجو من كرمه تعالى بهذا الحبس ان يعتق الرقاب من السلاسل والأطناب ويُجعَل الوجوه خالصة لوجهه العزيز الوهاب انه مجيب لمن دعاه وقريب لمن ناجاه ونسأله بأن يجعل هذا البلاء الأدهم درعاً لهيكل أمره وبه يحفظه من سيوف شاحذة وقضب نافذة. لم يزل بالبلاء علا امره وسنا ذكره هذا من سنته قد خلت في القرون الخالية والأعصار الماضية فسوف يعلم القوم ما لا يفقهونه اليوم... نسأل الله بأن يقدّس قلوب بعض العلمآء من الضغينة والبغضاء لينظروا الأشياء بعين لا يغلبها الإغضاء ويصعدهم الى مقام لا تقلبهم الدنيا ورياستها عن النظر الى الأفق الأعلى ولا يشغلهم المعاش وأسباب الفراش عن اليوم الذي فيه يجعل الجبال كالفراش ولو انهم يفرحون بما ورد علينا من البلاء سوف يأتي يوم فيه ينوحون ويبكون. فوربي لو خُيِّرت فيما هم عليه من العزة والغناء والثروة والعلاء والراحة والرخاء وما أنا فيه من الشدة والبلاء لاخترت ما انا فيه اليوم والآن لا ابدّل ذرّة من هذه البلايا بما خلق في ملكوت الانشاء».

(من ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرؤساء ص ٣٧).

الفصل الثالث والعشرون

قادة عمي يقودون عميانا

متى ١٥: ١٤: «اتركوهم. هم عميان قادة عميان. وان كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة».

ان الله قد اخبرنا بواسطة اشعيا بأحوال رؤساء الأديان الذين يسمون «بالحراس المراقبين». فهم وان كانوا يترقبون مجيء المسيح لكنهم لا يفهمون معنى النبوات فهماً حقاً ولا يجاهدون في البحث لفهم ذلك.

اشعيا ٥٦:١٠: «مراقبوه عمي كلهم، لا يعرفون. كلهم كلاب بُكم لا تقدر ان تنبح. حالمون مضطجعون محبو النوم

١١: والكلاب شرهة لا تعرف الشبع وهم رعاة لا يعرفون الفهم. التفتوا جميعاً الى طرقهم كل واحد الى الربح عن أقصى».

وتدل نبوة اشعيا هذه على انها تشير الى وقت المنتهى وقد وبخ يسوع الرؤساء الدينيين في زمانه بالعبارات التالية: ـ

متى ٢٣ : ٤: «فانهم يحزمون احمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على اكتاف الناس وهم لا يريدون ان يحركوها بإصبعهم.

٥: وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم.

١٣: لكن ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون انتم ولا تدعون الداخلين يدخلون.

١٥: ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً ومتى حصل تصنعونه ابناً لجهنم اكثر منكم مضاعفاً».

لوقا ١٩: ٤٥: «ولما دخل الهيكل ابتدأ يخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه

٤٦: قائلاً لهم مكتوب ان بيتي بيت الصلاة وانتم جعلتموه مغارة لصوص.

٤٧: وكان يعلّم كل يوم في الهيكل وكان رؤساء الكهنة والكتبة مع وجوه الشعب يطلبون ان يهلكوه».

متى ٢٣: ٢٣: «ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم اثقل الناموس الحق والرحمة والايمان كان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك.

٢٤: ايها القادة العميان الذين يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل

٢٥: ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تنقون خارج الكأس والصّحفة وهما من داخل مملوآن اختطافاً ودعارة.

٢٦: ايها الفريسي الأعمى نق اولا داخل الكأس والصّحفة لكي يكون خارجهما ايضاً نقياً

٢٧: ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المرآؤون لأنكم

تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام اموات وكل نجاسة.
٢٨: هكذا انتم ايضاً من خارج تظهرون للناس ابرارا ولكنكم من داخل مشحونون رياء وإثماً».

ولرجال الكهنوت في كل عصر ميل الى عدم الاكتراث بل السماح للدين ان ينحط ويتدنى ويتحول الى طقوس مفصلة لكن النبوات تنطق بوضوح انه سيأتي وقت يبدل الله هذه الأمور ويقيم راعياً يرعى الأغنام ويهديها ويطعمها ويرشدها بالعدل ويقوم الجميع من قبور المادية والتجاوز عن الحق الى نسمات روحانية من ادراك القانون الآلهي والعيش بوئام وصفاء بخبز الحياة الحقيقي. وأي شيء اصرح من العبارة التالية:

حزقيال ٣٤:٢: **«يا ابن آدم تنبأ على رعاة اسرائيل تنبأ وقل لهم. هكذا قال السيد الرب للرعاة. ويل لرعاة اسرائيل الذين كانوا يرعون انفسهم الا يرعى الرعاة الغنم».**
١٠: «هكذا قال السيد الرب هانذا على الرعاة واطلب غنمي من يدهم واكفهم عن رعي الغنم ولا يرعى الرعاة انفسهم بعد فأخلص غنمي من أفواههم فلا تكون لهم مأكلا
١١: لأنه هكذا قال السيد الرب هانذا اسأل عن غنمي وافتقدها».
١٦: «وأطلب الضال واسترد المطرود واجبر الكسير واعصب الجريح وابيد السمين والقوي وارعاها بعدل».
٢٣: «وأقيم عليها راعياً واحداً فيرعاها عبدي داود هو يرعاها وهو يكون لها راعياً.

٢٤: وانا الرب أكون لهم آلها وعبدي داود رئيساً في وسطهم. انا الرب تكلمت».
٢٨: «فلا يكونون بعد غنيمة للأمم ولا يأكلهم وحش الأرض بل يسكنون آمنين ولا مخيف».

ملاحظة: عاش حزقيال حوالي سنة ٦٠٠ ق.م. وعاش داود حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م. فالواضح اذا ان حزقيال لا يشير الى داود ابن يسي والد سليمان النبي ولا يشير الى المسيح ولو ان داود هو جد يوسف زوج مريم ام عيسى ومع هذا فالمسيح كان ابن الله بينما يسمى حضرة بهاء الله دائماً بالآب ويسمى عبد البهاء برجعة الابن في مجد أبيه وينادي عبد البهاء في ألواحه بأنه ليس الا عبداً لبهاء الله وقد عينه بهاء الله بعده راعياً للبهائيين ورئيساً لهم وقد فصل عبد البهاء في ألواحه ووصاياه اسس النظم الاداري الذي وضعه الآب. كما ان قول حزقيال «لا يكونون بعد غنيمة للأمم» و«لا مخيف لهم» لا يشير الى مجيء حضرة المسيح الذي بظهوره بدأ تشتت اليهود بل يشير الى وقت المنتهى.

وينذرنا حضرة بهاء الله بكلماته التالية مرة أخرى ويحذرنا من الرعاة الغافلين المرائيين بقوله الأحلى:

«ايها الجهلاء المعروفون بالعلم!

لماذا تدعون في الظاهر بأنكم الرعاة ثم غدوتم في الباطن ذئاب أغنامي، إنما مثلكم كمثل نجم ما قبل الصبح، فهو درّي منير في الظاهر، إلاّ أنه في الباطن سبب إضلال قوافل مدينتي وديارى وهلاكها. **(مترجم عن الكلمات المكنونة الفارسية)**

«قل يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم انه لقسطاس الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الأمم بهذا القسطاس الأعظم وانه بنفسه لو انتم تعلمون.... يا معشر العلماء هل يقدر احد منكم ان يستن معي في ميدان المكاشفة والعرفان او يجول في مضمار الحكمة والتبيان لا وربي الرحمن كل من عليها

فان وهذا وجه ربكم العزيز المحبوب...... يا قوم انا قدرنا العلوم لعرفان المعلوم وانتم احتجبتم بها عن مشرقها الذي به ظهر كل امر مكنون. لو عرفتم الأفق الذي منه اشرقت شمس الكلام لنبذتم الأنام وما عندهم واقبلتم الى المقام المحمود.... انا ما دخلنا المدارس وما طالعنا المباحث اسمعوا ما يدعوكم به هذا الأمي الى الله الأبدي انه خير لكم عما كنز في الأرض لو انتم تفقهون»

(من كتاب الأقدس)

ويتفضل حضرته في كتاب الايقان: «ان علماء العصر في كل الأزمان كانوا سبباً لصد العباد ومنعهم عن شاطىء بحر الأحدية لأن زمام هؤلاء العباد كان في قبضة قدرتهم فكان بعضهم يمنع الناس حباً للرياسة والبعض الآخر يمنعهم لعدم العلم والمعرفة. كما انه باذن علماء العصر وفتاويهم قد شرب جميع الأنبياء سلسبيل الشهادة وقد طاروا الى أعلى افق العزة. فكم ورد على سلاطين الوجود وجواهر المقصود من ظلم رؤساء العهد وعلماء العصر الذين قنعوا بهذه الأيام المحدودة الفانية ومنعوا أنفسهم عن الملك الذي لا يفنى كما حرموا عيونهم من مشاهدة انوار جمال المحبوب ومنعوا آذانهم عن استماع بدائع نغمات ورقاء المقصود ولهذا ذكرت احوال علماء كل عصر في جميع الكتب السماوية» **(الايقان ص ١١)**

وماذا سيحدث في ذلك اليوم الذي فيه سيمجد الرب وحده؟ **«هكذا قال السيد الرب هانذا أسئل عن غنمي واتفقدها»**: ان هذه العبارة تعني انه لا بد لازالة العقبات التي تقف في سبيل السلم العالمي ان تمحى كل سلطة غير سلطة الله وكل تسلط وفوضى وسوف لا يبقى فريسيون «يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل» بل ستطهر القوة الآلهية المكان المقدس وعما قريب ستتحقق كلمات ارميا.

ارمياه٢٥: **٣٥: «ويبيد المناص عن الرعاة والنجاة عن رؤساء الغنم.**

٣٦: صوت صراخ الرعاة وولولة رؤساء الغنم لأن الرب قد أهلك مرعاهم».

والراعي الحقيقي الذي كان حتى الآن يقود عباد الله ويحب من صميمه الخير الوفير والسعادة للعالم سيبتهج ويجتمع معهم في مجامعهم ليتعاون مع الخطة الآلهية في سبيل عصر جديد من السلم يدوم الف سنة وعرفان هذه النفس المقدسة وتأسيس ملكوته على الأرض هو الطريق الوحيد الذي به يميز بين المرائين والأخيار وبهذه الطريقة توجه ويتوجه الكثيرون الى الله ويحافظون على الشروط التي وصفها لهم الطبيب الآلهي والتي هي ضرورية لتأسيس ملكوت الله على الأرض كما سبقت به النبوات. فيجب ان يبتهج رجال الكنيسة لأن دورة الف سنة من السلم ستكون اعلى من أي شيء عرفه العالم مادياً وروحانياً. وقد أُنبئنا فوق هذا بأن بعض الرعاة سيتعاونون للتغلب على قوة الله وقهرها ولكن من ذا الذي سيكون اعمى حتى يتبع العمى وينال الخسران الأليم؟ ويصف اشعيا هذه الأمور بالكلمات التالية:

اشعيا٣١: **٤: «لأنه هكذا قال لي الرب كما يهرّ فوق فريسته الأسد والشبل الذي يدعى عليه جماعة من الرعاة وهو لا يرتاع من صوتهم ولا يتذلل لجمهورهم هكذا ينزل رب الجنود للمحاربة.**

٥: كطيور مرفة هكذا يحامي رب الجنود عن اورشليم يحامي فينقذ يعفو فينجّي.

٦: ارجعوا الى الذي ارتد بنو اسرائيل عنه متعمقين».

ولتفسير الآية السادسة التي اقتبسناها هنا نقول ان حضرة بهاءالله كما هو معلوم قد أوضح حقيقة المسيح ايضاحاً تاماً وقبل أن يصبح اليهودي بهائياً ينبغي عليه ان يعترف بأن المسيح مظهر آلهي لأنه ما لم يتم هذا فمن المستحيل عليه ان يعترف بأن حضرة بهاء الله

مظهر آلهي كذلك لأن كليهما واحد في الروح ولو ان جسديهما كانا مختلفين ولقد **«ارتد بنو اسرائيل عنه متعمقين»** لكنهم برجوعهم اليه سينالون فضل الآب مرة أخرى ولا خوف على الذين قد صفت قلوبهم وتوجهوا بوجوههم الى الله وقد كتب حضرة ولي أمر الله ما يلي: ـ

«ان الظهور الذي كان حضرة بهاء الله منبعه ومركزه لا ينسخ اي دين من الأديان التي سبقته ولا يحاول اقل محاولة ان يقلل من شأنها او يشوهها بل يعارض كل أمر يرمي الى تصغير شأن أي نبي من الأنبياء السابقين او بتر حقيقة تعاليمهم الخالدة ولا يتعارض في أي حال مع الروح التي تحيا بها مدعياتها ولا يحاول تقويض اسس تعلق أي انسان بقضيتها بل يعلن ان هدفه الأول هو ان يمكن كل فرد من معتنقي هذه الأديان من الوصول الى فهم اكمل للدين الذي يتسمى به ومن الحصول على ادراك اوضح لمقاصده فلا هو متعصب في عرض حقائقه ولا هو متعنت في تأكيد مدعياته. وتدور تعاليمه حول المبدأ الأساسي القائل بأن الحقيقة الدينية ليست مطلقة بل نسبية وان الظهور الآلهي متطور في سلم الارتقاء ولا نهاية لتطوره وهو يدعي بكل صراحة وبدون أدنى تحفظ او احتياط ان كل الأديان المؤسسة في العالم آلهية في أصلها متطابقة في أهدافها متكاملة في عملها متنامة في مقصودها ضرورية لا بد منها في نفعها للبشر... وان الخصام على ان الدين الفلاني آخر الأديان وان الظهورات الآلهية قد انتهت وان أبواب الرحمة الآلهية قد اغلقت فلا تطلع شمس مرة أخرى من عالم القدس وان محيط الفضل قد سكنت أمواجه وانقطع ظهور رسل الله من خيمة المجد القديم ليس في الحقيقة الا كفرا وضلالا»

(مترجم عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ٥٧ ـ ٥٨).

«ومن يستطيع وهو يرى خيبة البشرية وبؤسها في هذا اليوم ان

يشك في ضرورة ظهور جديد لقوة محبة الله المنقذة وهدايته المنبهة؟..... ومن الأعمى الذي يشك في ان الساعة قد دنت لمجيء ظهور جديد وتأسيس مقصد آلهي ولانعاش القوى الروحانية التي أحيت في فترات معينة مقدرات الهيئة الاجتماعية البشرية؟ والا تتطلب القوى الموحدة للعالم الدائبة على عملها في هذا العصر ان لا يكتفي حامل رسالة الله في هذا اليوم بالتأكيد على نفس تلك المثل العليا لسلوك الفرد التي اقرها الأنبياء السابقون فحسب بل يجب ان يحتوي نداؤه لجميع الحكومات والأمم على اسس ذلك القانون الاجتماعي وذلك الاقتصاد الآلهي الذي يجب ان يقود جهود الأمم المتناسقة الى تأسيس اتحاد شامل يرمز الى مجيء ملكوت الله على الأرض؟... وهذا الدين هو وحده من بين جميع الظهورات التي سبقته قد نجح في اقامة صرح يجب ان يقترب منه اتباع المذاهب المتمزقة المفلسة المنذهلون ويفحصوه فحصاً دقيقاً ويستظلوا في حمى سلامة ملجأه العالمي المنيع قبل فوات الأوان.... والى أي شيء تشير كلمات حضرة بهاء الله ان لم تشر الى القوة والجلال اللذين قدر للنظام الاداري الذي هو نواة الحكومة العالمية المحيطة المقبلة ان يظهرهما فيتفضل «قد اضطرب النظم من هذا النظم الأعظم واختلف الترتيب بهذا البديع الذي لم تر عين الابداع شبهه»

(مترجم عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ١٤٦).

الفصل الرابع والعشرون

تحري الحقيقة

متّى ٢٥: ١: «حينئذ يشبه ملكوت السموات عشر عذارى
اخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس
٢: وكان خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات».
٨: «فقالت الجاهلات للحكيمات اعطيننا من زيتكن
فان مصابيحنا تنطفيء
٩: فاجابت الحكيمات قائلات لعله لا يكفي لنا
ولكن بل اذهبن الى الباعة وابتعن لكُنّ».
١٣: «فاسهروا اذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة
التي يأتي فيها ابن الانسان»
متى ٢٣: ٨: «واما انتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد
المسيح وانتم جميعاً اخوة
٩: ولا تدعوا لكم ابا على الأرض لأن اباكم واحد
الذي في السموات
١٠: ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح
١١: واكبركم يكون خادماً لكم
١٢: فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع».

ان هذا التعليم يوافق المبادىء البهائية ولو انه لا يتفق والعادات

المألوفة الجارية اذ يقرر بأن لا يعتبر شخص نفسه ارفع من شخص آخر بأنه سيد او أب أو معلم كما كان ذلك في الماضي لأن الرب وحده سيعلو في هذا اليوم. وحضرة بهاء الله يحث البشر على ان يدركوا الكمالات المودعة فيهم ويعبروا تعبيراً اكمل عن النفس الحقيقية الباطنية التي تمتاز عن النفس المحدودة الظاهرية التي ليست في الواقع الا الهيكل والتي هي في الغالب سجن للانسان الحقيقي ويتفضل في الكلمات المكنونة: ـ

«يا ابن الوجود صنعتك بأيادي القوة وخلقتك بأنامل القدرة واودعت فيك جوهر نوري فاستغن به عن كل شيء لأن صنعي كامل وحكمي نافذ لا تشك فيه ولا تكن فيه مريباً».

«يا ابن الروح خلقتك غنياً كيف تفتقر وصنعتك عزيزاً بم تستذل ومن جوهر العلم اظهرتك لم تستعلم عن دوني ومن طين الحب عجنتك كيف تشتغل بغيري فارجع البصر اليك لتجدني فيك قائماً قادراً مقتدراً قيوماً» (من الكلمات المكنونة العربية).

والحياة التي يدعو حضرة بهاء الله اتباعه اليها هي في الواقع على شأن من النبل بحيث لا يمكن ان يوجد في عالم الامكان أسمى وأجمل منها وان ادراك الحياة الروحانية يعني ادراك الحقيقة العليا وهي اننا من الله واننا اليه سنعود وهذا الرجوع الى الله هو الهدف الأسمى لدى البهائي سواء أبلغه في الأرض أم في السماء وكلما وصلنا الهدف في أي اقليم بصورة أعجل كلما كان ذلك احسن وان السبيل للوصول الى هذا الهدف هو الطاعة والحب لاصفياء الله الحاضرين والماضين.

«يا عبادي لو تعرفون بدائع وجودي وفضلي عليكم لانقطعتم بأنفسكم عن كل الأشياء ولعرفتم انفسكم عرفانكم نفسي ولرأيتم أنفسكم مستغنية عن كل ما سواي ولشاهدتم بأعينكم الظاهرة

والباطنة بحور رحمتي وفضلي متموجة فيكم وظاهرة بكل وضوح ظهور اسمي الفياض» **(مترجم عن الفارسية من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ٢١٠ رقم ١٥٣)**.

«قل إن دليله نفسه ثم ظهوره ومن يعجز عن عرفانهما جعل الدليل له آياته وهذا من فضله على العالمين وأودع في كل نفس ما يعرف به آثار الله ومن دون ذلك لم يتم حجته على عباده ان أنتم في أمره من المتفكرين. انه لا يظلم نفساً ولا يأمر العباد فوق طاقتهم «وانه لهو الرحمن الرحيم».
(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ٧٥ رقم ٥٢).

«... أن افتحوا أبصاركم لتشهدوها (الشمس التي استضاءت عن أفق مشيّة ربكم) بعيونكم ولا تعلقوا أبصاركم بذي بصر لأن الله ما كلف نفساً إلا وسعها وكذلك نزّل في كل الألواح على النبيين والمرسلين...»
(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ٧٦ رقم ٥٢).

«ان أول الالطاف التي منحها الآله القدير للانسان هي موهبة الادراك. و لم يكن مقصوده تعالى من هذه الموهبة الا ان يمكن مخلوقاته من عرفان الله تعالى وهذه المنحة تهب المرء قوة البصيرة لمشاهدة الحقيقة في جميع الأشياء وترشده الى الحق وتساعده على اكتشاف اسرار الخلقة والتكوين. وتأتي بعدها في المنزلة موهبة البصر وهي أول واسطة يستطيع بها الادراك ان يقوم بعمله. وحواس السمع والقلب وما شابهها يمكن حسابها كذلك في عداد المواهب التي وهبها الله لجسد الانسان. تعالى الذي خلق هذه القوى واظهرها في جسد الانسان... وأبرز موهبة من هذه المواهب هبة لا يعتريها الفناء بل تخص الله نفسه الا وهي موهبة التجلي الآلهي وكل موهبة أخرى مادية أو روحانية يمنحها الخالق للانسان ثانوية بالنسبة لهذه

الموهبة وهي في ذاتها الخبز الذي ينزل من السماء وهو مستمر في نزوله الى أبد الآباد. وهي الدليل الأعلى على ذاته سبحانه وتعالى والبرهان الأتم على حقيقته وآية موهبته التي لا تفنى ومنحة عنايته وبرهان شفقته ورمز فضله الجزيل ومن عرف مظهره في هذا اليوم فقد شارك في فضله العظيم. أن أشكر ربّك بهذا الفضل العظيم وقل لك الحمد يا مقصود العارفين».**(مترجم عن الفارسية من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ١٢٧-١٢٨ رقم ٩٥)**

«يا عبادي لو تطلعون على بدائع جودي وفضلي التي اودعتها في انفسكم لتنقطعن عن جميع الجهات ولتصلن الى عرفان أنفسكم وذلك عين عرفاني ولتستغنن عن غيري ولتشهدن طمطام العناية وقمقام المكرمة فيكم بأعينكم الظاهرة والباطنة ظاهراً ظهور الشمس المشرقة».

«مزَق باسمي الحجب التي منعتك عن مشاهدة الأنوار وشتت بقوة ايمانك بوحدانيته اصنام الوهم والخيال.. لو يجتمع أهل الأرض كلهم في هذا اليوم في محضر الله ويسأل احدهم «لم كفرت بجمالي واعرضت عن وجهي» ويجيب «ان الكل قد اعرضوا وما توجه احد بوجهه الى الحق فاتبعتهم فحرمت عن عرفان الجمال القديم» فان حجته هذه تكون مردودة لأن ايمان كل شخص لا يتوقف على ايمان ما سواه» **(مترجم عن الفارسية من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ٩٧-٩٨ رقم ٧٥)** «انه قال تعالياً لأجعلكما صيادي الانسان واليوم نقول تعالوا لنجعلكم محيي العالم كذلك قضى الحكم في لوح كان من قلم الأمر مسطوراً» **(من لوح البابا)**.

وينتظر من كل بهائي ان يقوم بنصيبه في تبليغ امر الله اضافة الى حرفته التي يكتسب بها قوت عيشه وبهذه الوسيلة يستطيع ان «يحيي العالم» فبولس الرسول كان يحصل على قوته من عمل الخيام وكان المسيح نجاراً وبطرس سماكاً وكذا لا نجد في البهائية حرفة

الكهنوت ولكنه قد يسمح للبهائيين في بعض الأحيان ان يتبرعوا للمبلّغ البهائي بمصاريف اسفاره ونفقاته. وقد كان الكهنوت في السابق ضرورياً لأن الناس كانوا أميين جهلاء يعتمدون على رجال الدين في الوعظ والارشاد والقضاء وغير ذلك ولكن الزمان قد تبدل الآن فصارت المعارف شائعة وحينما ستنفذ أوامر حضرة بهاء الله سينال كل ولد وبنت حظاً وافراً من التربية والتعليم وسيستطيع كل فرد ان يدرس الصحف المقدسة بنفسه لنفسه ويرتشف ماء الحياة بنفسه من منبعه الأصلي وليس في نظام الادارة البهائي طقوس مفصّلة وتقاليد تتطلّب عبادات خاصة وقد أُنيطت ادارة الشؤون العدلية بسلطات أُسّست لهذه الغاية.

ووجود المعلم ضروري للطفل ولكن هدف المعلم الصحيح يجب ان يكون ابلاغ التلميذ الى المنزلة التي فيها يستغني عن المعلم فيرى الأشياء بعينيه ويسمع بأذنيه ويفهم بعقله وهكذا الأمر في طفولة الجنس البشري فقد كان الكاهن ضرورياً لكن عمله الحقيقي هو أن يمكن البشر من العمل بدونه. فالآن انتهى عمل الكاهن ويكفي البشر ظهور الآب السماوي ليجعلهم اغنياء عن دون الله فيتوجهون الى مظهره رأساً طلباً للهداية والعرفان وعندما يتوجه الكل الى مركز واحد لن يكون هناك فوضى او اغراض متعارضة وكلما انجذب الكل الى المركز كلما اقتربوا من بعضهم أيضاً.

اشعيا ٥٢: ٨: **«صوت مراقبيك يرفعون صوتهم يترنمون معاً لأنهم يبصرون عيناً لعين عند رجوع الرب».**

الفصل الخامس والعشرون

البعث

١ كورنثوس ١٥: **٥١ ـ ٥٤: «هوذا سر اقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير. فانه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير. لأن هذا الفاسد لابدّ ان يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت».**

وبخصوص معنى قيام الأموات الواردة في هذه المقطوعة كتب حضرة بهاء الله في كتاب الايقان ما يلي:

«المقصود من الموت والحياة المذكورين في الكتب هو الموت الايماني والحياة الايمانية وبسبب عدم ادراك هذا المعنى اعترضت عامة الناس في كل ظهور و لم يهتدوا الى شمس الهداية و لم يقتدوا بالجمال الأزلي» (الايقان ص ٧٧) وتفضل عيسى المسيح «لا بد لكم بأن تولدوا مرة أخرى» (يوحنا ٣: ٧)

وتفضل في مقام آخر «من لم يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله. المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح» (يوحنا ٣: ٥ ـ ٦) .

أي ان النفس التي لم تحيى من ماء المعرفة الآلهية وروح القدس

العيسوي فانها غير لائقة للدخول والورود في الملكوت الرباني لأن الذي ظهر من الجسد وتولد منه فهو جسد والمولود من الروح التي هي نفس عيسى فهو روح. وخلاصة المعنى هو ان العباد الذين ولدوا من روح المظاهر القدسية وحيوا من نفختهم في أي ظهور يصدق عليهم حكم الحياة والبعث والورود في جنة المحبة الآلهية وما عداهم من العباد يصدق عليهم حكم آخر هو الموت والغفلة والورود في نار الكفر والغضب الآلهي» **(من كتاب الايقان ص ٨٠)**.

«لم يكن مقصود الأنبياء والأولياء في أي عهد وعصر من ذكر الحياة والبعث والحشر الا الحياة والبعث والحشر الحقيقي....

«انك لو رزقت قليلاً من زلال المعرفة الآلهية لعرفت بأن الحياة الحقيقية هي حياة القلب لا حياة الجسد لأن في حياة الجسد يشترك جميع الناس والحيوانات أما هذه الحياة فهي مختصة بأصحاب الأفئدة المنيرة الذين شربوا من بحر الايمان ورزقوا من ثمرة الايقان وهذه الحياة لا يعقبها موت وهذا البقاء لا يلحقه فناء كما قال: «المؤمن حي في الدارين». اما اذا كان المقصود بتلك الحياة هو الحياة الجسدية الظاهرة المشهورة فان هذه يعقبها الموت» **(الايقان ص ٨١ ـ ٨٢)**.

وكما ان لأشعة الشمس في الاعتدال الربيعي قوة على ايقاظ البذور والجذور الميتة التي كانت طول الشتاء في سبات عميق فللأنبياء والمظاهر الآلهية كذلك قوة على ايقاظ البشر روحانياً وهذا التنبه يزيد في الرغبة لعرفان الله وفي النهاية يؤدي الى البعث والحياة الأبدية.

وفيما يختص بمعنى الموت ومعنى البعث تكلم حضرة المسيح بصورة موجزة جداً ولكن ببيان ولهجة تطابق تماماً لهجة حضرة بهاء الله الصريحة فيتفضل حضرة المسيح بأن الموتى حين يسمعون في قبورهم نداء الله سيخرجون الى البعث ويعني هذا طبعاً حياة الروح الدائمية لا حياة الجسد الزائلة.

يوحنا ٥: **٢١: «لأنه كما ان الآب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن ايضاً يحيي من يشاء».**

٢٤: «الحق الحق أقول لكم ان من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة.

٢٥: الحق الحق أقول لكم انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون

٢٦: لأنه كما ان الآب له حيوة في ذاته كذلك أعطى الابن ايضاً ان تكون له حيوة في ذاته.

٢٧: واعطاه سلطاناً ان يدين أيضاً لأنه ابن الانسان.

٢٨: لا تتعجبوا من هذا فانه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته.

٢٩: فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة».

وبعد صعود الجسد يكون الحساب على الأرواح وحدها ولهذا فالبعث معناه بعث في أفق الروح لا بعث آخر لحياة جسدية دائمة التفسخ والخراب واليك دليلاً آخر على هذا:

متى ٢٢: **٣١: «واما من جهة قيامة الأموات افما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل:**

٣٢: انا آله ابراهيم وآله إسحاق وآله يعقوب ليس الله آله أموات بل آله أحياء».

ولو ان اجساد ابراهيم واسحاق ويعقوب في قبورهم ولكنهم احياء في ملكوت الله وفي سماء الحقيقة وليس البعث الا ميلاد لحقيقة الحياة الروحية بواسطة منحة الروح القدس. اما القبر الذي منه

يحدث البعث فهو ظلام الجهل والغفلة عن عرفان الله والحياة الحيوانية البحتة.

والواح حضرة بهاء الله التي كتبها لشاه ايران ولسلطان تركيا ولقيصر الروسيا ولرؤساء الجمهوريات في امريكا ولامبراطوري فرنسا والنمسا وللملكة فكتوريا وللمسيحيين واليهود انما هي أبواق عالية الصوت تكفي لايقاظ اولئك النائمين روحانياً أو الميتين في قبور الجسد: ـ

«... قوموا من الأجداث إلى متى ترقدون؟ هذه نفخة أخرى إلى من تنظرون؟ هذا ربكم الرحمن وأنتم تجحدون. قد زلزلت الأرض وأخرجت أثقالها أفأنتم تنكرون؟ قل أما ترون الجبال كالعهن والقوم من سطوة الأمر مضطربون؟ تلك بيوتهم خاوية على عروشها وهم جند مغرقون...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ٣٦ـ٣٧ رقم ١٨).

«... قل أفي الله شك! ها إنه قد أتى عن مطلع الفضل بقدرة وسلطان، أم في آياته أن افتحوا الأبصار إنّ هذا لهو البرهان. قد أزلفت الجنة عن اليمين وسعّرت الجحيم وتلك هي النيران. أن ادخلوا الجنة رحمة من عندنا واشربوا فيها خمر الحيوان من يدّ الرحمن...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ٣٧ رقم ١٨)

وما أبدع تطابق كتابات حضرة بهاء الله في هذا اليوم مع كل نص وجد في سابق الأسفار الآلهية فكلا الجنة والجحيم تتنافسان اليوم لخير البشر كما نبئنا به في آخر فصل من الكتاب المقدس نذكره ادناه.

رؤيا ٢٠: ٤: **«... ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا**

للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح الف سنة

٥: واما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف السنة. هذه هي القيامة الأولى.

٦: مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة الله والمسيح وسيملكون معه الف سنة.

٧: ومتى تمت الألف السنة يحل الشيطان من سجنه».

وقد تحققت النبوة هذه في هذا القرن الذي نحن فيه ونسمع لحن الكلمات البديعة التالية:

«اسمعوا نغمة هذا المسجون. قوموا وارفعوا اصواتكم لعل يستيقظ النائمون. قولوا: ايها الأموات ان يد فضل الرحمن تهب الآن ماء الحياة فاسرعوا واشربوا ومن أحيي اليوم منه لن يموت ابداً ومن مات اليوم انه لن يحيى ابداً»

(مترجم من مجموعة الواح حضرة بهاء الله ص ٢٦١ ـ ٢٦٢).

«... أن اتبعوا سبيل الرب ولا تعقبوا الغافلين. طوبى لنائم إنتبه من القواة وقام من بين الأموات قاصداً سبيل الرب، ألا إنه من جوهر الخلق لدى الحق وانه من الفائزين...» **(مقتطف من لوح أقدس).**

«من وجد هذه الحرارة توجه الى جهة المحبوب وكل من لم يجدها خمد خموداً لا يعقبه قيام. ان العاقل من لم يمنعه العالم اليوم عن مشاهدة هذا النور و لم تبعده الأقوال عن افعال ربك القدير. والميت من لم يستيقظ في هذا الفجر من النسمات المنعشة للأرواح. والأسير من لم يعرف المنقذ الأعلى بل ظل تائهاً في سجن

الهوى» **(مترجم من مجموعة الواح حضرة بهاء الله ص ٢٥٦).**

وفي عرفان الله والتقرب اليه بهجة وسرور ومن لم ينتبه من صيحة صور حضرة بهاء الله التي اخترقت اقصى ربوع الأرض فانه في سبات بعيد وسيعطي هؤلاء البؤساء النائمون او الأموات الراقدون في قبور الأجساد فرصة أخرى في نهاية الألف سنة من السلم والتقدم فينالون نصيباً من معرفة الله وسلطنته. ومن ذا الذي يختار البقاء في جدث الضلال بينما يعيش الآخرون في نور بهاءالله البهيج.

هذا وان موت الروح مأساة عظمى في حين ان موت الجسد ليس الا حادثة صغير في سجل الحياة الأبدية العظيم ومن أجل ايقاظ النفوس الميتة لأولئك الأحياء في الأجساد جاءت مظاهر الله الى الأرض تباعاً مجيء الربيع تماماً الا ان الربيع الروحاني يستمر في دورة زمنية اعظم مما تستغرقه الدورة الربيعية المقتضية لعالم النبات كما يتفضل: «ان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون». وقد كتب حضرة عبد البهآء:

«ان نداء الله حينما ارتفع نفخ حياة جديدة في جسم العالم وبعث روحاً جديداً في جميع الخلق ولهذا تحرك العالم من أعماقه واستيقظت قلوب البشر وضمائرهم وعما قريب ستتجلى آثار هذا الخلق الجديد ويستيقظ الراقدون»

(مترجم عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ١٦٩).

وان احيآء نفس من موت ابدي أعظم بكثير من اعادة جسم عنصري ميت الى الحياة لمدة بضع سنين أخرى فالأجسام مكونة من عناصر لا بد ان تتحلل في النهاية لكن الروح ليست مكونة من عناصر انما هي كل كامل لا جزء ناقص فهي لا تتحلل وهي أبدية لا تفنى والطريق الوحيد لموتها هو نكرانها خالقها ورفضها محبة ابينا السماوي حين يظهر كلمته على الأرض في هيكل بشري.

«بحركة من قلمنا الأبهى نفخنا روحاً جديداً في كل هيكل بشري أمراً من مقدر قدير والقينا في كل كلمة قوة جديدة وكل حرف جرى من فمنا قد منح قوة خلاقة مكنته من أن يأتي بخلق جديد الى عالم الوجود ـ خلق لا يعرف قدره وعظمته الا الله انه بكل شيء عليم» **(مترجم من كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ١٠٧)**

يوحنا ٥: **٢٨: «لا تتعجبوا من هذا فانه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته.**
٢٩: فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة».
١ كورنثوس ١٥: **٥٣: «لأن هذا الفاسد لا بد ان يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت».**

الفصل السادس والعشرون

يوم الدينونة والحساب

متى ١٦: ٢٧: **«فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذٍ يجازي كل واحد حسب عمله.**

دانيال ١٢: ١: **«وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة الى ذلك الوقت وفي ذلك الوقت ينجي شعبك كل من يوجد مكتوباً في السفر**

٢: **وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء الى الحياة الأبدية وهؤلاء الىالعار للازدراء الأبدي».**

ان يوم الجزاء الذي يتكلم عنه حضرة المسيح في متى (١٦: ٢٧) مقرون بمجيء رب الجنود الآب السماوي الذي تنبأ عنه اشعيا وغيره وهو يوم عقاب مخيف للأشرار لكنه عهد عدل سيتأسس وسيكون حكم الحق على الأرض كما في السماء. ومجيء كل مظهر آلهي هو حسب التفاسير البهائية يوم حساب لكن مجيء المظهر الكلي حضرة بهاء الله هو يوم الحساب الأعظم للدورة العالمية التي نعيش نحن فيها. والصافور الذي يتكلم عنه حضرة المسيح انما

هو نداء المظهر الآلهي يصفر لجميع من في السموات والأرض وان لقاء الله الذي وعدنا بلقائه عن طريق مجيء مظهره هو عند الذين يحبون لقاءه باب لفردوس عرفانه ومحبته والعيش بسلام مع جميع خلقه اما الذين لا يعتقدون بمظاهر الله بل يعتدون بأنفسهم فانهم قد اودوا بأنفسهم الى نار البعد والضلال عن ملكوت الآب السماوي.

متى ١٣ : ٤٠: **«فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم**

٤١: **يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الاثم**

٤٢: **ويطرحونهم في أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الاسنان**

٤٣: **حينئذٍ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم».**

ان عبارة **«انقضاء هذا العالم»** الواردة هنا والمستعملة في الكتاب المقدس في مقطوعات مشابهة لهذه المقطوعة قد أدت بالكثيرين الى ان يظنوا ان الأرض عند يوم الحساب ستنهدم فجأة وتتحطم الا ان هذا خطأ ولكن الترجمة الصحيحة لهذه العبارة هي (انقضاء هذا العصر) وقد علمنا المسيح بأن ملكوت الآب يجب ان يتأسس على الأرض كما في السمآء وعلمنا ان نصلي قائلين **«ليأت ملكوتك ولتكن مشيئتك كما في السمآء كذلك على الأرض»**. وفي المثل الذي ضربه عن الكرمة حينما يأتي الآب السماوي وهو رب الكرم ليحطم الفعلة الأشرار لم يذكر انه يحطم الكرمة أيضاً (بمعنى العالم) بل يسلمها الى عمال آخرين يدفعون اليه الثمرة في فصولها ويجب ان لا تهدم الأرض بل تجدد وتحيى من جديد. ويتكلم القديس بطرس عن هذا التجديد والاحيآء ويسميه **«اوقات الفرج»** التي تكلم عنها الله بلسان انبيائه المقدسين منذ بدء العالم.

اعمال ٣: ١٩: **«فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي اوقات الفرج من وجه الرب**
٢٠: ويرسل يسوع المبشر به لكم قبل».
٢٢: «فان موسى قال للآباء ان نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به.
٢٣: ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب».

ولم يدع المسيح انه هو «الحاكم» المزمع ان يأتي في الأيام الأخيرة بقوة الله ليفرق بين الأخيار والأشرار لأن المسيح قد أعلن:

يوحنا ١٢: **٤٧: «وان سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدينه لأني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم.**
٤٨: من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه. الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير».

وجميع الأنبياء وبضمنهم حضرة المسيح يشيرون الى انتهاء جميع الأديان الى قطيع واحد والى راع واحد وهذا هو هدف الدين كما ان الثمرة نتيجة البراعم والأكمام ولكن البراعم والأكمام لا بد من سقوطها قبل ظهور الثمرة. والقاعدة الجارية هي ان الصغير يفسح المجال الى الأكبر منه مقاماً والحاكم الأخير هو الآب السماوي حضرة بهاء الله وبناء على المثل الذي ضربه المسيح يجب ان يحطم رب الكرم العملة الأشرار شر تحطيم قبل ان يدفع الكرمة الى أيدي غيرهم ممن يقدمون الثمرة في اوقاتها ويعني هذا ان تدميراً كلياً ينتظر تلك الحكومات الظالمة ورجال الدين المتعصبين ذوي الأطماع واولئك الحكام والقادة الجائرين الذين قد اساؤا الحكم على سطح الأرض لعدة قرون واساءوا التصرف بثمارها اساءة الفعلة الأشرار.

«ربما تحصل على الأرض حوادث مريعة وكوارث فظيعة لمدة

من الزمان مما لم يسبق له نظير ولكن بهاء الله يؤكد انه لا ينقضي وقت كبير حتى تنمحي هذه المشاحنات العقيمة وتزول هذه الحروب المدمرة ويأتي السلام الأعظم وقد أصبح الحرب والقتال من الفظاعة في التدمير والتخريب الى درجة ان العالم لا بد وان يفكر في مخلص له والا فانه يهلك لا محالة وقد أتى وقت الخلاص وأتى معه المخلص الموعود» **(منقول من كتاب بهاءالله والعصر الجديد ص ٢٨).**

ولم يسبق للمدن المحصنة والأبراج العالية أن عانت قبل اليوم ما عانته من الدمار السريع باستعمال القنابل والطائرات والآلات الحربية الحديثة وسيستمر التدمير كما سبقت به النبوات حتى تستيقظ البشرية جمعاء وتنتبه الى الحقيقة الساطعة الا وهي أن هناك وحدة البشرية وان ملكوت الآب السماوي متهيء مزدان ينتظر ويمكن لسكان الأرض ان يشاهدوه حالما يقبلون الاعتراف بان «الله سيمجد وحده في هذا اليوم».

«... هذا يوم فيه أتى الرحمن على ظلل العرفان بسلطان مشهود، انه لهو الشاهد على الأعمال وانه لهو المشهود لو أنتم تعرفون. قد انفطرت سماء الأديان وانشقت أرض العرفان والملائكة منزلون. قل هذا يوم التغابن إلى من تهربون؟ قد مرّت الجبال وطويت السماء والأرض في قبضته لو أنتم تعلمون، هل لأحد من عاصم؟ لا فونفسه الرحمن إلاّ الله المقتدر العزيز المنّان... وترى الناس سكارى في هذا اليوم الذي فيه اجتمع الإنس والجان...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ٣٧ رقم ١٨)

وتصرح النبوات ان حكم الله سيكون عادلاً وسيكون عقابنا وثوابنا حسب عرفاننا.

لوقا ١٢:٤٧: **«واما ذلك العبد الذي يعلم ارادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب ارادته فيضرب كثيراً**

٤٨: ولكن الذي لا يعلم ويفعل ما يستحق ضربات يضرب قليلاً فكل من أعطى كثيراً يُطلَب منه كثيرٌ ومن يودعونه كثيراً يطالبونه بأكثر».

واسمع درجات الحساب العادل: ـ

اشعيا ١٠: ١: «ويل للذين يقضون اقضية البطل وللكتبة الذين يسجلون جوراً

٢: ليصدوا الضعفاء عن الحكم ويسلبوا حق بائسي شعبي لتكون الأرامل غنيمتهم وينهبوا الأيتام.

٣: وماذا تفعلون في يوم العقاب حتى تأتي التهلكة من بعيد. الى من تهربون للمعونة واين تتركون مجدكم

٤: اما يجثون بين الأسرى واما يسقطون تحت القتلى مع كل هذا لم يرتد غضبه بل يده ممدودة بعد».

ارميا ٥: ٢٦: «لأنه وُجِد في شعبي اشرارٌ يرصدون كمنحني من القانصين ينصبون اشراكًا يمسكون الناس.

٢٧: مثل قفص ملآن طيورا هكذا بيوتهم ملآنة مكراً. من أجل ذلك عظموا واستغنوا.

٢٨: سمنوا لمعوا. ايضاً تجاوزوا في امور الشر. لم يقضوا في الدعوى. دعوى اليتيم وقد نجحوا وبحق المساكين لم يقضوا.

٢٩: افلأجل هذه لا اعاقب يقول الرب أو لا تنتقم نفسي من أمة كهذه».

ارميا ١٣:١٥: «اسمعوا واصغوا لا تتعظموا لأن الرب تكلم.

١٦: اعطوا الرب إلهكم مجداً قبل ان يجعل ظلاماً وقبلما تعثر ارجلكم على جبال العتمة فتنتظرون

نوراً فيجعله ظل موت ويجعله ظلاماً دامساً.

١٧: وان لم تسمعوا ذلك فان نفسي تبكي في أماكن مستترة من اجل الكبرياء وتبكي عيني بكاء وتذرف الدموع لأنه قد سبي قطيع الرب».

واستمع للانذار الذي وجهه الأنبياء السالفون الى الغافلين لترى انطباقه على هذا اليوم: ـ

اشعيا ٥: ٢٢: «ويل للأبطال على شرب الخمر ولذوي القدرة على مزج المسكر

٢٣: الذين يبررون الشرير من أجل الرشوة واما حق الصدّيقين فينزعونه منهم.

٢٤: لذلك كما يأكل لهيب النار القش ويهبط الحشيش الملتهب يكون اصلهم كالعفونة ويصعد زهرهم كالغبار لأنهم رذلوا شريعة رب الجنود واستهانوا بكلام قدوس اسرائيل».

اشعيا ٥: ١١: «ويل للمبكرين صباحاً يتبعون المسكر. للمتأخرين في العتمة تلهبهم الخمر.

١٢: وصار العود والرباب والدف والناي والخمر ولائمهم والى فعل الرب لا ينظرون وعمل يديه لا يرون.

١٣: لذلك سبي شعبي لعدم المعرفة وتصير شرفاؤه رجال جوع وعامته يابسين من العطش.

١٤: لذلك وسعت الهاوية نفسها وفغرت فاها بلا حد فينزل بهاؤها وجمهورها وضجيجها والمبتهج فيها.

١٥: ويذل الانسان ويحط الرجل وعيون المستعلين توضع».

فهذه النبوءات تشير الى ان الناس في يوم الدينونة سيحصدون ما زرعوه ولا يكفي الاعتراف بالايمان لساناً وقولاً بل لا بد من التعاون مع الله بدوافع اخلص وبأفعال مقدسة نقية لتنفيذ منهاجه الأعلى للبشرية لتأسيس ملكوته على الأرض وأول ما يريده منا هو تحطيم ذواتنا وانانياتنا وكثيرون قد يقولون «يا رب رب» لكنهم سيطردون عن الدخول الى الملكوت لأنهم ما داموا لا يحبون الله ويتعاونون معه فكيف يستطيعون ان ينالوا محبته.

متى ٧ : ٢١: **«ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة أبي الذي في السموات».**

ويحقق حضرة بهاء الله هذا المعنى تحقيقاً أكمل بقوله جل بيانه:

«يا ابن أمتي! لقد كانت الهداية حتى الآن بمجرد الأقوال ولكنها صارت في هذا الزمان بالأفعال وهذا يعني انه يجب ان تظهر جميع الأفعال القدسية من هيكل الانسان اذا الكل في الأقوال متساوون ولكن الأفعال الطاهرة المقدسة تختص بأحبائي دون سواهم فاجهدوا اذا بأرواحكم لتمتازوا بالأفعال عن جميع الناس وكذلك نصحناكم في لوح قدس منير» (مترجم عن الكلمات المكنونة الفارسية).

ويبدأ ميخا سفره الرابع بعبارة **«ويكون في آخر الأيام»** فسيفهم ان ما بني مختص بوقت المنتهي.

ميخا ٤ : ٣: **«فيقضي بين شعوب كثيرين ينصف لأمم قويّة بعيدة فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل لا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب في ما بعد.**

٤: بل يجلسون كل واحد تحت كرمته وتحت تينته ولا يكون من يرعب لأن فم رب الجنود تكلم.

٥: لأن جميع الشعوب يسلكون كل واحد باسم آلهه ونحن نسلك باسم الرب آلهنا الى الدهر والأبد.

٦: في ذلك اليوم يقول الرب اجمع الظالعة واضم المطرودة والتي اضررت بها.

٧: واجعل الظالعة بقية والمقصاة امة قوية ويملك الرب عليهم».

ويستفاد من هذه الآيات كيف سيكون الحساب عدلاً لأن الرب لا يحاكم الغافلين وينذرهم وحدهم بل يجازي الأخيار وفاقاً كما يتفضل حضرة بهاء الله:

«يا أهل الأرض اعلموا حقاً ان بلية لم تنبؤوها تلحقكم وان عقاباً عظيماً ينتظركم. لا تظنوا ان ما ارتكبتموه قد محي من نظري لا وجمالي قد كتبنا اعمالكم كلها على الألواح الزبرجدية»

(مترجم عن الكلمات المكنونة الفارسية).

الفصل السابع والعشرون

كيف يُدان الخلق

متى ٢٥: ٣١: «ومتى جاء الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذٍ يجلس على كرسي مجده.

٣٢: ويجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجدآء.

٣٣: فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار.

٣٤: ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم.

٣٥: لأني جعت فاطعمتموني. عطشت فسقيتموني. كنت غريباً فآويتموني.

٣٦: عرياناً فكسوتموني. مريضاً فزرتموني. محبوساً فأتيتم الي.

٣٧: فيجيبه الأبرار حينئذٍ قائلين يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك او عطشاناً فسقيناك

٣٨: ومتى رأيناك غريباً فآويناك أو عرياناً فكسوناك

٣٩: ومتى رأيناك مريضاً او محبوساً فأتينا اليك.

٤٠: فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما

انكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم.

٤١: ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته.

٤٢: لأني جعت فلم تطعموني. عطشت فلم تسقوني.

٤٣: كنت غريباً فلم تأووني. عرياناً فلم تكسوني. مريضاً ومحبوساً فلم تزوروني.

٤٤: حينئذٍ يجيبون هم أيضاً قائلين يا رب متى رأيناك جائعاً او عطشاناً او غريباً او عرياناً أو مريضاً أو محبوساً ولم نخدمك.

٤٥: فيجيبهم قائلاً الحق أقول لكم بما انكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فبي لم تفعلوا.

٤٦: فيمضي هؤلاء الى عذاب ابدي والأبرار الى حياة أبدية».

متى ١٣:٢٩: «فقال لا لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان وانتم تجمعونه

٣٠: دعوهما ينميان كلاهما معاً الى الحصاد وفي وقت الحصاد اقول للحصادين اجمعوا اولاً الزوان واحزموه حزماً ليحرق وأمّا الحنطة فاجمعوها الى مخزني».

٤٠: «فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم».

٤٣: «حينئذٍ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم من له اذنان للسمع فليسمع».

٤٩: «هكذا يكون في انقضاء العالم يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار».

وبشكل يطابق هذه النبوات حول العقاب الأبدي الذي سيصيب الأشرار والمجد الذي سيناله الأخيار ينذرنا حضرة بهاء الله باقتراب هذه الأزمان على الأبواب:

«ان الذين جمعوا زخارف الأرض وزينتها واستكبروا على الله اولئك خسروا الدنيا والآخرة. سوف يسلبهم الله ما ملكوا ويحرمهم من رداء فضله» **(مترجم عن كتاب گلينگز (Gleanings) ص ٢٠٩)**.

«إنّا قد جعلنا ميقاتاً لكم فاذا تمّت الميقات وما أقبلتم إلى الله ليأخذنّكم عن كلّ الجهات ويرسل عليكم نفحات العذاب عن كل الأشطار وكان عذاب ربّك لشديد...» **(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ١٣٩ (رقم ١٠٨)**.

«ان آثار الهرج والمرج مشهودة اليوم لأن النظام الحاضر السائد ناقص جداً» **(مترجم من لوح المقصود ص ١٨)**.

«انّا كتبنا على نفسنا نصرك في الملك وارتفاع امرنا ولو لن يتوجه اليك احد من السلاطين» **(مقتبس من سورة الملوك ص ٨)**.

ولا شك ان ما انتاب البشرية من حروب عظيمة وبلايا جسيمة لدليل على تحقق هذه الانذارات فقد رأينا العالم يشهد خلال نصف القرن الأخير من المصائب والمحن ما لم يره في قرون عديدة فشهد حربين عالميتين لم ير التاريخ لهما مثيلاً وقد رافقتهما ثورات دموية واعقبتهما حروب موضعية وازمات اقتصادية خانقة شملت العالم بأسره واحداث اودت بعروش كثيرة وقوضت ممالك شامخة ونيران التهمت مدناً عامرة وفي أثناء ذلك كله راحت ملايين من البشر طعمة للحديد والنار وهذه كلها بعض آثار البلاء الأليم والهرج والمرج التي أشار اليها حضرة بهاء الله في عبارته المتقدمة. والواقع ان انذارات حضرة بهاء الله هذه تطابق الانذارات التي نطق بها حضرة المسيح فعبارة «الميقات» تطابق عبارة «واغلق الباب» وعبارة «البلاء الأليم» تطابق عبارة «البكاء وصرير الأسنان»:

لوقا ١٣: **٢٤: «اجتهدوا ان تدخلوا من الباب الضيق فاني أقول لكم ان كثيرين سيطلبون ان يدخلوا ولا يقدرون.**

٢٥: من بعد ما يكون رب البيت قد قام واغلق الباب وابتدأتم تقفون خارجاً وتقرعون الباب قائلين يا رب يا رب افتح لنا يجيب ويقول لكم لا أعرفكم من أين أنتم

٢٦: حينئذ تبتدئون تقولون اكلنا قدامك وشربنا وعلمت في شوارعنا.

٢٧: فيقول أقول لكم لا أعرفكم من أين انتم تباعدوا عني يا جميع فاعلي الظلم.

٢٨: هناك يكون البكاء وصرير الأسنان متى رأيتم ابراهيم واسحاق ويعقوب وجميع الأنبياء في ملكوت الله وانتم مطروحون خارجاً.

٢٩: ويأتون من المشارق ومن المغارب ومن الشمال والجنوب ويتكئون في ملكوت الله».

وكما كانت مملكة المسيح روحية حيث تفضل في: **يوحنا ١٨: ٣٦ «مملكتي ليست في هذا العالم»** فهكذا سيكون ملكوت الآب روحياً. وقوله «يتكئون في مملكة الآب» يعني انهم ينعمون بلقاء الآب السماوي ويفوزون بالنعم الروحانية على مائدته التي يقيمها لجميع الشعوب.

اشعيا ٢٥: ٦: **«ويصنع ربّ الجنود لجميع الشعوب في هذا الجبل وليمة.**

٧: ويفني في هذا الجبل وجه النقاب. النقاب الذي على كل الشعوب والغطاء المغطى به على كل الأمم.

٨: يبلع الموت إلى الأبد ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه.

٩: ويقال في ذلك اليوم هوذا هذا إلهنا انتظرناه فخلصنا. هذا هو الرّب انتظرناه. نبتهج ونفرح بخلاصه».

هذا ما سيناله الأبرار أما الأشرار فسيهلكون:

رؤيا ١١: ١٨: «وغضبت الأمم فأتى غضبك وزمان الأموات ليدانوا ولتعطى الأجرة لعبيدك الأنبياء والقديسين والخائفين اسمك الصغار والكبار وليُهلك الذين كانوا يهلكون الأرض».

ولهداية الانسانية وتثقيفها تفضل حضرة بهاء الله بالايضاحات التالية حول موضوع العقاب والثواب أو المجازات والمكافأة: «ان الكائن الأعظم يتفضل: ان بنيان اطمئنان العالم ونظامه يرتكز على عمادين المكافأة والمجازات».

وفي مقطوعة اخرى يتفضل حضرته كذلك: «... يا معشر الأمراء ليس في العالم جندٌ أقوى من العدل والعقل... طوبى لملكٍ يمشي وتمشي أمام وجهه راية العقل وعن ورائه كتيبة العدل إنّه غرّة جبين السلام بين الأنام وشامة وجنة الأمان في الامكان.»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ١٤٣ رقم ١١٢).

ولا شك ان شمس العدل التي اخفتها سحب الظلم لو تشرق على البشر لتغير وجه الأرض بالكلية»

(مترجم عن كتاب گلينگز (Gleanings) ص ٢١٩).

الفصل الثامن والعشرون

الغرض من الضيق

ملاخي ٤: ١: «فهوذا يأتي اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتي قال رب الجنود فلا يبقى لهم اصلاً ولا فرعاً.
٢: ولكم ايها المتقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في اجنحتها».
٥: «ها انذا ارسل اليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف
٦: فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي واضرب الأرض بلعن».
اشعيا ٥٧: ٢٠: «أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع ان يهدأ وتقذف مياهه حمأة وطينا
٢١: ليس سلام قال إلهي للأشرار».
اشعيا ٢٤: ١: «هوذا الرب يخلي الأرض ويفرغها ويقلب وجهها ويبدد سكانها».
٤: «ناحت. ذبلت الأرض. حزنت. ذبلت المسكونة. حزن مرتفعو شعب الأرض.

٥: والأرض تدنست تحت سكانها لأنهم تعدوا الشرائع غيروا الفريضة نكثوا العهد الأبدي.

٦: لذلك لعنة أكلت الأرض وعوقب الساكنون فيها. لذلك احترق سكان الأرض وبقي اناس قلائل».

٨: «بطل فرح الدفوف انقطع ضجيج المبتهجين بطل فرح العود».

٢١: «ويكون في ذلك اليوم ان الرب يطالب جند العلاء في العلاء وملوك الأرض على الأرض».

ويقرر ارميا كذلك بعبارات صريحة محددة بأن الشر سيحيط بالأمم لأنها لا تصغي لكلمات القدوس بينما يشبه ملاخي قضية الضيق البشري بعملية تصفية الفضة:

ملاخي ٣: ١: «هأنذا ارسل ملاكي فيهيء الطريق أمامي ويأتي بغتة الى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هوذا يأتي قال رب الجنود

٢: من يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره لأنه مثل نار الممحص ومثل اشنان القصار.

٣: فيجلس ممحصاً ومنقياً للفضة فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبرّ».

هذا هو الغرض من الضيق فالبلايا التي تصيب البشرية تقربها نحو كلمة الله وتلجئها الى الرجوع الى هداها. والصائغ حين يصفي الفضة يجب ان يجلس وعيناه شاخصتان الى البودقة في الأتون لأن التصفية لو زادت عن حدها أقل زيادة فان الفضة تتضرر لا محالة فيجب ان يجلس الصائغ مراقباً بانتباه حتى يرى صورته تنعكس في الفضة وحينئذٍ يرفعها عن النار.

زكريا ١٣: ٩: «وادخل الثلث في النار وامحصهم كمحص الفضة وامتحنهم امتحان الذهب هو يدعو باسمي وانا أجيبه أقول هو شعبي وهو يقول الرب إلهي».

ويرى الآله ضرورة وضع ابنائه في اتون التصفية لكنه لا يجلس بعيداً عنهم بل بجوارهم وعيناه شاخصتان نحو التمحيص حتى تتم التصفية. فالمحن والبلايا هي القوة المنقية في حكمة الله ومحبته وحينما سيشاهد صورته في خلقه فان عمل تنقيته يكون قد تم.

اشعيا ١: ٢٤: «لذلك يقول السيد رب الجنود آه اني استريح من خصمائي وانتقم من اعدائي

٢٥: وارد يدي عليك وانقي زغلك كأنه بالبورق وانزع كل قصديرك».

دانيال ١٢: ١٠: «كثيرون يتطرون ويبيضون ويمحصون. أما الأشرار فيفعلون شراً ولا يفهم أحد الأشرار لكن الفاهمين يفهمون».

مزامير ٧٩: ٩: «اعنا يا إله خلاصنا من أجل مجد اسمك ونجنا واغفر خطايانا من أجل اسمك».

١٣: «اما نحن شعبك وغنم رعايتك نحمدك الى الدهر الى دور فدور نحدث بتسبيحك».

فالذين آمنوا بالاسم الأعظم حضرة بهاء الله وساروا بهدى تعاليمه يعتمدون على مناجاته التي أنزلها حين يريدون ان يظهروا شكرهم للخالق القديم حيث تفضل:

«هو المنزل الغفور الرحيم

يا آله الأسماء وفاطر السماء اسئلك بمطالع غيبك العلي الأبهى بأن تجعل صلاتي ناراً لتحرق حجباتي التي منعتني عن مشاهدة جمالك ونوراً يدلني الى بحر وصالك».

(مقتبس من ألواح الصلاة البهائية).

الفصل التاسع والعشرون

النزع والمخاض

اشعيا ٨:٦٦: «من سمع مثل هذا. من رأى مثل هذه. هل تمخض بلاد في يوم واحد او تولد امة دفعة واحدة

٩: هل انا امخض ولا اولّد يقول الرب».

وها قد بدا الميلاد أو تأسيس ملكوت الله تحت راية النظام الاداري البهائي وقد تأسس قبل المخاض الحقيقي وقبل حدوث الويلات العالمية التي بدأت الآن وستزداد في شدتها حتى ينتهي يوم الدينونة حيث لن يبقى على الأرض شيء غير ملكوت الله. وترينا النبوآت الأخرى التي توضح نفسها بنفسها كيف ان المخاض يزداد سوءاً حتى يتأسس ملكوت الله تأسيساً تاماً:

متى ٢٤ : ٧: «لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات واوبئة وزلازل في أماكن

٨: ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع».

صفنيا ١٧:١: «واضايق الناس فيمشون كالعمي لأنهم اخطأوا الى الرب فيسفح دمهم كالتراب ولحمهم كالجلة.

١٨: لا فضتهم ولا ذهبهم يستطيع انقاذهم في يوم غضب الرب بل بنار غيرته تؤكل الأرض كلها

لأنه يصنع فناء باغتاً لكل سكان الأرض».

ومع انه قد قدر لحضرة بهاء الله ان يأتي الأرض بالصلح الأعظم وان يؤسس ملكوت الله لكن تطهير جميع الشرور يجب ان يجري ويتم وهذا ما تنبأ به النبيون وتحدثوا عنه.

ارميا ٣٠:٥: «لأنه هكذا قال الرب. صوت ارتعاد سمعنا. خوف ولا سلام.

٦: سألوا وانظروا ان كان ذكر يضع. لماذا أرى كل رجل يداه على حقويه كماخض وتحول كل وجه الى صفرة.

٧: آه لأن ذلك اليوم عظيم وليس مثله وهو وقت ضيق على يعقوب ولكنه سيخلص منه

٩: بل يخدمون الرب إلههم وداود ملكهم الذي اقيمه لهم».

وزمان هذا اليوم العظيم وهذا الفزع الجسيم مذكور بالضبط والتحديد في مقطوعة مماثلة أخرى:

ارميا ٤ : ٩: «ويكون في ذلك اليوم يقول الرب ان قلب الملك يعدم وقلوب الرؤساء وتتحير الكهنة وتتعجب الأنبياء.

١٠: فقلت آه يا سيد الرب حقاً انك خداعاً خادعت هذا الشعب واورشليم قائلاً يكون لكم سلام وقد بلغ السيف النفس».

١٣: «هوذا كسحاب يصعد وكزوبعة مركباته. اسرع من النسور خيله. ويل لنا لأننا قد اخربنا».

١٨: «طريقك واعمالك صنعت هذه لك. هذا شرك فانه مر فانه قد بلغ قلبك

١٩: احشائي احشائي. توجعني جدران قلبي. يئن فيّ قلبي. لا استطيع السكوت. لأنك سمعت يا نفسي صوت البوق وهتاف الحرب

٢٠: بكسر على كسر نودي لأنه قد خربت كل الأرض. بغتة خربت خيامي وشققي في لحظة».

وهذا التكسير والتحطيم يجري علينا اليوم كما تنقله الأخبار يومياً من مختلف قطعات الأرض.

ارميا ٤: ٢٢: **«لأن شعبي احمق. اياي لم يعرفوا. هم بنون جاهلون وهم غير فاهمين. هم حكماء في عمل الشر ولعمل الصالح ما يفهمون».**

٢٧: «لأنه هكذا قال الرب خراباً تكون كل الأرض ولكنني لا أفنيها».

٢٩: «دخلوا الغابات وصعدوا على الصخور. كل المدن متروكة ولا انسان ساكن فيها».

فكم اقفرت مدن اذ الانسان بعقله سريع التوصل الى اختراع القنابل والطائرات ولكنه بطيء في سماع كلمة الرب! وهذه النبوة لا يمكن ان تنطبق على أي زمان سابق ولا يمكن ان ندعي انها تختص بزمان قضى قبل زماننا فقد أصبح من الخطر على النساء والأطفال والمرضى ان يبقوا في المدينة بل يجب على الجميع ان ينجوا بأرواحهم من القنابل.

وانظر كذلك اشعيا (٢٦: ١٥ ـ ٢١) وقد تنبأ المسيح كذلك عن مخاض البشرية حتى لا ينجو حتى النساء والأطفال.

(انظر متى ٤ ـ ٢٥ ولوقا ٢١: ١٠ ـ ٢٥ ومرقس ١٣: ١٠-٢٣)

ولو ان الناس سيقاسون عناء عظيماً ومخاضاً شديداً كما اخبرت به نبوات الكتاب المقدس فان النجاة لا تتم الا بأن يتوجه الجميع بوجوههم الى الله ويشاركوه في هداية العصر الجديد بعد. ان سبق افتتاحه:

«قل إنا أنزلنا من جهة العرش ماء البيان لينبت به من قلوبكم نبتات الحكمة والتبيان أفلا تشكرون؟ إن الذين استنكفوا عن عبادة ربهم اولئك مدحضون، وإذا تتلى عليهم الآيات يصرّون مستكبرين ويصرّون على الحنث ولا يشعرون... قد وقعت الواقعة وهم عنها يفرون وجاءت الحاقه وهم عنها معرضون. هنا يوم يهرب فيه كل آمرءٍ من نفسه وكيف ذوي القربى لو أنتم تفقهون. قل تالله قد نفخ في الصّور ونرى الناس هم منصعقون. وصاح الصائح ونادى المنادِ «الملك لله المقتدر المهيمن القيوم». هذا يوم فيه شاخصت الأبصار وفزع من في الأرض إلاّ من شاء ربّك العليم الحكيم. قد اسودّت الوجوه إلاّ من أتى الرحمن بقلب منير. قد سكّرت أبصار الذين هم كفروا عن النظر إلى الله العزيز الحميد...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ٣٦ رقم ١٨).

ويوم الجزاء العظيم هذا قد وصفه صفنيا النبي بما يطابق الوصف السالف: ـ

صفنيا ١: ١٥: **«ذلك اليوم يوم سخط يوم ضيق وشدة يوم خراب ودمار ظلام وقتام يوم سحاب وضباب.**

١٦: يوم بوق وهتاف على المدن المحصنة وعلى الشُّرُف الرّفيعه».

يوم لا مفر لأحد منه.

صفنيا ٣ : ٨: **«لأن حُكمي هو بجمع الأمم وحشر الممالك لأصبّ عليهم سخطي كل حموّ غضبي لأنه بنار غيرتي تؤكل كل الأرض».**

وقد كتب حضرة شوقي افندي رباني ولي الأمر البهائي ما يلي حديثاً:

«ان جميع البشرية تئن وتموت لتقاد الى وحدتها ولتنهي عصر شهادتها الطويل ومع ذلك فهي ترفض بكل عناد ان تعتنق النور

وتعترف بسلطنة القوة التي تستطيع ان تنتشلها من ارتباكها وتحول عنها المصيبة المخيفة التي تهدد بالاحاطة بها. وفي الحق ان صوت حضرة بهاء الله الذي يرن في هذه الكلمات التنبوئية صوت مخيف منذر بالسوء حيث يتفضل «يا أهل الأرض اعلموا حقاً ان بلية لم تنبؤوها تلحقكم وان عقاباً عظيماً ينتظركم. لا تظنوا ان ما ارتكبتموه قد محي من نظري لا وجمالي قد كتبنا اعمالكم كلها على الألواح الزبرجدية بالخط الجلي» وكذلك يقول «يا قوم ان لكم ميقاتاً ان لم تتوجهوا الى الله في هذا الميقات فسيأخذكم الله بقهر من عنده ويحيطكم البلاء الأليم من جميع الجهات ان عذاب ربكم لشديد» فهل يجب ان تبتلي البشرية على ما هي عليه من ضيق وبلاء بخطوب أخرى أقسى مما سبق قبل ان يستطيع نفوذ هذه الخطوب المطهرة تهيئتها للدخول في الملكوت السماوي الذي قدر له ان يتأسس على الأرض؟ وهي يجب ان يستهل عصر فريد منير كهذا في التاريخ البشري بكارثة عظمى في الشؤون البشرية تذكرنا بانهيار الحضارة الرومانية المريع في القرن الأول من العصر المسيحي بل تفوقه في شدة الانهيار وهل يجب ان تحرك وتهز الجنس البشري هزات عنيفة عميقة قبل ان يتوج حضرة بهاء الله على عرش قلوب وعقول الجماهير وقبل ان يعترف بسيادته ونفوذه غير المنازع فيه اعترافاً عاماً ويتأسس ويرتفع صرح نظامه العالمي النبيل؟» ويتفضل حضرة بهاء الله «ان العالم منقلب وان انقلاباته تزداد يوماً فيوماً وهو متوجه نحو الغفلة واللادينية وستزداد على هذا المنوال وتشتد على شأن لا يجوز الآن ذكر ذلك. ثم تمضي أيام يسير فيها على هذا المنوال واذا تم الميقات يظهر ما ترتعد به فرائص العالم اذ ترتفع الاعلام وتغرد العنادل على الافنان»

(مترجم عن كتاب نظام حضرة بهاءالله العالمي ص ٢٠١ و٢٠٢ و٣٣).

وكتب حضرة شوقي افندي رباني كذلك حول هذا الموضوع في رسالة انكشاف حضارة عالمية ما يلي: ـ

«ويلوح انه في سبيل تجل عظيم الشأن كهذا التجلي لا مفر من

فترة اضطراب ومصاعب شديدة تعم جميع الأرجاء ومهما كان العصر الذي شاهد بدْء الرسالة التي اوكل امرها الى حضرة بهاءالله عصراً بهياً عظيماً زاهياً فقد اتضح تدريجياً ان الفترة التي يجب ان تنقضي قبل ان يعطي ذلك العصر أشهى ثمراته يجب ان تظللها ظلمة اخلاقية واجتماعية. هي وحدها تستطيع ان تهيىء بشرية غير نادمة على ما وقع منها لتستلم الجائزة التي قدر لها ان ترثها... ونحن نقف الآن على عتبة عصر تصرح انقلاباته بمشابهتها لسكرات موت النظام القديم وطلقات ولادة النظام الجديد. ويمكن ادراك هذا النظام العالمي الجديد بواسطة نفوذ الدين الذي أعلنه حضرة بهاء الله. ونحن نستطيع في هذه اللحظة الحاضرة ان نشاهد حركاته في رحم عصر منازع مخاض ـ عصر ينتظر الساعة المعينة التي يستطيع فيها ان يضع حمله ويعطي اشهى ثمراته. وقد كتب حضرة بهاء الله: «ان جميع الأرض الآن في حالة الحمل أو الحبل وسوف يأتي اليوم الذي فيه تظهر أشرف ثمراتها وفيه تخرج أسمى الأشجار وأفتن الأزهار وأبهى البركات السماوية. تعالت النسمة التي هبت من رداء ربك الأبهى فقد فاحت نفحاتها فجعلت كل شيء جديداً طوبى للعارفين» وكذلك يعلن حضرته في سورة الهيكل «قل اليوم قد هبت لواقح الفضل على الأشياء وحمل كل شيء على ما هو عليه ولكن أكثر الناس عنه معرضون. قد حملت الأشجار بالأثمار البديعة والبحور باللآلىء المنيرة والانسان بالمعاني والعرفان والاكوان بتجليات الرحمن والأرض بما لا اطلع به احد الا الحق علام الغيوب. سوف يضعن كل حملها تبارك الله مرسل هذا الفضل الذي أحاط الأشياء كلها عما ظهر وعما هو المكنون» **(مقتبس من سورة الهيكل ومترجم عن رسالة انكشاف حضارة عالمية ص ٨).**

متى ٢٤: ٢١: **«لأنه يكون حينئذٍ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ**
ابتداء العالم الى الآن ولن يكون
٢٢: ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد ولكن
لأجل المختارين تقصر تلك الأيام».

ومن ذا الذي لا يشعر بضرورة المناجاة التالية التي انزلت لالتماس الحفظ الآلهي والتماس الاستقامة في وقت أعظم المحن العالمية: ـ

«قل سبحانك اللهم يا آلهي أسئلك باسمك الذي به تمحو العصيان بالغفران وتبدل النقمة بالرحمة وتدخل المذنبين في سرادق عفوك الجميل بأن لا تدعني بنفسي في أقل من آن ولا تقطع عني حبل عنايتك ولا تمنعني عن عرفان جمالك في قيامة الأخرى ولا تبعدني عن لقائه في يوم الذي فيه تشخص الأبصار وتذهل عقول العقلاء وتزل اقدام العارفين فيا آلهي انت الذي كنت سلطان الممكنات وموجدهم ومليك الموجودات وجاعلهم وانك انت الذي سبقت رحمتك كل شيء وعنايتك كل من في السموات والأرض وانك انت القادر المقتدر السلطان العزيز الحكيم اذا قد لُذْتَ يا آلهي بسلطنتك واقتدارك وعُذْتَ بفضلك وافضالك لا تحرمني عن رحمتك واكرامك ولا تبعدني عن رضوان حبك وذكرك وانك انت المقتدر العزيز وعلى عبادك غفور رحيم»

(اذكار المقربين ج ١ ص ٧٧ طبعة طهران ١٠٤ بديع).

الفصل الثلاثون

المبادىء البهائية الاثنا عشر

رؤيا ٢٢: ١: **«وأراني نهراً صافياً من ماء حياة لامعاً كبلور خارجاً من عرش الله والخروف».**

ولقد أفاض حضرة بهاء الله «ماء الحياة» بكل معناه على أهل الأرض صافياً كالزلال. والمبادىء الأساسية الآلهية الاثنا عشر التي بها سيتأسس على الأرض ملكوت الآب السماوي كانت قد نزلت من قلم حضرة بهاء الله قبل ستين سنة[1] لشفاء الأمم ويمكن العثور عليها في كتاباته المدونة منذ ذلك العهد وهذه التعاليم كما أجملها حضرة عبد البهاء بكلماته التالية هي: ـ

١ ـ «وحدة العالم الانساني»: فلقد خاطب حضرة بهاء الله عالم الانسانية قائلاً «كلكم أوراق شجرة واحدة واثمار حديقة واحدة» أي ان عالم الوجود ليس الا شجرة والأمم والأقوام اغصان مختلفة فيها وأفراد البشر اشبه بالأثمار والأزهار فيها... بينما كان عالم الانسانية مقسماً في جميع الكتب والزبر السماوية السابقة الى قسمين احدهما «اهل الكتاب أو الشجرة الطيبة» والآخر «الشجرة الخبيثة أو الكافرين والمشركين» قد اختص الخالق نصف العالم بفضله بينما

(١) هذا تحديد زمني كما ذكر في الطبعة الاولى ١٩٥١.

اعتبر الآخرين مواقع غضبه. أما حضرة بهاء الله فقد نادى بوحدة العالم الإنساني وغمر كل البشرية في بحر اللطف والكرم الآلهي.

٢ ــ «تحري الحقيقة»: وبموجب هذا المبدأ لا يجوز لأحد أن يقلد أحداً أو أن يقلد آباءه واجداده تقليداً أعمى بل يجب على كل انسان أن يرى بعينيه ويسمع بأذنيه ويتحرى الحقيقة ليجد الحق في حين ان دين الآباء والأجداد قائم على التقليد الأعمى. والخلاصة ان الانسان يجب ان يتحرى الحقيقة.

٣ ــ «اساس جميع الأديان واحد»: ويعني هذا ان الأساس الذي تقوم عليه العقائد الآلهية هو واحد ويجب أن يكون لهذا الأساس حقيقة واحدة والحقيقة لا تقبل التعدد والكثرة اذا فأساس جميع الأديان الآلهية واحد لكننا نستطيع ان نشاهد ان بعض الطقوس قد دخلت عليها وان بعض التقاليد والرسوم قد زحفت الى داخلها فصار هؤلاء كفاراً مارقين وهؤلاء معتزلة قدريين وبهذا سببوا الاختلافات في الأديان. اما لو وضعنا هذه الحدود والقيود جانباً وبحثنا عن حقيقة أساسها فسنتفق في ذلك لأن الدين واحد لا يتعدد.

٤ ــ «ان الدين ينبغي ان يكون سبب الاتحاد بين البشر»: ان كل دين من الأديان فيض آلهي عظيم وعلة الحياة بين البشر ومدعاة الشرف للانسانية وهو الواهب للحياة الأبدية بين البشر وليس الدين نازلاً لأجل العداوة والبغضاء ولا للظلم والاعتساف واذا صار الدين سبب العداوة والاحقاد وعلة التباعد بين الناس فان ترك الدين أحسن لأن الدين وما يتعلق به من التعاليم وسائل للعلاج فما هو الغرض من الدواء والعلاج؟ الغرض هو الشفاء والابراء ولكن لو ظهر ان المعالجة لم تنتج الا تشخيص المرض وبحث الأعراض دون بلوغ الشفاء فان ترك المعالجة أفضل وانسب وبمثل هذا نقول ان الأديان اذا اصبحت سبباً للاختلاف والعداوة فان تركها يكون خطوة نحو الاتحاد.

٥ ــ «أن الدين يجب ان يكون على وفاق مع العلم والعقل»: ان الدين يجب ان يكون مطابقاً للعقل ويجب ان يتفق تماماً مع العلم حتى يؤيد العلم الدين ويؤيد الدين العلم وفي الحقيقة يجب ان يرتبط الاثنان ارتباطاً وثيقاً ولقد كانت العادة حتى الآن ان يقبل الناس دون تحقيق كل شيء يسمى ديناً ولو لم يتفق مع العقل البشري.

٦ ــ «المساواة بين الرجال والنساء»: وهذا المبدأ اختص بانزاله حضرة بهاء الله دون غيره من مؤسسي الأديان لأن جميع الأنظمة الدينية السابقة له كانت قد جعلت منزلة الرجل فوق منزلة المرأة. بموجب هذا المبدأ ينال البنات والأولاد نصيباً متساوياً من التربية والتعليم ومنهاجاً موحداً في التدريس وهذا المنهاج الموحد يروج الاتحاد بين الأنام.

٧ ــ «نبذ التعصبات بكلها» ومن المسلم ان جميع انبياء الله قد جاؤوا لاتحاد ابناء الانسان لا لتشتيتهم ولتنفيذ قانون المحبة لا لإثارة العدوان وعلى هذا فيجب ان نترك جانباً جميع التعصبات الجنسية والتعصبات الوطنية والتعصبات الدينية والتعصبات السياسية ونكون سبب الاتحاد بين البشر.

٨ ــ «السلم العام»: ويجب ان تقوم بتشييده جميع الأمم والأفراد فيسود بين الحكومات وبين الأديان وبين الأجناس صلح عام وأهم مسألة اليوم في العالم هي مسئلة السلم العام وتحقيق هذا المبدأ هو أهم الحاجات البشرية واعجلها في هذا اليوم.

٩ ــ «التعليم العام»: ويجب ان تشارك البشرية بنصيبها في كلا المعارف والعلوم وهذه المشاركة في المعارف والمشاركة في العلوم هي احدى الأمور الضرورية في الأديان. فتربية كل طفل امر اجباري واذا لم يكن له والد وجب على الهيئة الاجتماعية ان تعنى به.

١٠ ــ «حل المشكلة الاقتصادية في العالم»: لا يتكلم عن هذه

المشكلة أي كتاب من الكتب التي جاء بها الأنبياء في السابق بينما نراها قد حلت في تعاليم حضرة بهاء الله حلاً وافياً... وقد أعلن تعاليم تضمن سلامة ورخاء البشرية وكما ان الغني يتمتع بالراحة والملذات محاطاً بالكماليات وبالعيش الرغيد فكذلك الفقير يجب ان يكون له بيت مزود بضروريات العيش فلا يبقى بعوز وفاقه؛ وما لم يتحقق هذا فمن المستحيل ان نجد السعادة والرخاء. وجميع البشر متساوون في نظر الله فحقوقهم واحدة ولا ميزة لنفس على الآخر وكلهم محفوظون تحت حماية العدالة الآلهية.

١١ ـ «لغة عالمية»: لغة تستعملها كل أمة من الأمم اضافة الى لغتها الأصلية ويجري تدريس هذه اللغة في كل مدارس العالم وجامعاته. وستنتخب لجنة من الهيئات الدولية فتختار لغة مناسبة لتكون وسيلة للمراسلات الدولية ويجري تعليمها في جميع مدارس العالم فلا يحتاج كل فرد الى أكثر من لغتين. لغته القومية واللغة العالمية وسيتعلم جميع البشر هذه اللغة العالمية المساعدة.

١٢ ـ «محكمة دولية»: وستأسس محكمة عالمية تحت ظل القوة الآلهية وتحت حماية جميع البشر ويجب على الكل اطاعة مقررات هذه المحكمة لكي تسوّي المشاكل التي تنشأ بين الأمم. وقبل ستين[١] سنة امر حضرة بهاء الله جميع البشر بأن يشيّدوا السلام العام ودَعَى كل الأقوام الى «مائدة التحكيم الدولي الآلهية» ليتم في هذه المحكمة البت في قضايا الحدود والشرف القومي والمصالح الحيوية والممتلكات بين الأمم.

«تذكروا ان هذه التعاليم قد قيلت قبل نصف قرن وفي ذلك الوقت لم يكن احد قد تكلم عن السلم العام ولا عن أي مبدأ من هذه المبادىء في حين ان حضرة بهاء الله اعلنها على جميع سلاطين

(١) هذا تحديد زمني كما ذكر في الطبعة الأولى ١٩٥١.

العالم... فهي روح هذا العصر وضياء هذا العصر»
(من خطاب لحضرة عبد البهاء سنة ١٩١٢).

رؤيا ٢٢: **١٤: «طوبى للذين يصنعون وصاياه لكي يكون سلطانهم على شجرة الحيوة ويدخلوا من الأبواب الى المدينة».**
١٥: «لأن خارجاً الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذباً».
١٧: «والروح والعروس يقولان تعال. ومن يسمع فليقل تعال ومن يعطش فليأت. ومن يرد فليأخذ ماء حيوة مجاناً».

الفصل الحادي والثلاثون

وحدة العالم الانساني

ملاخي ٢:١٠: **«اليس اب واحد لكلنا؟ أليس آله واحد خلقنا؟ فلِمَ يغدر الرجل بأخيه لتدنيس عهد آبائنا؟»**

ان الميثاق الآلهي على خلاف الميثاق البشري يضم الجنس الأسود والجنس الأبيض والجنيس الأسمر والجنس الأصفر ويضم اليهود والمسلمين والزردشتيين والبوذيين وجميع من في أقاصي الأرض وهذا تحقيق للنبوة القائلة «ستنثني كل ركبة ويعترف كل لسان».

وحتى حينما كان حضرة بهاء الله سجيناً في عكاء وفلسطين جاء اناس من مصر وانكلترا والهند والحبشة وايران وروسيا وجميع أقسام العالم ليزوروه ويزوروا ابنه حضرة عبد البهاء فلم يكن السجن قادراً على ان يمنع اشراق بهائه وعظمته وجلاله. وما نقتطفه اليك ادناه بيان من الابن حضرة عبد البهاء عن كلمات الاب حضرة بهاء الله حول وحدة العالم الانساني: ـ

«ولقد خاطب جميع الانسانية متفضلاً «كلكم اثمار شجرة واحدة» وليس هناك شجرتان واحدة شجرة الرحمة والأخرى شجرة الشيطان. وتفضل كذلك «كلكم اثمار شجرة واحدة واوراق غصن واحد». هذا هو نَبؤُهُ وهذا وعده في توحيد العالم الانساني وقد نسخ عادات تحريم الاشخاص والأمم نسخاً فيتفضل «لا يليق بأحد

ان يلعن الآخر ولا يليق بامرىء ان ينسب الظلمة للآخرين» ولا يليق ان يعتبر انسان انساناً آخر شريراً بل الجميع عباد الله والله أب الجميع ولا شذوذ لهذا القانون مطلقاً وليس هناك أي شيطان بل الكل منتسبون الى الرحمن والكل عباد الرحمن ويجب على الانسان ان يحب البشرية من اعماق قلبه حباً صادقاً جماً ويجب عليه ان يشاهد البشرية مغمورة في الفضل الآلهي»

(مترجم عن خطابات حضرة عبد البهاء في أمريكا ص ٢٦٠).

«ان التعصب الجنسي والانقسام الى أمم كالأمة الفرنسية والألمانية والأميركية وغيرها شيء غير طبيعي بل نتج عن رغبات البشر وجهلهم فالكل ابناء الله وعبيده فلماذا تقسمنا الحدود المصطنعة وتفرقنا التخوم المتخيلة؟ **(مترجم عن كتاب الخطابات ص ٢٨١).**

اشعيا ٦٥: ١: **«اصغيت الى الذين لم يسألوا. وجدت من الذين لم يطلبوني. قلت هأنذا هأنذا لأمة لم تسمّ باسمي».**

ولو ان البعض قد فسر هذه المقطوعة بأنها تشير الى رفض اليهود للمسيح وقبول الأمم الوثنية لذلك الوجود المقدس الا انه حينما ينتهي هذا الاصحاح بعبارة **«لا يؤذون ولا يهلكون في جبل قدسي قال الرب»** يظهر ان هذه المقطوعة لا تشير الا الى الزمن الذي يتأسس فيه العصر الألفي السعيد. ومما يؤيد هذا الدليل ان هذا المبدأ قد أوضح من بين جميع مبادىء حضرة بهاء الله توضيحاً لا يشوبه الشك والابهام فيتفضل حضرة عبد البهاء: ـ

«ان جميع البشر ابناء الله وكلهم ينتسبون الى عائلة واحدة ويرجعون في الأصل الى جنس واحد فلا يمكن ان تتعدد الأجناس ما دامت كلها انحدرت من آدم وهذا يعني ان التسميات والفوارق الجنسية ليست الا خرافات فليس هناك عند الله انكليزي او فرنسي او الماني او تركي او ايراني بل الكل متساوون في محضر الله وكلهم من جنس واحد ومن خليقة واحدة و لم يخلق الله هذه الانشعابات

وهذه الأقسام بل يرجع اصلها الى الانسان نفسه وحيث انها تخالف خطة الحق وتباين هدف الحقيقة فهي كلها خطأ وأوهام. كلنا جنس واحد بل كلنا مادة واحدة وجسم واحد وقد وهب كل منا عينين واذنين ورأساً واحداً وقدمين وليس بين الحيوانات تعصب جنسي. فانظروا طيور الحمام تروا انكم لا تستطيعون ان تميزوا بين الشرقي منها والغربي منها. والأغنام كلها جنس واحد لا تمييز بين غنم شرقي وبين غنم غربي وحين يلتقون يتآلفون مع بعضهم بمنتهى الصداقة فلو ذهبت حمامة من الغرب الى الشرق فانها تتآلف مع الحمام الشرقي دون تردد ولن تقول «انتم شرقيون وانا غربية» أفمن المعقول ان يعتنق الانسان تعصباً جنسياً ليس له وجود في مملكة الحيوان؟» **(مترجم عن كتاب الخطابات ص ٢٩٣).**

وتحيط محبة الله في هذا اليوم جميع الخلق وهو سبحانه لا يراعي شخصيات وافراداً معينين وقد أعلن الأنبياء هذا فيما سبق.

هوشع ٢: **٢٣: «وازرعها لنفسي في الأرض وارحم لورحامة(١) واقول للوعمي(٢) انت شعبي وهو يقول انت إلهي».**

وهذه النبوة مكررة في العهد الجديد ايضاً:

رومية ٩: **٢٥: «كما يقول في هوشع ايضاً سأدعو الذي ليس شعبي شعبي والتي ليست محبوبة محبوبة.**

٢٦: ويكون في الموضع الذي قيل لهم فيه لستم شعبي انه هناك يدعون ابناء الله الحي».

وانا لنقتبس من كلمات حضرة عبد البهآء التي خاطب بها الأمريكيين ما يرينا كيف ان التعاليم البهائية قد حققت هذه النبوات:ـ

(١) لورحامة بمعنى التي لم تنل رحمة (٢) للوعمي بمعنى الذين ليسوا شعبي.

«ان احدى المسائل الهامة التي تؤثر على وحدة الانسانية وسلامتها وتراصها هي المساواة بين الجنس الأبيض وغيره من الأجناس. فهناك بين هذين الفريقين بعض نقاط الوفاق كما ان هناك فوارق تحول دون تبادلهما الاحترام والعدل في الرعاية ونقاط التلاقي كثيرة بينهما لأن كليهما متساو من الجهة المادية والجسمية وخاضع لنفس قانون النمو والارتقاء. وعلاوة على هذا فكلاهما يعيش ويتحرك في دنيا الحواس. وقد وهب ذكاء بشرياً وهناك كثير من المزايا المتبادلة وقد عمت الولايات المتحدة الأميركية في هذا العصر روح وطنية غمرت الجنسين ولكلا الجنسين حقوق مدنية واحدة ولغة واحدة يتكلمان بها ويتمتع كلا الجنسين ببركات نفس الحضارة والمدنية ويتبع معتقدات دين واحد. وفي الحقيقة ان نقاطاً من الوفاق موجودة بين كلا الجنسين بينما النقطة الوحيدة الموجبة للتمايز والاختلافات هي نقطة اللون فهل يسمح لهذه النقطة التي هي أقل الفوارق شأناً ان تفرقكم اجناساً وافراداً وتفصل بينكم فصلاً؟ فأنتم جميعاً متساوون في الأجسام وفي قانون التطوّر وفي الحواس وفي الذكاء وفي الوطنية وفي اللغة وفي الحقوق المدنية وفي الحضارة وفي الدين. والنقطة الوحيدة الفارقة هي اللون فلا يرضى الله ولا يرضى كل عاقل ان يقر بعدم المساواة بين الأجناس بسبب هذا الفرق البسيط... ولكن ينبغي وجود قوة عليا تتغلب على التعصبات البشرية قوة لا تستطيع ان تقاومها قوة في العالم البشري وهي قوة تقع تحت نفوذها كل القوى التي تعمل في الشؤون البشرية وهذه القوة التي لا تفوقها قوة أخرى هي محبة الله وأملي ورجائي ان تهدم هذه القوة التعصب القائم حول هذه النقطة الوحيدة الموجودة بينكم وتوحدكم جميعاً بصورة دائمية تحت حفظها المقدس وقد أعلن حضرة بهاء الله وحدة العالم الانساني ووحد أمماً مختلفة وعقائد متشعبة وصرح بأن اختلافات الجنس واللون هي كاختلاف ازهار الحديقة الواحدة ومنه ينشأ جمالها فان انت دخلت حديقة فسترى فيها من الزهر الأصفر والأبيض والأزرق والأحمر في وفرة وجمال وكل منها يلمع ويزهو بنفسه وان اختلف في لونه عن الآخرين بل يضيف بهجة الى الآخرين

ايضاً وكذلك الأمر في الاختلافات الجنسية في مملكة الانسان فلو كانت جميع ازهار الحديقة الواحدة لوناً واحداً لكان تأثيرها متكرراً على نمط واحد مزعج لعيون الناظرين. ولهذا فقد تفضل حضرة بهاء الله بأن الأجناس المختلفة في النوع البشري تقدم الى المجموع بكامله تناسقاً وجمالاً في الألوان اذاً فليعاشر البعض بعضاً في هذه الحديقة البشرية العظمى كما تنمو الأزهار وتعطف على بعضها دون خلاف او نزاع» **(مترجم عن كتاب الخطابات ص ٦٥ و ٦٦).**

«واذا اتحدت العناصر الجنسية في الولايات المتحدة فستسطع انوار وحدة العالم الانساني وستنفس فجر يوم العظمة الأبدية وسينزل روح الله محيطاً البشرية بفضله الجزيل وتحت قيادة الله وهدايته وهو الراعي الحقيقي للأغنام به يحفظ الجميع ويصانون فيقودها الى المراعي الخضراء في عوالم السرور والمعاش ويبلغون الهدف الحقيقي من الوجود. هذا هو بركة الاتحاد وفائدته وهذا هو نتيجة المحبة وهذه هي آية الصلح الأعظم وهذا هو نجم وحدة العالم الانساني فانظروا ما أعظم بركة هذه الأحوال واني ابتهل لكم لتنالوا التأييد الآلهي والمعونة الربانية في ذلك» **(مترجم عن كتاب الخطابات ص ٥٤).**

«ومن الحوادث الجسيمة التي ستحدث في يوم ظهور ذلك القضيب اللامثالي الخارج من جذع يَسّى (١) هو ارتفاع العلم الآلهي بين جميع الأمم يعني يدخل جميع الملل والقبائل في ظل ذلك العلم الآلهي الذي هو نفس ذلك القضيب الرباني ويصيرون ملة واحدة وتزول من بينهم الاختلافات الدينية والمذهبية والفوارق الجنسية والنوعية والوطنية ويصبح الكل ديناً واحداً ومذهباً واحداً وجنساً واحداً وقوماً واحداً يسكنون في وطن واحد هو كرة الأرض ويحصل الصلح والسلام العمومي بين جميع الدول»

(منقول من كتاب المفاوضات ص ٥٨).

(١) لاحظوا الصحيفة (٩١) حول نبوة اشعيا «ويخرج قضيب من جذع يَسّى».

ان الروح القومية الضيقة في نظرتها لا يمكن ان تعيش وعما قريب ستؤيد البشرية التعاليم الكفيلة بشفاء الأمم وفق ما وصفه أنبياء الله. وسيتعلم الانسان بالمحن والبلايا العظيمة ان يتوجه الى خالقه طلباً للهداية بدل التوجه الى الرؤساء ذوي المطامع المحدودة ولقد خلق الله العالم وما فيه بكل اقتدار فلماذا يتصوره البعض غير قادر عَلى تأسيس اتحاد عالمي وفق الخطة التي رسمها منذ البداية؟ وغفلة الناس في تغاضيهم عن المظاهر الآلهية هو الذي يجلب عليهم الحروب والدمار ولكن الحق لا يترك العالم غافلاً أبداً وقد أمد الله البشرية بواسطة حضرة بهاء الله بمنهاج يمكن به تأسيس اتحاد عالمي تظهر فيه كل أمة اعظم الحب نحو الأمم الأخرى ولا يفسح المجال فيه لأمة طائشة ان تضطهد أمة أخرى أو تخدعها. والجاهل الطائش الذي يعمل ضد هذا المنهاج الذي سيسود في النهاية انما يعمل ليجلب على العالم الدمار ويسبب آلاماً يشارك فيها الجميع وبذلك تثبت حقيقة مبدأ حضرة بهاء الله بأن وحدة العالم الانساني امر محقق مشهود ولهذا فالمحتم على الجميع ان يعلّموا غيرهم هذا المبدأ ليطلع الكل بذلك ويمكن التحقق من ضرورة هذا الاتحاد العاجل بمطالعة كتابات حضرة بهاء الله حول هذا الموضوع وانا لمقتبسون لك قسماً منها: ـ

«يجب على امم العالم ان تسوي اختلافاتها وتستظل بسلم واتحاد تام في ظل شجرة رعايته وافضاله وينبغي لهم ان يتمسكوا في هذا اليوم بما تعلوا به مقاماتهم وتتروج به مصالحهم»

(مترجم عن الفارسية من كتاب كلينكز صفحة ٦ رقم ٤).

«لم يكن مقصودنا من هذا النداء انتفاع امة معينة دون أخرى بل يجب على العالم الانساني بأكمله ان يتمسك بما نزل اليه واعطي وعندئذٍ فقد يصل الى الحرية الحقة. ان جميع الأرض مستنيرة ببهاء هذا الظهور الآلهي العظيم» **(مترجم من الواح حضرة بهاءالله ص ٩٦).**

ويصرح حضرة بهاء الله ان روحاً جديدة تتحرك في جميع أهل الأرض في هذا الاتجاه ومع ذلك لم يكتشف احد سببها او يعرف الدافع لها وكذلك يخاطب حضرته جيله متفضلاً «يا ابناء الانسان! ان دين الله ومذهب الله هو لحفظ العالم واتحاده واتفاقه ومحبته وألفته... هذا هو الصراط المستقيم والأساس المحكم المتين. وكل ما بني على هذا الأساس لا تحركه حوادث الدنيا ولا يقوضه تقادم العهود» ويصرح حضرته كذلك متفضلاً «ان سعادة البشرية واطمئنانها وسلامتها أمور لا يمكن الوصول اليها ما لم تتأسس وحدتها على أساس متين» وكذلك يشهد متفضلاً «ان نور الوحدة قوي على شأن يستطيع ان ينوّر جميع الأرض يشهد بذلك العليم الخبير.... وهذا الهدف يفوق كل هدف وهذا المطمح سلطان المطامح» وكتب كذلك «ان ربك الرحمن احب ان يرى الجنس البشري كله كنفس واحدة وجسم واحد اسرعوا لتنالوا من فضله ورحمته في هذا اليوم الذي لا يعادله ما خلق من الأيام».... «عاشروا يا قوم مع الأديان بالروح والريحان»... «ان الاخوة سبب الاتحاد والاتحاد علة الانتظام طوبى لكل رؤوف خادم للمحبة»... «ان خيمة الوحدة قد ارتفعت فلا تنظروا بعضكم بعضاً بنظر الغرباء. كلكم اثمار شجرة واحدة واوراق غصن واحد... والعالم وطن واحد والناس سكانه... ليس الفخر لحبكم انفسكم بل لحب ابناء جنسكم وليس الفضل لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم»

(مترجم عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٤١).

واخيراً يكتب حضرة ولي أمر الله شوقي افندي رباني عن وحدة العالم الانساني متفضلاً: «ولي كلمة أخرى أقولها.... ان المناداة بمبدأ وحدة العالم الانساني وهو حجر الزاوية في ملكوت حضرة بهاء الله الواسع المحيط لا يمكن مقارنتها بآمال الأتقياء السالفين انما هي وعد وثيق بأن تحقق وحدة العالم الانساني امر على الأبواب وهذا المبدأ وقد نودي به في فترة لم يتصور فيها احد من العالم اهميته وخطورته قد وصل الآن بفضل القوة السماوية التي نفختها

فيه روح حضرة بهاء الله الى درجة صار يعتبره فيها عدد متزايد من المفكرين بأنه نتيجة حتمية للقوى التي تعمل في العالم لا مجرد محاولة اقترابية من الموضوع»

(مترجم عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص٤٧).

الفصل الثاني والثلاثون

ملكوت الآب السماوي

دانيال ٢: ٤٤: **«وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم آله السموات مملكة لن تنقرض ابداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت الى الأبد.**

٤٥: لأنك رأيت انه قد قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب. الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتي بعد هذا الحلم حقّ وتعبيره يقين».

يلاحظ من هذا ان آله السموات سيقوم في وقت المنتهى بتأسيس ملكوته العظيم بنفسه ويكون هذا الملكوت على الأرض كما هو في السماء ويكون ابدياً لا يعقبه انقراض ويحل محل الممالك السابقة التي أسستها المظاهر الآلهية والتي فيها تربت الأمم استعداداً للقائه حين مجيئه. ويسمي البهائيون ملكوت الآب السماوي باسم الملكوت الأبهى.

مزامير ١٤٥: ١٠: **«يحمدك يا رب كل أعمالك ويباركك اتقياؤك.**

١١: بمجد ملكك ينطقون وبجبروتك يتكلمون.

١٢: ليعرفوا بني آدم قدرتك ومجد جلال ملكك.

١٣: ملكك ملك كل الدهور وسلطانك في كل دور فدور».

وقد تفضل حضرة عبد البهاء «اذاً فاشكروا الله اذ جئتم الى عالم الوجود في هذا القرن المشعشع المنير الذي فيه تظهر النعم الآلهية من جميع الجهات وفيه فتحت أبواب الملكوت على الجميع وارتفع نداء الله وصارت تتجلى فضائل العالم الانساني للعيان. وقد جاء اليوم الذي فيه ينقشع الظلام وتشرق شمس الحقيقة بأشد لمعان ويشبه هذا الزمان بالاعتدال في الفصول السنوية اذ هو ربيع الله وقد ورد في الكتب المقدسة وعد فيه يظهر الربيع الآلهي وتنزل اورشليم المدينة المقدسة من السماء....... وتنغمس الأرض المقدسة في بحر من الفيوضات الإلهيّة» (مترجم عن الخطابات ص ٣٥).

١ كورنثوس١٥: ٢٤: **«وبعد ذلك النهاية متى سلم الملك لله الآب متى أبطل كل رياسة وكل سلطان وكل قوة**

٢٥: لأنه يجب ان يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه».

ويرينا حضرة عبد البهاء الفرق بين الاخوة المادية والاخوة الروحانية الآلهية ويتفضل قائلاً بأنه لكي يتأسس ملكوت الله على الأرض يجب ان تتحد هاتان الناحيتان: –

«ان الاخوة المادية لا تمنع الحرب ولا تمحوها ولا تزيل الفوارق بين البشر. لكن التحالف الروحاني يهدم أسس الحرب ويمحو الفوارق محواً وينشر وحدة العالم الانساني ويحيي الانسانية ويجعل القلوب متوجهة الى ملكوت الله ويعمد النفوس بالروح القدس وبهذه الاخوة الآلهية يسطع العالم المادي بالأنوار الآلهية وتقتبس المرايا المادية نوراً من السماء ويتأسس العدل في العالم حتى لا يبقى

اثر للظلمة والبغضاء والعدوان وتدخل الانسانية في حدود السلامة وتثبت نبوة جميع رسل الله... ويصبح العالم عالماً آخر وتلبس الانسانية قوة جديدة هذا هو أعظم المواهب الآلهية وهذا فيض ملكوت الله وهذا يوم الانارة وهذا قرن الرحمن»

(مترجم عن كتب الخطابات ص ١٢٦)

والمزامير ملأى بالوعود الصريحة بأن الملكوت سيكون ملكوت الرب وانا لنرى الأرض تدخل الى فجره الآن: ـ

مزامير٢٢:٢٧: **«تذكر وترجع الى الرب كل أقاصي الأرض وتسجد قدامك كل قبائل الأمم**
٢٨: لأن للرّب الملك وهو المتسلط على الأمم.

ومن السهل ان نرى بوضوح ان هدف جميع النبوات وهدف جميع الأديان انما هو الوصول الى تأسيس «ملكوت الآب» على الأرض. وعندما تتحرى الانسانية منهاج الله الأكمل الأتم الذي نزل للانسان في عصر بلوغه هذا والذي يوافق العلاجات الموصوفة لأمراضه فعندئذٍ تتجلى حقيقة ملكوت الله ولا يتأسس ملكوت السماء على الأرض الا بقوة الله الخلاقة: ـ

لوقا ١٢: **٢٩: «فلا تطلبوا انتم ما تأكلون وما تشربون ولا تقلقوا**
٣٠: فان هذه كلها تطلبها امم العالم واما انتم فأبوكم يعلم انكم تحتاجون الى هذه.
٣١: بل اطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزاد لكم
٣٢: لا تخف ايها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر ان يعطيكم الملكوت»

وفي الواقع أن ملكوت السماء امر يجب الشكر عليه ولنعد بكل نشاط وقوة لنشرب خمر الحياة من كلمات حضرة عبد البهاء

الخاصة بملكوت الآب السماوي الذي تأسس اليوم وقدم لذوي البصائر والعقول فيتفضل: ـ

«ان هذا قرن فيوضات اشعة شمس الحقيقة اذاً فيجب عليكم الشكر والثناء على الرب المجيد لأنكم ولدتم في هذا العصر الجليل وعلاوة على هذا فقد سمعتم نداء حضرة بهاء الله وتعطرت مشامكم بنسمات الفردوس الأبهى واقتبستم الأنوار من أفق الاشراق وكنتم نيامى فأصبحتم ايقاظاً وارهفت مسامعكم واطلعت قلوبكم على الأخبار وكسبتم محبة الله وبلغتم عرفان الله وتلك اعظم منحة من الله وهي نسمة الروح القدس الحاملة لليقين والايمان. وان الحياة الأبدية هي الولادة الثانية من جديد. هذا هو التعميد بالروح القدس وقد قدر الله هذا النصيب لكم جميعاً وهيأ لكم هذا فعليكم تقدير هذا الفضل وعليكم ان تشتغلوا بذكر الحق وثنائه وان تعيشوا في منتهى الحبور والسرور وان أصابكم في حياتكم عناء أو شقاء وضاقت صدوركم من مرض أو عيش او حرفة أو عمل فلا تؤثرن هذه الأشياء عليكم ويجب ان لا تسبب لكم هماً أو غماً أو شقاء لأن حضرة بهاء الله جاءكم بالفرح الآلهي واعد لكم مائدة سماوية وقدر لكم موهبة ابدية ومنحكم عزة سرمدية ولهذا فيجب ان تطيروا من هذه البشارات في اوج السرور والحبور الى أبد الآباد واشكروا الله دوماً لتحيطكم التأييدات من جميع الجهات»

(مترجم عن كتاب الخطابات ص ١٨٣).

«افرحوا وابتهجوا لأن المواهب الآلهية قد نزلت عليكم وحياة الروح القدس تنفخ فيكم، ابتهجوا لأن المائدة الآلهية قد هيئت لكم. ابتهجوا وافرحوا لأن ملائكة السماء معينة وظهيرة لكم. ابتهجوا لأن عين عناية الجمال المبارك حضرة بهاء الله متوجهة اليكم... كم من نفوس مباركة اشتاقت هذا القرن المنير وعلقت آمالها على فرح وسرور يوم كهذا وكم من الليالي سهرت فيها تنتحب حتى الصباح شوقاً لهذا العصر وتوقاً لساعة من هذا الزمان وقد أنعم الله عليكم

بنعمه في هذا العصر واختصكم لمشاهدة الطاقة فيجب عليكم شكره وثناؤه بقلوبكم وارواحكم تقديراً لهذه الفرصة العظمى ولبلوغكم هذه المنحة التي لا حدود لها وبما فتحت على وجوهكم مثل هذه الأبواب وهطل عليكم هذا الغيث المدرار من سحاب الرحمة واحيتكم هذه النسمات المنعشة من الفردوس الأبهى»

(مترجم عن كتاب الخطابات ص ٢٠٩).

الفصل الثالث والثلاثون

حقيقة ملكوت الآب

يوحنا ١٨:٣٦: **«اجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا اسلم الى اليهود ولكن الآن ليست مملكتي من هنا».**

وهذا البيان الموجز عن حقيقة ملكوت الله موضح توضيحاً اكمل واتم في كلمات حضرة عبد البهاء التالية: ـ

«ان الملكوت ليس بمكان مادي بل هو مقدس عن الزمان والمكان. هو عالم روحاني. عالم رحماني. مركز السلطنة الآلهية. مجرد عن الجسم والجسمانيات. منزه مقدس عن اوهام عالم الانسان. لأن التحديد في المكان من خصائص الأجسام لا الأرواح والمكان والزمان محيطان بالجسد لا بالروح. فانظروا ان جسم الانسان له مكان في موضع صغير يشغل شبرين من الأرض لا أكثر من ذلك ولكن الروح الانساني يسير في جميع الممالك والأقاليم بل في هذا الفضاء السماوي الذي لا يتناهى ومحيط بكل ما في الكون. ويكتشف ما في الطبقات العليا وما كان على بعد لا يتناهى. ومن هذه الوجهة فليس للروح مكان بل هو لا مكاني والأرض والسماء بالنسبة للروح على حد سواء لأن لها في كليهما اكتشافات بينما الجسم محصور في مكان ولا علم له بما سواه. وأما الحياة فهي

على قسمين: حياة جسمانية وحياة روحية. أما الحياة الجسمانية فهي عبارة عن حياة الجسد وأما الحياة الروحية فهي عبارة عن الوجود الملكوتي والوجود الملكوتي هو الاستفاضة من الروح الآلهي وهو الحياة من نفحات الروح القدس. فالحياة الجسمانية وان كان لها وجود غير انها عند النفوس المقدسة عدم صرف وموت مطلق فمثلاً ان الانسان موجود وهذا الحجر ايضاً موجود ولكن اين وجود الانسان من وجود هذا الحجر؟ فالحجر وان كان موجوداً ولكن وجوده عدم بالنسبة لوجود الانسان. والمقصود من الحياة الأبدية هو الاستفاضة من فيض روح القدس كما يستفيض الورد من فصل الربيع الجديد ونسماته ونفحاته فانظروا هذا الورد كان له في الأول حياة وكانت حياته جمادية لكنه لما جاء موسم الربيع وفاضت سحائبه واشرقت شمسه النورانية بحرارتها نال حياة جديدة واصبح عبقاً وفي نهاية الطراوة واللطافة فحياة هذا الورد الأولى هي ممات بالنسبة الى الحياة الثانية. والخلاصة ان الحياة الملكوتية هي حياة الروح وهي حياة ابدية منزهة عن الزمان والمكان كالروح الانسانية فلا مكان لها لأنك لو بحثت في جسم الانسان ما وجدت للروح مكاناً ولا موقعاً خاصاً لأن الروح مجردة لا مكان لها ابداً. لكن لها علاقة بالأجسام كعلاقة الشمس بالمرآة فلا وجود للشمس بالمرآة ولكن لها علاقة بها. فعالم الملكوت على هذا المنوال مقدس عن كل ما يرى بالعين أو يدرك بغيرها من الحواس كالسمع والشم والذوق واللمس وهذا العقل الموجود والمسلم بوجوده في الانسان اين مكانه من جسمه؟ انك لو بحثت في جسم الانسان بالعين والسمع وسائر الحواس لا تجد شيئاً بينما هو موجود. اذا ليس للعقل مكان ولكن له علاقة بالمخ فكذلك الملكوت وكذلك المحبة لا مكان لها بل لها تعلق بالقلب وكذلك الملكوت ليس له مكان بل له تعلق بالانسان»
(منقول من كتاب المفاوضات ص ٢١٨ و ٢١٩).

وهذا الايضاح الوارد اعلاه يوضح بجلاء تام المعنى الذي عبر عنه المسيح حول المكان الذي يمكن فيه ان نجد ملكوت الله:

لوقا ١٧: ٢٠: **«ولّما سأله الفريسيون متى يأتي ملكوت الله أجابهم وقال لا يأتي ملكوت الله بمراقبة.**
٢١: ولا يقولون هوذا ههنا او هوذا هناك لأن ها ملكوت الله داخلكم».

ثم يستمر حضرة عبد البهاء في بيانه الأحلى: ـ

«أما الدخول في الملكوت فهو بمحبة الله والإنقطاع والتقديس والتنزيه ويكون بالصدق والصفاء والوفاء والاستقامة وتضحية الروح. اذا وضح من هذه البيانات ان الانسان باق وحي ابدي فهؤلاء الذين يؤمنون بالله ويحبونه ويؤمنون به فحياتهم حية يعني أبدية. أما تلك النفوس المحتجبة عن الحق مع ان لها حياة لكنها حياة ظلمانية وبالنسبة لحياة المؤمن عدم. مثلاً ان العين حية والظفر ايضاً حي ولكن حياة الظفر بالنسبة لحياة العين عدم. وهذا الحجر له وجود والانسان أيضاً له وجود ولكن وجود الحجر بالنسبة لوجود الانسان عدم وليس له وجود» **(من كتاب المفاوضات ص ٢١٩ و ٢٢٠).**

متى ٦: **١٩: «لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون**
٢٠: بل اكنزوا لكم كنوزا في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون
٢١: لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضاً».

ولو ان بطرس كان أمياً لكنه خزن لنفسه كنز البصيرة الروحانية التي مكنته من معرفة الألوهية المتجلية في ظهور المسيح بينما غيره من البشر قد نظر المسيح بشراً سوياً ولم ينظر الى حقيقته الخفية ويوضح حضرة عبد البهاء فيما يلي معنى العبارة الواردة في الانجيل «انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي» فيتفضل:

«ان هذا البيان من المسيح تصديق لقول بطرس حينما قال له» «انت هو المسيح ابن الله الحي» ثم قال حضرة المسيح في جوابه

«انت الكيفا» والكيفا في اللغة العبرية هي الصخرة ولذا قال المسيح «وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي» لأن بعضهم قال لحضرة المسيح انت ايليا وقال بعضهم انت يوحنا المعمدان وقال بعضهم انت أرميا او أحد الأنبياء فأراد حضرة المسيح ان يؤيد بيان بطرس بالكناية أو الاشارة ولكونه تسمى بالصخرة قال بهذه المناسبة «انت الصخرة وعليك ابني كنيستي» يعني سيكون اساس دين الله مبنياً على عقيدتك «ان المسيح ابن الله الحي» وعلى هذه العقيدة سيوضع أساس كنيسة الله التي هي شريعة الله» (من كتاب المفاوضات ص ١١٩ و ١٢٠).

ومقدرة بطرس على رؤية حقيقة المسيح الروحانية قد أهّلته ان يكون موضع الثقة وان تكون بيده مفاتيح ملكوت السماء اما الغافلون والجائرون فان لهم اعيناً لا تبصر الصفات الآلهية وآذاناً لا تسمع اصوات المقدسين. طوبى للذين هم في هذا اليوم قادرون مثل بطرس على ادراك حقيقة ملكوت الله والنبوات الخاصة به بفضل فهمهم الروحاني. الا ان النبوات قد سبقت في كلا العهد القديم والعهد الجديد الى القول بأنه ستكون هناك فئة من الناس قَسَتْ قلوبهم وسكرت ابصارهم:

متى ١٣: ١٤: **«فقد تمت فيهم نبوة اشعيا القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون.**

١٥: لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم.

١٦: ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع».

ويجب على المرء في هذا اليوم ان لا يشتاق امرأً غير عرفان الله واكتشاف عظمة عزته في وقت فتحت فيه كل أبواب الحكمة الآلهية.

ويخبرنا حضرة بهاء الله نفسه بكيفية حصول هذا حتى يلمس القوة الجاذبة في ملكوت الله جميع الذين يريدون ذلك: ـ

«قل يا قوم لا تنظروا إليّ الاّ بعيني إن تريدن أن تعرفن الله وقدرته ومن دون ذلك لن تعرفوني ولو تفكروا في أمري بدوام الملك وتنظرون الأشياء ببقاء الله الملك القادر الباقي الحكيم. كذلك بيّنا الأمر لعل الناس يستشعرون في أنفسهم ويكوننّ من العارفين...» (من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله، صحيفة ١٧٥ رقم ١٢٧).

الفصل الرابع والثلاثون

وُرّاث ملكوت الله

رومية ٨: ١٦ ـ ١٧: **«الروح نفسه ايضاً يشهد لأرواحنا اننا اولاد الله. فإن كنا اولاداً فإننا ورثة ايضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح. ان كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه».**

لوقا ٦: ٢٠: **«ورفع عينيه الى تلاميذه وقال طوباكم ايها المساكين لأن لكم ملكوت الله.**

٢١: طوباكم ايها الجياع الآن لأنكم تشبعون. طوباكم ايها الباكون الآن لأنكم ستضحكون.

٢٢: طوباكم اذا ابغضكم الناس واذا افرزوكم وعيروكم واخرجوا اسمكم كشرير من أجل ابن الانسان.

٢٣: افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا فهوذا اجركم عظيم في السماء لأن آباءهم هكذا كانوا يفعلون بالأنبياء».

رؤيا ٣: ٢١: **«من يغلب فسأعطيه ان يجلس معي في عرشي كما غلبت انا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه».**

ان وراث الملكوت هم اولئك الذين يغلبون أي الذين يصححون هفواتهم فيساعدون بذلك على تأسيس النظام والعدل والحق على الأرض.

ومن الطبيعي ان يكون المختارون على الأرض وراث الملكوت كما سبقت النبوة التالية: ـ

متى ٢٤: ٣١: **«فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من اقصاء السموات الى اقصائها».**

وطبيعي ان صوت البوق هو ارسال النداء والاعلان بأن ملكوت الله ينتظر جميع الذين يختارون الدخول اليه ولا يقبل الى الملكوت من يعصي اوامر الله ونواهيه.

متى ١٣: ٣٧: **«فأجاب وقال لهم. الزارع الزرع الجيد هو ابن الانسان.**

٣٨: والحقل هو العالم والزرع الجيد هو بنو الملكوت والزوان هو بنو الشرير.

٣٩: والعدو الذي زرعه هو إبليس. والحصاد هو انقضاء العالم والحصادون هم الملائكة.

٤٠: فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم

٤١: يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الإثم.

٤٢: ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الاسنان

٤٣: حينئذٍ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت ابيهم. من له اذنان للسمع فليسمع»

وانا لنلفت النظر بصورة خاصة الى **الآية الحادية والأربعين من الاصحاح الثالث عشر من متى** التي تقرر ان «ابن الانسان» وهو حضرة بهاء الله (اما حضرة المسيح فيختلف في تسميته عن هذه التسمية ويسمى ابن الله) سيرسل ملائكته الذين سيجمعون من

ملكوته جميع الأشياء المضرة وجميع الأشرار المتعسفين وسينال التطهير والتنقية جميع الذين يتعسفون ويتجاوزون حتى بعد انتسابهم الى البهائيين ودخولهم في ظل النظام الاداري في ملكوت الآب السماوي.

افسس ٥: ٥: **«فانكم تعلمون هذا ان كل زان او نجس أو طماع الذي هو عابد للأوثان ليس له ميراث في ملكوت المسيح والله».**

وستنزل ملائكة الله فتفصل الأشرار عن الأخيار وتلقيهم في نار الأتون نار التطهير الروحاني التي تنبأ عنها المسيح حيث يكون البكاء وصرير الأسنان: —

متى ١٣: ٤٧: **«ايضاً يشبه ملكوت السموات شبكة مطروحة في البحر وجامعة من كل نوع.**
٤٨: فلما امتلأت أصعدوها على الشاطىء وجلسوا وجمعوا الجياد الى اوعية واما الأردياء فطرحوها خارجاً.
٤٩: هكذا يكون في انقضاء العالم يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار.
٥٠: ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان».

فمن اولئك الملائكة الذين قدر لهم ان يفصلوا بين الأشرار والأخيار؟ نستطيع ان نجد الجواب على هذا في كلمات حضرة بهاء الله التي حققت نبوات يسوع ابن الله وكما سبقت النبوات يشهد الآب السماوي للابن ويقر له: فيتفضل «يوم يأتي الله بقوم لا يعرف طبيعتهم الا هو القادر المعين»... «سوف يخرج الله أكمام القدرة ايادي القوة والغلبة ويبعث قوماً ينصرن الغلام ويطهرن الأرض من دنس كل مشرك مردود ويقومن على الأمر ويفتحن البلاد باسمي

المقتدر القيوم. ويدخلن خلال الديار ويأخذ رعبهم كل العباد وهذا من بطش الله ان بطشه شديد بالعدل انه لمحيط على من في السموات والأرض ينزل ما يشاء على قدر مقدور»

(مقتبس من الكتاب المبين ص ١٧ و ١٨).

ان هؤلاء القوم الذين ستقيمهم المشيئة الآلهية والذين يخدمون كأيادي القوة والغلبة الآلهية هم بعينهم الأشخاص الذين دعاهم حضرة المسيح «بالملائكة» الذين سيرمون المجرمين في «اتون النار».

وأخيراً نبين لكم شرطاً واحداً لا يقل أهمية عما سبق بيانه يجب ان يتوفر في من سيسمح له بالدخول الى ملكوت الله فمن كلمات المسيح: —

مرقس ١٠:١٥: **«الحق اقول لكم من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله».**

وخطاب حضرة عبد البهاء في الرابع والعشرين من نيسان سنة ١٩١٢ في هذا الموضوع منبعث من منبع الأنوار حيث تفضل: «لقد اجتمع اليوم اطفال منورون وروحانيون من اطفال الملكوت ولمثل هؤلاء الأطفال قد خلق ملكوت السماء لأنهم قريبون من الله ولهم قلوب طاهرة واوجه روحانية وآثار التعاليم الآلهية ظاهرة من طهارة قلوبهم ولهذا خاطب حضرة المسيح العالم قائلاً: «ان لم تكونوا اطفالاً لن تدخلوا الملكوت» اي ان الناس يجب ان يطهروا قلوبهم حتى يعرفوا الله وللتعاليم الآلهية تأثير عظيم. تلك نفوس روحانية وذوات طاهرة. ان قلوب الأطفال على أعظم ما يكون من الطهارة والتقديس وهي مرايا لا غبار عليها ولكن هذه الطهارة نتيجة العصمة والضعف لا نتيجة القوة والشهود اذ هم في أول طفولتهم لم تتلوث عقولهم وارواحهم بلوث العالم فلا يتظاهرون بعلم او ذكاء عظيم ولا بعجرفة ولا بغرور وهذا نتيجة ضعف الأطفال بينما الرجل الكامل يصبح طاهراً بقوته ويصبح بسيطاً بقوة

عقله ويصبح أميناً مخلصاً بقوة ادراكه لا بشدة ضعفه فاذا بلغ درجة الكمال نال هذه الصفات فيتطهر قلبه وتتنور روحه وتروق نفسه وهذا يتم جميعاً بقوته العظيمة. هذا هو الفرق بين الانسان الكامل وبين الأطفال فكلاهما لديه صفات البساطة والاخلاص. الطفل له ذلك بقوة ضعفه والرجل له ذلك بقوة متانته»
(مترجم عن كتاب الخطابات ص ٥٠).

وفيما نقتبسه ادناه غذاء للروح والعقل: ـ

متى ١٩:٢٣: **«فقال يسوع لتلاميذه الحق أقول لكم انه يعسرأن يدخل غني الى ملكوت السموات.**
٢٤: واقول لكم ايضاً إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من ان يدخل غني الى ملكوت الله.
٢٥: فلما سمع تلاميذه بهتوا جداً قائلين: اذا من يستطيع ان يخلص؟
٢٦: فنظر اليهم يسوع وقال لهم: هذا عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع.
٢٨: فقال لهم يسوع الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم أيضاً على اثني عشر كرسياً تدينون اسباط اسرائيل الإثني عشر».

ونورد فيما يلي بعض المقتطفات من بيان لسان العظمة والقدرة حضرة بهاء الله في موضوع الغنى المادي والروحاني: ـ

«... ثم اعلموا بأن الدنيا هي غفلتكم عن موجدكم واشتغالكم بما سواه، والآخرة ما يقربكم إلى الله العزيز الجميل، وكلّما يمنعكم اليوم عن حب الله أنها لهي الدنيا أن اجتنبوا منها لتكوننّ من المفلحين. ان الذي لن يمنعه شيء عن الله لا بأس عليه لو يزين

نفسه بحلّل الأرض وزينتها وما خلق فيها لأن الله خلق كل ما في السموات والأرض لعباده الموحّدين. كلوا يا قوم ما أحلّ الله عليكم ولا تحرموا أنفسكم عن بدايع نعمائه، ثم اشكروه وكونوا من الشاكرين...»
(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بها الله ـ صحيفة ١٧٧ (رقم ١٢٨).

«أيها المغرورون بالأموال الفانية اعلموا ان الغنى سد متين بين الطالب والمطلوب والعاشق والمعشوق. فما ورد غني قط مقر القرب وما وصل مدينة التسليم والرضا الا القليل. طوبى لغني ما منعه الغنى عن الملكوت الأبدي ولا حرمه عن الملك الذي ليس له زوال. قسماً بالاسم الأعظم ان نور ذلك الغني ينور اهل السموات كما تنير الشمس اهل الأرض» (مترجم عن الكلمات المكنونة الفارسية).

لقد أحل البعض أموال الناس واستخفوا بحكم الكتاب. عليهم دائرة السوء وعذاب الله المقتدر القدير. قسماً بشمس افق التقديس لو ان جميع العالم صار ذهباً وفضة فان النفس التي ارتقت الى ملكوت الايمان لن تلتفت اليها»
(مترجم عن الفارسية من الواح حضرة بهاء الله).

«ان استمعوا ندائي الأحلى وقدسوا انفسكم من دنس النفس والهوى. ان سكان بساط الأحدية والمستقرين على سرر العزة الصمدانية حتى اذا لم يجدوا كفاف عيشهم فانهم لا يمدون ايديهم الى اموال جارهم مهما كان حقيراً دنيئاً فكيف الى اموال غيره»
(مترجم عن الفارسية من الواح حضرة بهاء الله).

«وان وجدتم من ذليل لا تستكبروا عليه لأن سلطان العزّ يمرّ عليه في هذه الأيام ولا يعلم كيف ذلك أحد إلاّ مَن كان مشيّته مشيّة ربكم العزيز الحكيم. أن يا ملأ الأغنياء إنْ رأيتم من فقير ذي

متربة لا تفرّوا عنه ثم اقعدوا معه واستفسروا منه عما رشح عليه من رشحات أبحر القضاء تالله في تلك الحالة يشهدنكم أهل ملأ الأعلى ويصلّين عليكم ويستغفرن لكم ويذكرنكم ويمجّدنكم بألسن مقدس طاهر فصيح. فيا طوبى لعالِمٍ لن يفتخر على دونه بعلمه، فيا حبّذا لمحسن لن يستهزيء بمن عصى ويستر ما شهد منه ليستر الله عليه جريراته...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ٢٠٢ رقم ١٤٥)

«ان الذين جمعوا زينة الأرض وزخرفها وغفلوا عن الله اولئك خسروا الدنيا والآخرة سوف يأخذ الله ما يملكون ويحرمهم عن حلل فضله وسوف يرون ذلك قريباً»

(مترجم عن كتاب كَلينكز Gleanings ٢٠٩).

الفصل الخامس والثلاثون

خليقة متبدلة

مزامير١٠٢:٢٥: **«من قدم اسست الأرض والسموات هي عمل يديك.**
٢٦: هي تبيد وانت تبقى وكلها كثوب تبلى كرداء تغيرهن فتتغير.
٢٧: وانت هو وسنوك لن تنتهي.
٢٨: ابناء عبيدك يسكنون وذريتهم تثبت امامك».

وكلمة «ابناء عبيدك» تشير الى اتباع مظاهر الله الذين ظهروا منذ أول الخليقة التي لا أول لها والتي ستبقى الى آخر ما لا آخر له. وكلمات حضرة بهاء الله نفسه تعلن انه «سوف يطوي النظام العالمي السائد ويبسط مكانه نظام جديد آخر ان ربك يقول الحق وهو علام الغيوب» ويؤكد توكيداً وثيقاً بقوله: «لعمري سوف نطوي العالم وما فيه ونبسط مكانه نظاماً جديداً آخر انه على كل شيء قديراً» **(مترجم عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ١٦١ ومقتبس من الكتاب المبين ص ٣٢٠)** ثم يوضح ذلك بقوله «قد اضطرب النظم من هذا النظم الأعظم واختلف الترتيب بهذا البديع الذي لم تر عين الابداع شبهه» وكذلك ينذر أهل العالم بقوله «ان علائم الهرج والمرج والانقلابات المخيفة المهددة يمكن ان تشاهد كلما ظهر نقص النظام السائد اليوم نقصاً يرثى له».

ويرد في التوراة دائماً ذكر زمان فيه يفصل الزوان عن الحنطة ويحرق وفيه يفصل الأشرار عن الأخيار ونتائج التطهير هذه تخلق بعدها تبديلاً عظيماً في العالم كما نعرفه:

متى ١٣: **٣٠: «دعوهما ينمان كلاهما معاً الى الحصاد. وفي وقت الحصاد اقول للحصادين اجمعوا اولاً الزوان واحزموه حزماً ليحرق. واما الحنطة فاجمعوها الى مخزني».**

وفصل الزوان عن الحنطة يجري الآن بالشكل الذي يصفه القلم الأعلى لحضرة بهاء الله: ـ

«... والنبأ العظيم قد أتى الرحمن بسلطان مبين ووضع الميزان وحشر من على الأرض أجمعين... واضطرب من في السموات والأرضين إلاّ من أخذته نفحات الآيات وانقطع عن العالمين. هذا يوم فيه تحدّث الأرض بما فيها والمجرمون أثقالها لو كنتم من العارفين...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ٣٤ رقم ١٧).

وما أعظم التشابه بين هذا البيان وبين نبوّات الكتاب المقدس التالية: ـ

متى ٧: **٢٣: «فحينئذٍ اصرّح لهم اني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعِلي الإثم».**

ويتفضل حضرة بهاء الله: «قد انشق قمر الوهم وأتت السماء بدخان مبين»

فقارن هذا مع النبوات الواردة في رؤيا ٨: ٤ ورؤيا ٩: ٢. ويستمر متفضلاً: «نرى الناس صرعى من خشية ربك المقتدر القدير. نادى المنادِ وانقعرت أعجاز النفوس ذلك قهرٌ شديد. إن

أصحاب الشمال في زفرة وشهيق، وأصحاب اليمين في مقام كريم يشربون خمر الحيوان من أيادي الرحمن ألا انهم من الفائزين...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله صحيفة ٣٤ رقم ١٧).

وبمثل هذا البيان يصف حضرة المسيح الأحوال التي ستكون في اليوم الذي يجري فيه الفصل بين الأشرار والأخيار:

متى ٢٥: **٣١: «ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذٍ يجلس على كرسي مجده.**

٣٢: ويجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء.

٣٣: فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار.

٣٤: ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعدّ لكم منذ تأسيس العالم».

ويواصل القلم الأعلى لحضرة بهاء الله بيانه ملقياً نوراً على تحقق المواعيد الآلهية في آيات الكتاب فيتفضل:

«...أخذ السكر أكثر العباد، نَرَى في وجوههم آثار القهر كذلك حشرنا المجرمين[1]. يهرعون إلى الطاغوت. قل لا عاصم اليوم من أمر الله هذا يوم عظيم، نريهم الذين أضلاّهم ينظرون اليهما ولا يشعرون... قل طويت السماء والأرض في قبضته والمجرمون أخذوا بناصيتهم ولا يفقهون؛ يشربون الصديد ولا يعرفون. قل قد أتت الصيحة وخرج الناس من الأجداث وهم قيام ينظرون، ومنهم مسرع إلى شطر الرحمن ومنهم مكبّ على وجهه في النار ومنهم متحيّرون. قد نزلت الآيات وهم عنها معرضون وأتى البرهان وهم عنه غافلون.

(١) (اولئك هم الزوان الذي حزم وألقي في النيران).

إذا رأوا وجه الرحمن سيئت وجوههم وهم يلعبون؛ يهطعون الى النار ويحسبون أنها نور فتعالى الله عما يظنون...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله - صحيفة ٣٤.٣٥ رقم ١٧).

ويجب ان يدرك الكل ان هذا التغيير العظيم الذي تم قد نقل الانسان من عصر الفضل الآلهي القديم الذي فيه كان الايمان باللسان كافياً للنجاة الى عصر مجيء العدل الآلهي الذي لا يعبر عن الايمان الا بالأعمال وفيه يطاع كل أمر من الله وهنا تحققت نبوّة أخرى رُتِّلَت نغمتُها آلاف السنين لكنها لم تنته حتى الآن:

مزامير ١: **٥: «لذلك لا تقوم الأشرار في الدين ولا الخطأة في جماعة الأبرار**

٦: لأن الرب يعلم طريق الأبرار اما طريق الأشرار فتهلك».

«قل لو تفرحون أو تميزون من الغيظ قد شقت السماء وأتى الله بسلطان مبين. تنطق الأشياء كلها: الملك لله المقتدر العليم الحكيم...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله - صحيفة ٣٥ رقم ١٧).

الفصل السادس والثلاثون

هل يمكن تبديل الطبيعة البشرية

١ كورنثوس١٥:**٥١: «هوذا سر اقوله لكم. لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير.**

٥٢: في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير فانه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير».

يظن في أفق التربية البشرية المحدودة ان الطبيعة البشرية لا يمكن تبديلها ولكن حكمة حضرة عبد البهاء وهي تطابق ما اوردناه الآن من الكتاب المقدس تبرهن تطابق تعاليمه مع الكتاب ومع العلم في نفس الوقت وتوفق بين العلم والدين توفيقاً: -

«ان الدين والعلم كليهما مبنيان على النظرية القائلة بأنه يمكن تغيير الطبيعة البشرية وفي الحقيقة لو بحثنا قليلاً لوجدنا ان جميع الكائنات عدا الكائن الفرد لا تنفك عن التغير والتحول فبدون تغير وتحول لا توجد الحياة حتى الجماد لا ينفك عن التغير وكلما تقدمت الحياة يكون التغير والتحول فيها أكثر وأعقد وأعجب. فضلاً عن اننا نرى في حركة نمو المخلوقات من كل الطبقات تغيرين مختلفين الأول تغيير بطيء لا يكاد يكون محسوساً والثاني

تغيير سريع فجائي ويحصل هذا النوع الأخير في الأحوال التي تسمى بـ «التطورات الخطيرات» في النشوء والنماء. ففي احوال المعادن نرى هذا التطور الخطير في حالة الغليان او درجة الذوبان كحالة التغير من الجمود الى الذوبان والسيلان فجأة او عندما يتحول السائل الى بخار. وفي العالم النباتي ترى ذلك التطور عندما يبتدىء البذر في الانبات او الزهر في التفتح وفي العالم الحيواني نرى ذلك من جميع الجهات كما يشاهد ان الدودة تنقلب الى الفراش او تخرج افراخ الدجاج عن القشر او يخرج الجنين عن الرحم وكذلك في الحياة العليا نرى تغيراً آخر مشابهاً له عندما «يولد» الرجل مرة أخرى وتتغير كل مقاصده في الحياة واخلاقه واطواره. فمثل هذه التغيرات الخطيرة تؤثر غالباً على المجموع دفعة واحدة كما يحصل عند تزهير النبات فجأة بحياة جديدة في زمن الربيع. وقد قرر حضرة بهاء الله بأنه كما ان الكائنات الحية الصغيرة لها أحياناً انتقال الى حياة اعلى كذلك الانسانية قد ابتدأ لها الآن تطور خطير وولادة جديدة ولذلك سوف تتغير سريعاً جميع اطوار الحياة في العالم بدون تقهقر بعد ان كانت مستمرة على حالة واحدة اجيالاً عديدة ومنذ نشأة التاريخ للآن فستتبدل الانسانية وتلبس شكلاً جديداً للحياة مخالفاً للشكل الأول كما يختلف الفراش عن الدود الخارج منه وكما يختلف العصفور عن البيضة فسوف تصل الانسانية على وجه العموم الى درجة من الاطلاع على الحقيقة كما تستضيء مملكة بأسرها عند طلوع الشمس حتى ان الكل يبصرون الوجود بوضوح تام بينما كانوا قبل ذلك بساعة واحدة في ظلام حالك ويقول حضرة عبد البهاء: «ان هذا القرن قرن القدرة الانسانية الجديدة. فجميع الآفاق في العالم قد استنارت وسوف يكون العالم كروضة الأوراد وكالجنة». وما نراه من التطورات الطبيعية يؤيد ذلك فضلاً عن ان جميع الأنبياء السابقين قد اخبروا عن هذا اليوم العظيم كما ان علائم الزمان تدل

دلالة صريحة على حصول تغير اساسي فعلي في الأفكار البشرية والآراء الاجتماعية كما ان الانظمة الآن آخذة في الترقي. فبعد كل هذه البراهين ما أجحد الانسان لو جادل بالباطل واصر على أن الطبيعة البشرية لا تتغير مع ان جميع الأشياء آخذة في التغير»

(مقتبس من كتاب بهاء الله والعصر الجديد ص ١٢٢ و ١٢٣)

٢كورنثوس ٣: ١٨: **«ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغيّر الى تلك الصورة عينها من مجد الى مجد كما من الرب الروح».**

والعبارة **«ناظرين مجد الرب كما في مرآة»** قد وردت محددة في التعاليم البهائية بانها انعكاسات صفات الله كأنعكاس الشمس في المرآة الصافية والشمس لا تنزل في المرآة بل تنعكس فيها بحيث انك حين تنظر في المرآة يمكنك ان ترى الشمس كما تعكس وجوه المؤمنين المشرقة صفات الالوهية بمجد وهبته لهم الرّوح الآلهية. وقد يتحول هذا المجد الى اعظم منه بطرفة عين: ـ

«اليس هدف كل ظهور تغيير اخلاق البشرية بكاملها تغييراً يتجلى في الظاهر والباطن ويؤثر على شؤونها الداخلية والخارجية؟ لأنه ان لم تتبدل اخلاق الانسانية فان الظهور الآلهي العام يصبح عقيماً وكأنه جاء بدون جدوى»

(مترجم عن كتاب نظام بهاء الله العالمي ص ٢٥).

اشعيا ٦١:١١: **«لأنه كما ان الأرض تخرج نباتها وكما ان الجنة تنبت مزروعاتها هكذا السيد الرب ينبت براً وتسبيحاً امام كل الأمم».**

ولن يهب الله ألطاف تبديل الطبيعة للذين لا يريدون ذلك ويمكن معرفة طلب الناس للالطاف الآلهية عن طريق تعاونهم واطاعتهم الهداية الالهية وقد ارسل البشير الى الأرض من المدينة الآلهية بقدرة

على نقل البشر الى حياة جديدة وتنبيه النفوس لادراك آفاق من الوجود لا يعتريها الفناء وهذا موضح توضيحاً اكمل في كلمات البشير الآلهي نفسه: ـ «واذا ما اوقد في القلب سراج الطلب والمجاهدة والذوق والشوق والعشق والوله والجذب والحب، وهب نسيم المحبة في شطر الأحدية، تزول ظُلمة ضلالة الشك والريب، وتحيط انوار العلم واليقين بكل أُركان الوجود. ففي ذلك الحين يطلع البشير المعنوي كالصبح الصادق من المدينة الآلهية بالبشارة الروحانية ويستيقظ القلب والنفس والرّوح من نوم الغفلة بصورِ المعرفة، ويُمنح حياة جديدة بديعة بتأييدات وعنايات من روح القدس الصمداني، بحيث يرى نفسه صاحب بصر جديد، وسمع بديع وقلب وفؤاد جديد ويرى الآيات الواضحة في الآفاق والحقائق المستورة في الأنفس. ويشاهد بعين الله البديعة في كل ذرة باباً مفتوحاً للوصول الى مراتب عين اليقين، وحق اليقين، ونور اليقين. ويلاحظ في جميع الأشياء اسرار تجلي الوحدانية وآثار الظهور الصمدانية»

(من كتاب الايقان ص ١٥٥ ـ ١٥٦).

الفصل السابع والثلاثون

تغيير العالم

رؤيا ٢١: ١: **«ثم رأيت سماء جديدة وارضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد في ما بعد».**

٢: «وانا يوحنا رأيت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها».

«لقد شبه شريعة الله بالعروس المهيأة التي تتجلى في أبهى زينة... وكذلك يعبرون عن شريعة الله بالمدينة المقدسة اورشليم الجديدة وهذا واضح لأن مدينة اورشليم الجديدة التي تنزل من السماء ليست بمدينة من الحجر والجير واللبن والتراب والخشب بل الذي ينزل من السماء هو شريعة الله ويعبر عنها بالجديدة لأنه من الواضح ان اورشليم المكونة من التراب والحجر لا تنزل من السماء ولا تتجدد بل التي تتجدد هي شريعة الله» **(من المفاوضات ص ٦٠ و ٦١)**
ولنعد الى النبوءة السالفة: ـ

رؤيا ٢١: **٣: «وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم**

يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم آلهاً لهم».

«... هذا يوم فيه يقول اللاهوت: طوبى لك يا ناسوت بما جعلت موطيء قدم الله ومقرّ عَرشه العظيم ويقول الجبروت: نفسي لك الفداء بما استقرّ عليك محبوب الرحمن الذي به وُعِدَ ما كان وما يكون...»

(من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ٢٨ رقم ١٤).

رؤيا ٢١: ٤: **«وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون في ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت.**

٥: وقال الجالس على العرش ها انا اصنع كل شيء جديداً. وقال لي اكتب فان هذه الأقوال صادقة وأمينة».

وعبارة **«والموت لا يكون في ما بعد»** لا تشير الى الموت المادي لأن الأشياء كلها مكونة من عناصر وهي معرضة في العالم المادي الى التفسخ والانحلال والتغيير الذي يعرف بالموت المادي. بل ان هذه العبارة لا تشير الا الى موت النفس. اما انعدام الحزن والألم فلا يمكن فهمه في الوقت الحاضر تمام الفهم كما تدل العبارة التالية التي كتبها حضرة شوقي افندي ولي امر الله خلال الفترة التي اعقبت مرحلة الانتقال من القديم الى الحديث انتقالاً سريعاً حيث يتفضل:-

«أما القول بادراك جميع مضامين الخطة الجسيمة التي رسمها حضرة بهاء الله لاستقرار دعائم العالم الانساني او القول بسبرنا غور اهميتها فذلك مجرد ادعاء لا يستطيع ان يدعيه حتى اتباع هذا الأمر. وان محاولة تصور امكانياته جميعها أو تقدير المنافع التي

سيقدمها في المستقبل او تصور عظمته كلها امور سابقة لأوانها حتى في مرحلة راقية من التطور البشري كمرحلتنا الحاضرة»

(مترجم عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ٣٤).

وقد صرح في الكتاب المقدس ان الرب سيظهر للانسان ما لم يسبق له ان رآه او سمعه او تصوره: ـ

١ كورنثوس ٢: ٩: **«بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه».**

وفي كلمات حضرة بهاء الله التالية تصريح واضح على ان يوم تحقيق هذا الوعد قريب: ـ

وحضرة بهاء الله نفسه يشهد بذلك فيتفضل «ان المدارج التي قدر ان يصل اليها الانسان بفضل الرب الرؤوف الرحمن في هذا اليوم لم تنكشف بعد لناظريه اذ ان عالم الوجود لم يملك ولا هو بمالك الآن القابلية لمثل هذا التجلي ومع ذلك فان اليوم الذي ستظهر فيه للناس القوات المكنونة في هذا الفضل العظيم مقترب قادم شيئاً فشيئاً» (مترجم عن كتاب نظام حضرة بهاء الله العالمي ص ١٦٨).

وكلمات حضرة عبد البهاء التالية تقوي فينا الايمان والثقة بخالقنا وأبينا السماوي وذلك بتعليمنا ان لا ننظر الى قوتنا وقابليتنا بل ان نضع كل ثقتنا بفضل الله وألطافه وينصحنا حضرة عبد البهاء بالنصيحة التالية: ـ

«يجب علينا ان نقدر هذه الأشياء ونجهد حتى تتحقق اقصى غايات الأنبياء وتتم جميع البشارات. ثقوا بفضل الله ولا تنظروا الى قابلياتكم لأن الفضل الآلهي يستطيع تبديل القطرة الى محيط مواج والبذرة الى شجرة عالية فالالطاف الآلهية بحر ونحن اسماك هذا البحر ويجب ان لا تنظر الأسماك الى انفسها بل تنظر الى المحيط

الواسع العجيب ففيه ما يطعم الجميع ولهذا فالألطاف الآلهية محيطة بالجميع والمحبة الأبدية مشرقة على الجميع»

(مترجم عن الخطابات في أمريكا ص ١٢٧)

وقد حاول يوئيل وصف اكبر القابليات البشرية في يوم الله الجديد: ـ

يوئيل ٢: **٢٨: «ويكون بعد ذلك اني اسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم احلاماً ويرى شبابكم رؤى**

٢٩: وعلى العبيد ايضاً وعلى الآماء اسكب روحي في تلك الأيام».

وهذه النبوءة اذا تمت فستتحقق فيها آمال حضرة موسى الكليم حين تفضل: ـ

عدد ١١: **٢٩: «فقال له موسى هل تغار انت لي. يا ليت كل شعب الرب كانوا انبياء اذا جعل الرب روحه عليهم».**

ويجب ان يلاحظ بأن الفضل في تبديل الطبيعة البشرية يعود لله لا للخليقة البشرية لأن الانسان لا يستطيع عمل شيء من نفسه الا باطاعة الله وشكره ويصرح اشعيا بأن الكل سيكونون اخياراً بقوة الله وعلى هذا يمجده قائلاً: ـ

اشعيا ٦٠: **٢١: «وشعبك كلهم ابرار. الى الأبد يرثون الأرض غصن غرسي عمل يدي لأتمجد.**

٢٢: الصغير يصير الفاً والحقير امة قوية. انا الرب في وقته اسرع به».

اشعيا٦١: **١٠: «فرحاً افرح بالرب. تبتهج نفسي بالٓهي لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص. كساني رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة ومثل عروس تتزين بحليها».**

الفصل الثامن والثلاثون

خاتمة موجزة

اشعيا ٢٥: **١: «يا رب انت آلهي اعظمك. احمد اسمك لأنك صنعت عجباً مقاصدك منذ القديم امانة وصدق».**

٣: «لذلك يكرمك شعب قوي وتخاف منك قرية امم عتاة

٤: لأنك كنت حصناً للمسكين حصناً للبائس في ضيقه ملجأ من السيل ظلا من الحر إذ كانت نفخة العتاة كسيل على حائط».

٧: «ويفنى في هذا الجبل وجه النقاب ـ النقاب الذي على كل الشعوب والغطاء المغطى به على كل الأمم.

٨: يبلع الموت الى الأبد ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه وينزع عار شعبه عن كل الأرض لأن الرب قد تكلم.

٩: ويقال في ذلك اليوم هوذا هذا آلهنا انتظرناه فخلصنا. هذا هو الرب انتظرناه. نبتهج ونفرح بخلاصه».

اذا قال الله امراً نفذ ذلك الأمر في الحال واذا قال سيأتي الصلح

الأعظم فتهيأوا اليه فان هذا يعني ان الصلح سيتحقق لا محالة ان الله قوي قدير وهو سبحانه وتعالى، وان قل اتباعه وناصروه فان شخصاً واحداً من جانبه يقوم مقام جمع غفير وكل من يقاوم أوامر الله ووصاياه في هذا العصر الذهبي فان نصيبه الهزيمة والخذلان وحينما يعلن الآله ان اساس جميع الأديان واحد فمن العبث عندئذٍ ادامة العدوان بين الناس من أجل الطقوس والمراسيم والعادات فيجب ان يخرج الناس من قبورهم ويطلعوا على كلمة الله ويستيقظوا من سباتهم العميق.

ان هدف الدين وغايته هو الصلح الأعظم فاذا استحال تأسيس هذا كان الكتاب المقدس عديم النفع والفائدة لأن كل نبوآته تصف هذا العصر الجديد وكل نصائحه ووصاياه من أجل هذا المقصد الجليل واذا لم يكن في الأرض سلام فلماذا يرجى السلام في السماء اذ النفس البشرية مرتبطة في وقت واحد بكلا السماء والأرض وتعيش في كلا المكانين دون تفريق ومع ان اجسامنا مادية فاننا نعيش في الخلود حتى في هذه الساعات التي نحن فيها على الأرض. ان العالم في هذه المرحلة في أمس الحاجة الى هداية الله التي قدمت اليه ويجب على البشرية ان تختار بين أمرين: اما الاعتماد على الحدود والقيود والجهل والضعف والنزاع تحت قيادة الأمراء والحكام والجهلاء ذوي الأطماع واما الاصغاء الى الحكمة الالهية التي لا منتهى لها والى سلطنة خالق عوالم الغيب والشهود ولا يريد الله من اطاعة الناس لأوامره الا سعادتهم ورقيهم ومحبتهم بعضهم لبعض وهذا ما بينه مظهر ابينا السماوي حضرة بهاء الله الذي عاش على الأرض قبل ما يقارب المائة سنة[1] فيتفضل: ـ

«ومن يستطيع ان يصدق ان هذا الخادم لله قد حمل في قلبه في

(١) هذا تحديد زمني كما ذكر في الطبعة الاولى ١٩٥١.

أي وقت من الأوقات حباً لشرف دنيوي او منفعة مادية؟... تعالى أمره عما في العالم من أمور وأشياء يعتورها الفناء. انظره في هذا السجن الأعظم منفياً وضحية للظلم والظالمين قد احاط به الاعداء من كل الجهات وسيسيرون معه على هذا المنوال حتى نهاية الحياة انه ينصحكم خالصاً لوجه الله لعل يقدس أهل الأرض قلوبهم عن الاهواء ويخرقوا الحجاب ويصلوا الى معرفة الحق وهذا هو المقام الأسمى الذي يطمح اليه كل انسان. لا يضرّني إعراضهم ولا ينفعني إقبالهم إنما ندعوهم لوجه الله إنه لغني عن العالمين...» **(مترجم عن الفارسية من كتاب منتخباتي أز آثار حضرت بهاء الله ـ صحيفة ٦١ رقم ٣٥).**

ولو ان الله غني عن جميع المخلوقات لكن هذه المخلوقات لا تستطيع ان تستغني عن الله لأننا به نحيا ونتحرك ولنا كيان ويتفضل حضرة بهاء الله:

«اشكروا محبوب العالمين بما وهبكم هذا الشرف الأسنى». «قل آلهي آلهي لك الحمد بما انزلت من آياتك واظهرت بيناتك ونورت افئدة المقربين بنور عرفانك والمخلصين بضياء بيانك. اسئلك ببحر فضلك وسماء جودك وما كان مخزوناً في علمك ومكنوناً في كنز عصمتك وباللئالىء المستورة في خزائن قلمك الأعلى وبأنوار وجهك يا مولى الورى ومالك العرش والثرى ان تؤيد المعرضين على الاقبال والمنكرين على الاقرار والغافلين على الرجوع الى شطر رحمتك والانابة لدى باب عفوك وغفرانك انك انت التواب الغفار الفضال العليم الحكيم» **(اذكار المقربين ج ١ ص ١٠٨)**

ويتفضل حضرة بهاء الله بالمناجاة التالية لهداية الأمم:

«اسئلك يا آلهي أن تظهر لنصرة هذا الأمر من كان قابلاً لاسمك وسلطانك، ليذكرني بين خلقك ويرفع اعلام نصرك في مملكتك. انك انت المقتدر على ما تشاء، لا آله الا انت المهيمن القيوم.

سبحانك آللهم يا آلهي، قوّ قلوب احبائك بقوتك وسلطانك لئلا يخوفهم من في أرضك ثم اجعلهم يا آلهي مشرقين من أفق عظمتك وطالعين من مطلع اقتدارك. أي رب زينهم بطراز العدل والانصاف، ونوّر قلوبهم بأنوار المواهب والألطاف انك أنت الفرد الواحد العزيز العظيم. اسئلك يا مالك القدم ومولى العالم ومقصود الأمم بالاسم الأعظم ان تبدل اريكة الظلم بسرير عدلك وكرسي الغرور والاعتساف بعرش الخضوع والانصاف. انك فعال لما تشاء وانك انت العليم الخبير». (اذكار المقربين ج ١ ص ٨)

محتويات الكتاب

الصفحة

شهر العزّة ١٥٠ بـديـع
أيـلـول ١٩٩٣ م.

من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل

EDITORA BAHA'I BRASIL

Rua Engenheiro Gama Loba 267 Vila Isabel
20.551 Rio de Janeiro/RJ, Brazil